

## موضوعات تتحدث عن الحاسب الآلي

لموضوعات عن الحاسب الآلي:

لخص بأسلوبك ما يقال عن ذلك الجهاز السحري العجيب ( الحاسوب )

### (١) الحاسب الآلي ومزياه الخارقة (١)



يا له من جهاز ساحر عجيب جعل حياتنا أسهل وأفضل مما كنا نتصور !! لقد راح يقدم لمستخدمه ألواناً من الخدمات فى معظم المجالات وفى جميع الأوقات فى زمن أصبحت فيه " الواجبات أكثر من الأوقات " مما وفر الجهد، والوقت والمال !

أليس يحتوى على برامج معالجة الكلمات ، وقواعد البيانات إلى جانب الرسوم وغيرها مما تمس الحاجة إليه ؟!

سوف تمتلك الدهشة إذا تناولنا وظيفة واحدة من وظائف الحاسوب - على سبيل المثال - وقارنا بين ماض ليس فيه حاسوب ، وحاضر أصبح الحاسوب فيه فى خدمة البشرية جمعاء .

فمثلاً فى وظيفة معالجة الكلمات نجد الحاسب الآلي يعطينا العديد من المميزات فى هذا المجال . بحيث لا يرقى إلى مستوى خدمته استخدام اليد فى الكتابة ، أو استخدام الآلة الكاتبة ، فباستخدام الحاسوب يمكنك وضع الأفكار غير مرتبة على الورق ثم ترتيبها ، أو تعيد ترتيبها ، أنى شئت ، وكيفما شئت . ويتيح لك الحاسوب الحصول على عدة نماذج ، أو مُسودّات بسرعة وإتقان !

(١) من ( ١١ - ١٩ ) موضوعات تتناول جوانب مختلفة عن الحاسب الآلي المحيطة بكل ما يتعلق به .

وليس هذا فقط ، بل إنه يراجع لك أخطاء الهجاء التى تكون قد بدرت منك فيما كتبته ، وإنه ليضع لك خطوطاً حمراء تحت الكلمات التى وقع فيها الخطأ لتقوم بتصحيحها !

وإذا لم تكن متمكناً من معرفة صواب الكلمة ، فإنه يعرض عليك عدة احتمالات لترى أى كلمة هى التى تريدها ؟ ! ثم يستبدلها لك فوراً بضغطة زر واحدة ! فيأله من جهاز ساحر! ولا حاجة لك حينئذ بالبحث عن ممحاة ، أو مزيل للكتابة ، أو إعادة كتابة الكلمة مرة أخرى .. فقط .. اختر ما تريد !

هذا وبرامج الحاسب الآلى تساعدنا على المراجعة ، حيث يمكنك أن تحدد جزءاً من النص بعينه .. تريد العودة إليه ، لمراجعتة ، أو تصحيحه قبل طباعته أو استخدامه .

وهذا التحديد يمكن أن يتم بعدة طرق .. فالحاسوب يتيح لك ظهور هذا الجزء بلون مخالف لبقية النص ، أو يقدمه لك بخط أكبر من النص الأصلي .

كما يتيح لك إضافات للنص الأصلي ، وفى أى مكان منه بمنتهى السهولة وفى أى وقت !

ومع كل هذا فهو يحفظ لك نصوصك لسنوات عديدة ! وإلى جانب هذا وذاك يساعدك على أن تراجع صياغتك بسهولة وبتيح لك أن تستبدل كلمة ركيكة بأفضل منها خلال ثوان معدودة حتى لو تكررت الكلمة فى النص آلاف المرات .. إن ذلك يتم خلال ثوانٍ معدودات !

إن خدمات هذا الجهاز لا تحصى ، وعلينا أن نحسن استخدامه فى كل ما هو مفيد نافع لنوفر الوقت والجهد والمال ! ونشكر الله الذى كرم الإنسان بالعلم ، ونعرف الفضل لذويه أولئك الذين قضوا حياتهم فى محراب العلم من أجل خدمة البشرية ، ونحاول أن نلحق بهم :

فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ

إِن التَّشَبَّهُ بِالرِّجَالِ فَلَاحُ

## الحرب الإلكترونية .. وهل لها من نهاية ؟

كل يوم جديد أصبح يحمل إلينا جديداً من المخترعات التى تتيح للإنسان  
قدراً من التفوق والغلبة فى صراعه ! وصدق الشاعر حيث يقول :

والليالى من الزمان حَبَالِي  
مُثَقَّلَاتٍ يَلْدُنُ كُلُّ عَجِيب

فمرحباً بالعلم وبما يقدمه للبشرية من خدمات ! ولكن العلم يستخدمه  
أصحاب النوايا الطيبة فى خدمة البشرية، كما يستخدمه أصحاب النوايا  
الشريرة فى إلحاق الضرر بالآخرين والنيل منهم ، وإخضاعهم ، والتغلب  
عليهم ، بل وتدميرهم !

لقد قدم العلماء للبشرية الحاسوب والإنترنت ، وإذا بحرب إلكترونية تُشن  
ضد مواقع الإنترنت ، دون مراعاة للأسرار واحترام حق الآخرين فى أن تكون  
لهم أسرارهم !

وإذا هى حرب لا تعرف مبادئ الشرف ، ولا احترام الآخرين.. إنها حرب  
تقوم على التلصص .. والجاسوسية .. والسرقه .. والتدمير والتخريب  
والعبث !!

يديرها شباب لا يحملون قنابل ، ولا يركبون دبابات أو طائرات ، وليس  
هناك مدافع تفسح لهم الطريق ! ولكنهم يهاجمون مواقع الغير باستخدام لوحة  
المفاتيح و " الماوس " إن كل طرف يستهدف المواقع الحيوية للطرف الآخر ..  
ويسطو على أسراره ، ويعرف ما خفى من خطته .. وتصبح أسرار الدول  
وسياستها غير المعلنة معرضة للسرقه .

وكلما أنشئ موقع امتدت إليه يد آثمة شريرة فهاجمته على الشبكة الدولية !  
وما يزال الصراع عنيفاً بين الدول التى تريد السيطرة وبسط النفوذ ، والغلبة  
والقهر !

وستظل المعركة دائرة في الخفاء ، والويل للضعفاء !  
ويقول الشاعر على الجارم :

وَيَحَ ابْنِ آدَمَ مَنْ لَهُ  
بِالْعِلْمِ إِنْ الْعِلْمُ دَاوَهُ

لقد أصبح العلم سلاحاً ذا حدين ، فهذا الجانب المشرق لشبكة المعلومات له جانب آخر مظلم حيث يستطيع ذوو الضمائر الميتة أن يعرفوا عن طريقها أسرار بعض الناس ، كما يعرفون معلومات قد تسهل لهم جرائم سرقة ، أو الاتصال ببعض الأشخاص ذوى الميول الشريرة ليساعدوهم فى ارتكاب جرائمهم !  
لقد قالوا : من لا يعرف الشر يقع فيه !

## جرائم الإنترنت !!

١٣

ذات يوم صرخ أحد الذين يغارون على الحرية الوليدة من الذين يسيئون إليها، ويجرمون فى حقها قائلاً : أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك !!

فالحرية بلا حدود تصبح فوضى ، وعند ذاك يفعل كل إنسان ما يريد ، ولو كان فيه إضرار بالآخرين ، قائلاً : أنا حر !!

ولكن كلنا فى سفينة واحدة تقلنا إلى شاطئ الأمان ، فواجبنا أن نأخذ على يد من يحاول إغراقها .. فإن أخذنا على يده نجا ونجونا ، وإن تركناه هلك وهلكنا معه !!

وأقول : أيتها الإنترنت كم من الجرائم ترتكب باسمك !!

لقد عرفتها بيوت الغربيين ، وأصبحت مسئولة عن تبادل المعلومات عبر العالم فى كثير من الأحوال .

وليس هناك من شك فى أنها تعتبر أفضل مكتشفات القرن العشرين ! وكيف لا وهى تقدم فوائد عظيمة لمستخدميها ، وتحمل عنهم مسئوليات كبرى .

أليست أحدث وسيلة لنشر المعلومات ؟! وهى وإن كانت لها قواعدها الخاصة ، وطرق اتصال تتعلق بها فليس لها حدود كحدود الدول ، ولا قوانين صارمة تطبق على مستخدميها .. إنها مفتوحة لجميع البشر .. تمكنهم جميعاً من تبادل المعلومات ؛ فهى لا تعرف وطناً ! الكل يعرف قيمتها .. ويعترف بفضلها ، فلقد قربت بين بنى البشر ، وأسقطت الحواجز بينهم.

إنها بحر للمعرفة يغترف منه من شاء أنى شاء ، وكيف شاء! ومن أجل هذا كان لها أثرها الطيب فى الدول التى أجادت استخدامها ، كما أنها قللت الفجوة القائمة بين دول العالم الثالث ، ودول العالم الأول .. بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. بين الذين وصلوا إلى الكواكب وغزوا الفضاء ، وبين الذين مازالوا على الأرض !

ومع هذه الحرية فليس لها أى حدود جغرافية ، وليس لها قوات من الشرطة تأخذ على يد من يسيئون استخدامها ! ويتمكنون من سرقة أسرار خطيرة !

وهناك العابثون اللاهون الذين لا يأبهون بما يفعلون ، ويحلون لهم ما يقومون به من تخريب ، وتدمير وسرقة وابتزاز ، وإعلان لحالة الطوارئ فى الأجهزة كلها.. ألا ساء ما يفعلون !

وبُعداً لكل معتد أثيم يهدد البشرية فى أفضل مكتشفاتها ، ويقتحم حماها ، ويسرق أسرارها !!

وصدق من قال :

” الحرية المطلقة مفسدة مطلقة ”

## شبكات الحاسب الآلى وما يتهددها من أخطار !

فى أمثالنا الشعبية مثل يقول :

” لا حلاوة بغير نار ”

ومن يتتبع أحوال الدنيا يجد الشرَّ يلاحق الخير ، ويطارده أئى كان وحيثما حل. وما من نعمة إلا وهناك نقمة تحاول تكديرها وتغيبها ! وليس هناك شك أن الحاسوب ، أو الحاسب الآلى نعمة من نعم الحضارة الحديثة على البشرية جمعاء !

لكن الأشرار - وكثير ما هم - بالمرصاد لهذا الحاسوب عدوئنا منهم عليه ، وعبئنا صارحاً به !

فقد ثبت ما لا يدع مجالاً للشك أن الأشرار من الناس قادرون على التسلل إلى ” مجتمع الإنترنت ” والاعتداء عليه ، وطمس معالمه ، تماماً كأولئك الأشرار واللصوص الذين يندسون بيننا فى ” مجتمعنا العادى ” ويعرفون أسرارنا وينغصون علينا حياتنا !

ولهم فى هذا طرق مأكرة تمكنهم من تحقيق أغراضهم فى سهولة ويسر دون تسلق حوائط ، أو كسر أقفال أو التعرض لمخاطر قد توقعهم فى يد الشرطة ، وتحول بينهم وبين ما يشتهون ! فمن خلال إغراء مستخدمى الشبكات بالألعاب المجانية ، أو الصور الملونة ، وصائنات الشاشة ، يتمكن المتلصصون من الدخول إلى حواسبنا ، وإصابتها بالكثير من الأضرار . وهذه الأضرار قد تكون مادية ، أو معنوية أو كليهما !

وعندما نسمع من حولنا يتحدثون عن ” هجمات تتم على الشبكة ” فإنما يعنون : ” لصوص الشبكات ” !

ألا وإن الهدف الأول لأى لص من لصوص الشبكات هو التسلل إلى حاسبك ، والبحث عن مادة ذات قيمة تختزنها ، ليقوم بتخريبها ، أو سرقتها ، أو

تغييرها ، أو تحطيمها كما يحلو له ، وكما تسول له نفسه الشريرة العابثة !  
وما أكثر تلك الطرق التى تهاجم بها أولئك اللصوص العابثون ، ويتبعونها  
لإلحاق الضرر بأجهزة الحاسب الآلى ، وأشهر هذه الطرق استخدام الفيروسات !  
وقد تم ذلك لمجرد العبث حيث لا يراه أحد من الناس ، ولكن غالباً ما يتم  
ذلك عن عمد وقصد للإضرار والسرقة !

فقد يرسل المتلصص " ملفاً " لحاسبك ، وهذا الملف يتخفى فى صورة لا  
تعكس حقيقته ، ولا تنم عليه ، بينما يكون المستخدم المبتدئ قد أقبل على هذا  
الملف - بحسن نية - وفتحته ، واستخدمه دون أن يدري أنه فتح بذلك نافذة  
للمتلصص يتمكن من خلالها السيطرة على حاسوبه ، ومعرفة كل ما يحتويه من  
معلومات !

وهكذا يصبح جهاز الحاسب الآلى طوع أمر هذا المتلصص، ومباحاً له دون أن  
يشعر صاحبه !

ولكى نستريح لابد أن نغلق الباب الذى يأتينا منه الريح، كما وصّانا بذلك  
الآباء والجدود !

وخير نصيحة نقدمها لأصحاب الحاسب الآلى هى: عدم التسرع والإقبال  
على فتح ما يأتهم عبر الشبكة من ملفات ورسائل من مصادر مجهولة ، فهى  
مدخل للشر ، وفتح للباب الذى يأتينا منه الريح !

كما يجب على جميع من يستخدم الحاسب الآلى أن يستخدم برامج فحص  
الحاسب ضد الفيروسات بصفة منتظمة !

ويلاحظ أنه إذا كان ذلك الحاسب الآلى يعمل ضمن شبكة ، أو يستخدم  
شبكة الإنترنت بصفة دائمة ، فلا بد من استخدام البرامج التى تسمى  
"بالجدران النارية" أيضاً لحماية حاسبه من أخطار الشبكات !

إن اليقظة الدائمة ، والحرص عند استخدام الحاسوب، واتخاذ سبل الوقاية  
والحماية يجعلنا فى مأمن من عبث العابثين وكيد الكائدين !

## مزادات الإنترنت !!

عشنا حتى رأينا " مزادات تقام في الإنترنت " تنتقل إلينا حيث كنا ،  
وتتيح لنا الاشتراك فيها ونحن في بيوتنا لم نبرحها !

أليس ذلك عجيبيًا ! لكنه العلم الذي قرب البعيد وطوى المسافات ، ووفر  
علينا الوقت ، والجهد والمال ، وبعد أن كانت المزادات محدودة بالوقت  
والمكان ، أصبحت متاحة للجميع ، وعلى أوسع نطاق بفضل الإنترنت ، وما  
تقدمه لنا من خدمات ! فشكرا لمن أتاحوها لنا، وعملوا على راحتنا !

لقد أصبح في استطاعة من يريد شراء شيء أو يفكر في بيع شيء ثمين أن  
يحصل على ما يريد عبر الإنترنت ! ولا تسأل عن ذلك الرواج الذي تصادفه  
تلك المزادات ، فمنذ أول ظهور لتلك المزادات عام ١٩٩٥م على الشبكة وهي  
من أكثر مواقع الشبكة حركة ورواجاً وإقبالاً !

إنها تقدم للمشتري أو البائع سوقاً افتراضية ، تحتوى على قدر كبير من  
المعروضات من جميع أنحاء العالم تعتبر " فاترينة " عالمية يراها ملايين  
المشترين حول العالم .

هذا .. ومزاد الإنترنت يشبه إلى حد كبير المزاد العادي ، ففي غالب  
الأحوال يعرض البائع قطعة واحدة ، وقد يكون لديه العديد منها .

وفي بعض أنواع المزادات الموجودة على الشبكة يُلزم البائع ببيع جميع  
القطع بنفس سعر أول قطعة باعها من نفس السلعة . وفي موقع آخر من مواقع  
مزادات أخرى يُمنح البائع حرية أكبر ، فيبيع كل قطعة بسعر مختلف مادام  
وجد من يشتري بهذا السعر . وأحياناً يحدد البائع أقل سعر يبيع به ،  
ويعتبره الحد الأدنى الذي تبدأ به المزايدة ، وبعض المزادات تعلن هذا السعر  
في بداية المزاد .

وتنتهى المزايدة على كل قطعة في موعد محدد فى جدول المزاد ، وإذا لم  
يزايد أحد على السعر المحدد مسبقاً ينتهى المزاد على القطعة دون مشتر !

أما فى حالة انتهاء المزايدة على قطعة يتم بيعها فإنه يتم اتصال بين البائع والمشتري عبر البريد الإلكتروني لتحديد طريقة الدفع وتسليم القطعة المشتراة أو البضائع إذا كانت أكثر من قطعة.

ويستطيع المشتري الدفع بطرق كثيرة ومتعددة إما عن طريق " كروت الائتمان " أو " الشيكات " أو أوامر الدفع ، أو بدفع الثمن نقدًا عند الاستلام !  
حقًا إن " الإنترنت " تحقق لنا عالمًا من الخدمات وتعمل على راحتنا ، وتوفير الوقت ، والجهد ، والمال ، والراحة للجميع .. جزى الله ذلك العبقري الذى سهر الليالى حتى قدم إلينا ذا المخترع العجيب ، والجهاز الساحر !

### أنشطة ترويج المخدرات عبر الإنترنت !

١٦



هل يأتي الشرُّ من الخير والنَّعمة من النُّعمة ؟

تقول حقيقة " الإنترنت " : نعم .. ولكل إنسان عينان .. وعقل يميز به بين الطيب والخبِيث ، والخير والشر ، والنعمة والنقمة ، والصالح والطالح !  
والفتية والشباب هم أكثر من يستخدم الإنترنت ، ولهذا كان التركيز عليهم لنشر المخدرات فيما بينهم ، والتأثير عليهم ، وإضعافهم وهم عصب الأمة ورجال الغد المأمول !

فلا عجب إذا وجدنا أنشطة المخدرات منتشرة على الإنترنت ، ففى استطاعة المستخدم لها المبتدئ الوصول بسهولة ويسر للكثير من المعلومات حول المخدرات وزراعتها ، وشرائها ، وبيعها ، واستخدامها ، ومعرفة الأنواع الغريبة النادرة لمن يطلبها من الشباب والفتية الذين يسهل استدراجهم والتأثير عليهم .

ويا لها من جريمة نكراء تشرح استخدام المخدرات ، وتستهدف الشباب والفتية على وجه الخصوص ، وتُغريهم بعالم حالم ، ولذة نادرة ، حتى يقعوا

فريسة لمنتجات المخدرات وبائعها ومروجيها !

ويكفى أن نذكر عن " الهروين " أنه ذلك الساحر المدمر ، لأنه عند استعماله لأول مرة يزيل جميع الآلام ، ويجعل المتعاطى يحلق فى دنيا الخيال الكاذب، والمتعة الزائفة !

ثم ماذا ؟ ثم لا يمكن التخلص منه فيدمر متعاطيه تدميراً كاملاً نفسياً وجسدياً، وجنسياً واجتماعياً . حيث تسوء سمعته ، ويتخلص منه عارفوه ، ويكثر شاكوه، ويقل شاكره .. ولا شفاء له إلا بالدخول إلى مصحة للعلاج ! وهيئات .. هيئات .. الشفاء !

ومما يدعو للفرع والخوف على مستقبل الأبناء أن كثيراً من هذه المعلومات متاح للشباب على العديد من المواقع على الإنترنت ، ومن السهل الوصول إليها !

وكثير من هذه المواقع تضلل روادها بشرح كيفية استخدام أنواع من المخدرات بما لا يسبب لهم أى مضار ، وهذا كذب وافتراء ، ومؤامرة على شباب الأمة ورصيدها الغالى ، وأملها العظيم !

ومن هذه المواقع ما يشرح لروادها كيفية استخدام بعض الأدوية والعقاقير كبديل للمخدرات حتى يصلوا إلى شعور كاذب بالنشوة ! ويصبحوا فى حالة إدمان !

كل هذا يتطلب منا أن ندق " ناقوس الخطر " للآباء ، ومن يهمهم الأمر حتى يفتحوا عيونهم على ما يُحَاك لأبنائهم ! ولا يعيشوا فى غفلة عنهم !

وعلىنا جميعاً نصح الشباب وتحذيرهم من تلك المواقع التى تستهدفهم ، وتحدث إليهم بلغتهم العربية !

هذا وقد استطاعت منظمة الشرطة العالمية الدولية INTERPOL تحديد ألف موقع يقدم الترويج والدعاية " للحشيش والكوكايين والهروين " ، وقامت

بإغلاقها مشكورة حماية منها للشباب !

غير أن جهود المنظمة وحدها لا تكفى ، فهناك آلاف المواقع التى تضاف إلى شبكة الإنترنت يوميًا ، بل هناك مئات الملايين من المواقع على الإنترنت ، ولا يمكن متابعتها جميعًا ، فإن " مافيا المخدرات " لهم وسائلهم الخاصة ، وحيلهم والأعبيهم ! ولكن ..

" ما لا يُدرك كله لا يترك جُلُّه " كما يقولون .. ولا حل إلا أن تتوحد جهود الآباء والعلميين والمسؤولين ومن يهمهم الأمر فى مواجهة هذا الشر المستطير القادم إلينا من الإنترنت !

إن على كل منا أن يستخدم " برامج الحماية " المتاحة وأن يستعين بالشرطة المختصة بإبلاغها عما يصادفه من تلك المواقع على شبكة الإنترنت .. إنها معركة وواجبنا جميعًا أن نخوضها ! من أجل أبنائنا وفلذات قلوبنا !

## الفيروسات المدمرة والإنترنت !

١٧

عشنا لنرى ونسمع أن " الفيروسات " لا يتوقف خطرهما على الإنسان بل يتجاوزه إلى الإنترنت !

حتى الإنترنت لها " فيروس " يعبث بها ، ويعصف بمحتوياتها ويكاد يدمرها، ومنه ما هو خطر شرس لا يرحم ، ولا يحترم للغير حرمة !

ومن يتأمل تلك التحذيرات التى نسمعها كل يوم عن الفيروسات التى تنتشر فى أجهزة الحاسب الآلى عن طريق الإنترنت .. إلى جانب حوادث سرقة الهوية التى تحدث عن طريق شبكة الإنترنت يجدها جميعًا مرعبة ، ومؤلة ، ومخيفة ، ومزعجة !

يا سبحان الله ! أهكذا يفعل الفيروس ؟ وهل يمكن تجنبه ؟ وكيف نحمل  
أجهزتنا من عدوانه ؟!

نعم يمكن تجنبه بحسن تحكيم العقل ، والتطبيق الصارم لبعض القواعد  
حتى نجول على الإنترنت حيث شئنا فى أمن وسلام !

والنصيحة الرئيسة التى نقدمها لمن يستخدم الحاسوب بأنواعه المختلفة  
تنحصر فى كلمتين فقط.. أتدرى ما هما ؟

إنهما : " لا تفزع " !

إن كثيراً من مستخدمى الحاسب الآلى يفزعون لوجود " فيروس " على  
أجهزتهم ، وينسون أن هناك حلاً ، فلكل مشكلة حلال !

وهناك من يتصور أنه لا حل سوى محو جميع بيانات الحاسب ، وإعادة  
تهيئته للعمل من جديد بعد التخلص من الفيروس !

وهذه طريقة متسرعة وخاطئة ! فهم بهذا يدمرون ما على حاسبهم من  
بيانات قد يكونون فى أشد الحاجة إليها !

والعجيب أنهم يعتقدون أنهم يُحسنون صنعاً بذلك ، لكن الحال عكس ذلك  
تماماً ! ومازالت النصيحة الخالدة التى يردها الجميع " الوقاية خير من  
العلاج " هى السائدة حتى فى دنيا الإنترنت !

فلاشك أن أفضل وسيلة لمقاومة فيروسات الحاسب الآلى هى منع الإصابة  
بها أصلاً !

وذلك يشبه التطعيم ضد الأمراض العضوية التى قد تصيب الإنسان ، وتلك  
الحماية ضد فيروسات الحاسب الآلى تبدأ باستخدام برامج الفحص والمقاومة.

ولذلك فإن وجود هذه البرامج على كل حاسب أمر حتمى ، فكثير منها  
يخلصنا من الفيروسات دون فقدان ما نملك من معلومات ثمينة على حاسوبنا.

ولابد لك - أيضًا - أن تستخدم أحد البرامج المسماة بـ " الجدران النارية " التى تدفع المخاطر الأخرى عن حاسبك ، والتى تأتى أيضًا من شبكة الإنترنت ، وغيرها من الشبكات ! ومعظم هذه المخاطر يتمثل فى التلصص ، وسرقة المعلومات ، أو سرقة الهوية .

كما يجب أن ندقق أيضًا فى سلوكياتنا على شبكة الإنترنت فغالب الفيروسات ، أو عمليات التلصص ، أو السرقة تتسلل إلى أجهزتنا من خلال الإغراء بموضوعات تجذب البعض ، وهذه هى الطريقة التى انتشرت بها "أنا كورنيكوف" المرأة العارية فى حواسيب الكثير من الشباب حول العالم !

لقد أغرتهم الفيروسات بمشاهدة صور لنساء عاريات ، وعندما استجابوا ووافقوا على ذلك لم يجدوا إلا تدميرًا ببيانات جميع حواسيبهم ، أو سرقة معلومات هامة فيها !

هذا ، والبريد الإلكتروني مصدر من مصادر تلك الأخطار، فلا ينبغي أن نتعامل معه باطمئنان ! ولا ينبغي أن نفتح أى رسالة إلكترونية تأتينا إلا إذا كنا نثق بمصدرها ، ونعرفه مسبقًا حق المعرفة .

وفى هذا حماية وأمان لأسرار بنى الإنسان التى أودعها حاسوبه ليرجع إليها على مدار الزمان!

وعلى الرغم من الفوائد الضخمة لشبكة الإنترنت إلا أن القوى المعادية لنا وخاصة الصهيونية تريد هدم الأخلاق والدين لأطفالنا ، وتحثهم على الانحراف وممارسة الرذيلة.

ولحمائتنا وحماية شبابنا وأطفالنا من هذه الحملة الموجهة لشباب الأمة وأجيالها الصاعدة أطلب التدخل لدى السلطات والشركات المشرفة على الاتصالات أن تمنع تلك الإعلانات من أجل أطفالنا وقلذات أكبادنا!

## الحكومة الإلكترونية

مرحبًا بالتحديث فى مجالات العلوم ، والتكنولوجيا ، والإدارة ففيه مواكبة لعصر السرعة ، ولحاق بمن سبقونا على طريق التقدم والنهضة .

ومصطلح " الحكومة الإلكترونية " يعنى استخدام التكنولوجيا الحديثة كالحاسب الآلى والإنترنت فى تحسين الطريقة التى تتعامل بها الحكومة المركزية ، والحكومات المحلية مع الجمهور حيث تقدم له الخدمات وتتصل به ، أو تستشير بعض الهيئات والشركات فى أعمالها ! ويعنى أيضاً الاستخدام الفعال للتكنولوجيا الحديثة لتحقيق التغييرات الضرورية فى طريقة التعامل مع الناس والهيئات .

ولأن هذا المصطلح يشير إلى عمليات تقوم بها الحكومة من خلال الحاسب الآلى، وشبكات الإنترنت ؛ فهذه العمليات تكون الحكومة هى الطرف الأول فيها، أما الطرف الآخر فهو الأفراد ، والهيئات ، والقطاع الخاص .

غالباً ما تشمل هذه العمليات تبادل المعلومات ، وتقديم خدمات أو منتجات، وإرسال أو استقبال " طلبيات تجارية " او إنهاء صفقات تجارية .

هذا .. ومن بين تلك الفوائد المتوقعة لاستخدام نظام الحكومة الإلكترونية : تقليل نفقات التشغيل بالنسبة للحكومة والقطاع الخاص ، وزيادة إمكانية الوصول إلى الخدمات الحكومية نظراً لأنها أصبحت متاحة فى أى وقت من ليل أو نهار عبر جهاز الحاسب الآلى .

وبهذا تزداد كفاءة الحكومة ، حيث إن خدماتها أصبحت متاحة على مدار أربع وعشرين ساعة .

أضف إلى هذا أن الحكومة الإلكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين أفراد الشعب وممثليهم فى " البرلمان " - مجلس الشعب - من خلال البريد الإلكتروني.

وقد سارعت بعض دول الخليج إلى تطبيق هذا النظام وجعل الحكومة الإلكترونية واقعاً مطبقاً ينعم المواطن بثماره على خير وجه ، فوفرت عليها الجهد ، والوقت ، والمال ، وقضت على البيروقراطية ، ورأينا بعض الدول العربية تعتمد على الحاسب الآلى فى معظم دواوين الحكومة ، والإدارات التابعة لها رغبة فى الاستخدام الأمثل للحاسب الآلى .

ويعتمد نجاح مشروع الحكومة الإلكترونية على عدد المؤهلين معلوماتياً ، وهم أولئك الذين يمكنهم استخدامها فى حِذْق وابتكار ، والاستفادة منها على خير وجه .

وكلما زاد عدد المؤهلين معلوماتياً فى دولة ما أمكن الاستفادة من خدمات الحكومة الإلكترونية بما يحمله ذلك من فوائد تعود على الجميع اقتصادياً كانت أم اجتماعية .

وقد دفع هذا الخريجين الجدد إلى الالتحاق بدورات تدريبية لاستكمال تأهيلهم فى مجال التكنولوجيا الحديثة حتى يمكنهم استخدام شبكات الإنترنت فى حِذْق وابتكار ، والاستفادة منها على خير وجه . وأصبح من العار أن يكون بينهم من هو فى حالة أمية معلوماتية .. والويل لمن تخلف عن الركب!

## أطفالنا والإنترنت

١٩



الأطفال هم زينة الدنيا وبهجتها .. حلم الأمس ، وواقع اليوم ، وأمل المستقبل ! وهم الواقع الجميل للحياة ، والابتسامة على فم الزمن .. إنهم نبت الزمن ، براعم الحاضر ، وأزهار المستقبل ، وهم الإخوة يوم يتخلى عنا الصديق ، والبسمة يوم تظلل سماءنا الغيوم والسحب ، وهم الدروع الواقية يوم يدعو الداعى !

نعم الطفولة هي الاستمرار .. هي الشعاع .. هي الأمل .. هي المستقبل ،  
إنهم نور من الله وريح تهب من جناته ! وواجبنا حمايتهم وإرشادهم ، والنصح  
لهم فى رويّة ودون انفعال!

ولقد أصبحت " الإنترنت " معروفة لدى كثير من أطفال العالم ، أليسوا قد  
خُلِقوا لزمان غير زمان آبائهم وأجدادهم !؟

ولقد أصبح من الأطفال من يستخدم الإنترنت يومياً بمهارة واقتدار بينما  
يعجز كثير من الآباء عن مجاراتهم فى هذا الميدان !

ولكن ذلك لا يُعفى الآباء من متابعتهم ، وأن يكونوا على مقربة منهم ، وهم  
يتصفحون الإنترنت فى لباقة وحكمة ، وواجب المعلمين والمدرسين جد خطير..  
إن عليهم أن يفتحوا عيونهم على تلاميذهم حين الإشراف عليهم حتى  
يستخدموا الإنترنت بطريقة صحيحة آمنة سليمة!

وهيئات المجتمع بما فيها المكتبات العامة ، وبرامج التدريب للعاملين  
باليهيات الحكومية ، والجامعات ، ووسائل الإعلام مسئولة عن تعليم الجميع  
كيفية الاستخدام الآمن للإنترنت ، بادئ ذى بدء!

ألا وإن الحاجة ماسة إلى أن يشعر كثير من الأطفال والمراهقين بمسئوليتهم  
عند استخدام الإنترنت تحت إشراف أُسرِيّ إلى جانب المدرسة والمعهد ،  
والكلية !

والحقيقة التى لا ريب فيها أن كثيراً من الأطفال والمراهقين أصبحوا يعرفون  
عن الإنترنت والحاسوب أكثر مما يعرفه آباؤهم أو مدرسوهم ، وهذا لا يلغى  
مهمة الآباء والمدرسين ، فيمكنهم الاستفادة من هذه الفرصة ، وأن يتعلموا على  
أيدى أبنائهم ، ويُتيحوا لهم أن يتحدثوا إليهم عن تجاربهم مع الإنترنت ،  
وما لها من مزايا وعيوب !

وفى هذه المشاركة النبيلة إتاحة للآباء كى يطمئنوا إلى استخدام أطفالهم للإنترنت استخداماً آمناً، وإلى عدم الغضب والانفعال الزائد عن الحد إذا ما وجدوا مخالفة فى الاستخدام بطريقة غير لائقة ! أو خروجاً على الآداب المعمول بها ، والمتعارف عليها لدى الآباء والأجداد !

وبدلاً من لومهم أو تعنيفهم ، والثورة عليهم ، ومعاقبتهم يحسن أن يرافق الآباء أبناءهم فى لباقة وهدوء ، وأن يرشدوهم إلى أفضل طريقة يمكنهم اتباعها، وعندئذ تكون الاستفادة مشتركة من التجارب النافعة المثمرة ، ويستطيعون معاً تجنب تكرار الخبرات السيئة !

وسيجد الآباء والمعلمون ، والأبناء والتلامذة فى هذه المشاركة الهادفة فائدة كبرى، ولذة لا تعادلها لذة .. حيث يشعر الأبناء بوجودهم وتفوقهم ، ويشعر الآباء والمعلمون بمهارتهم وتفوقهم ، ووضع أقدامهم على طريق النهضة والتقدم، والرقي ، والانفتاح على العالم وعلومه وفنونه !

فى مصاحبة الآباء للأبناء ما يعصمهم من الوقوع فى الخطأ، وما يبصرهم بأن الإنترنت سلاح ذو حدين ، وأن عليهم فى حكمة وروية أن يحذروهم من المواقع المضللة ، والمواقع الإباحية ، ومواقع نشر الجريمة والشذوذ والمخدرات ، كما يمكن للآباء والمعلمين استخدام بعض البرامج التى تسمى " برامج الفلتر" وهى تلك البرامج التى تحجب وصول الأطفال إلى هذه النوعيات الخبيثة من المواقع !

فعلى الأبناء أن يعرفوا الخير من الشر ، والضار من النافع كما يقول شاعرنا :

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ ولكن لتوقيه  
ومن لا يعرفُ الشرَّ من الناسِ يقعُ فيه

فليحذر الذين تُسَوِّل لهم أنفسهم الدخول إلى تلك المواقع أن يُلقوا بأيديهم إلى  
التهلكة !

هذا ، ويستطيع الأطفال الذين يعرفون الكثير عن الحاسب الآلى والإنترنت  
أكثر من آبائهم أو مدرسيهم الاشتراك فى لعبه ، أو فى غرف الحوار ، أو  
غيرها من الخدمات المتاحة على الإنترنت بسرعة ، إلا أنهم لا يدركون خطورة  
الكشف عن بيانات تخصصهم ، هم وأسرهم ، ففى هذا كشف عن أسمائهم ،  
وعناوينهم ، البريدية ، وبريدهم الإلكتروني ، وأرقام هواتفهم ، وصورهم ،  
واسم ومكان مدرستهم بسهولة لكل من يطلب لك عبر الشبكة .

والواجب أن لا يعطى الطفل شيئاً من هذه المعلومات لأى موقع على  
الإنترنت إلا بموافقة أحد الوالدين واطمئنانه لموقع الإنترنت الذى يطلب مثل  
هذه البيانات حتى لا نندم على ما فعلنا ، وهل ينفع الندم !؟

وعلينا أن نعرف أن لكل أسرة أسرارها الخاصة بها ، وأن أولى الناس  
بالمحافظة على أسرار الأسرة هم أبناؤها حتى لا تقع فى أيدي الأشرار!



## الوطن أمانة .. فكيف نحميه من أخطار التلوث ؟

٢٠

### التعبير الوظيفي

اكتب تعليقاً تتناول فيه ظاهرة من ظواهر مجتمعك  
سلبية كانت أو إيجابية مقترحاً لها ما تراه

هذه الطبيعة من حولنا أبداع الله جمالها يوم خلقها ، وعاش فيها الإنسان خليفة الله في الأرض، ينعم بما حوله من نبت ، وشجر، وزهور ، وثمر ، وطيور، وحيوان، وهواء جميل منعش ، وبحار وأنهار يسعد بشواطئها ، وينعم بخيراتها!

ولكن الإنسان راح يشق الأرض بحثاً عن المعادن والكنوز ، ويركب البحار غائصاً في أعماقها ، وأخذ يخترق الفضاء بصواريخه ، وطائراته ، وأقماره!

ولقد حقق له ذلك ثراءً وارتقاءً ، ولكن كل نعمة إذا لم نصنها بجوارها نقمة ، فلم يسلم هذا التقدم من شر ، وفقدت الطبيعة الكثير الكثير من أسرار جمالها ومنابع فتنتها وسحرها ! فامتدت يدُ التلوث إلى كل مكان على أرضنا، فشوهت جماله، وهددت حياة الإنسان على الأرض الجميلة التي أبداع الله خلقها، وجعلها للإنسان مقراً ، وتنوعت ألوان التلوث ، فهذا تلوث للهواء ، وذاك تلوث للماء ، وثالث للأرض والتربة، ورابع تلوث صوتي - ضوضاء - وخامس تلوث للغذاء ، ونظر الإنسان فإذا هو محاصر بشتى أنواع التلوث مهدد بالموت من عدو لا يرحم .. وكان هو السبب.. فلا يلومن إلا نفسه ! وقد يستولى علينا العجب إذا أخذنا نبحث عن مصادر التلوث !

فهذه " الأقدار والقمامات " التي يرمى بها الإنسان في كل مكان ، تصبح مباءة لشتى أنواع الجراثيم والحشرات الناقلة للعدوى !!

وهذه " النفايات " التي تلقى بها المصانع فى البحار والأنهار ، فتلوث ماءها ، وتعكر صفوها ، وتقتل أحياءها المائية !

وتلك " المبيدات الحشرية " التي نسيء استعمالها - ومنها ما هو ممنوع استعماله دولياً - إنها تقضى على الحرث والنسل ، وعلى الحياة والأحياء عاجلاً أو آجلاً !

وهناك " إشعاعات التجارب الذرية والنووية " وما تخلفه من آثار ضارة ، وأخطار ماحقة على الصحة والحياة .

وهذه " السيارات والشاحنات " التي تملأ الجو سموماً إلى جانب تلك "السحب السوداء " سحب دخان المصانع والمحروقات تحجب الهواء والشمس عن الحياة والأحياء ، وتكاد تكتم أنفاسهم ، وتجتثم على صدورهم ، وتغشى أبصارهم ، وهكذا تمتد يد التلوث إلى حياة الإنسان .. طعام ملوث ، وماء أصبح مرتعاً للجراثيم ، ومناظر مشوهة تؤذى العين ، وضجيج يصم الأذن ، والكل يشكو .. ولا حياة لمن تنادى !

كلُّ من تلقأهُ يشكو دهره

ليت شعري هذه الدنيا لمن ؟!

فمن يحمى بيئة العمل من التلوث ؟!

والمؤلم أن معظم الذين أسهموا فى هذا التلوث من الدول الكبرى والدول الصناعية لا يستمعون إلى الشكوى :

أشتكىهم وإلى من أشتكى

كبر الداءُ فمن يُبرى السقاما ؟!

لابد من وقفة عالمية ، وصيحة قوية تنبه البشرية أفراداً وجماعات ودولاً وحكومات إلى الخطر الذى يتهددها !

علينا أن نعيد للبيئة نظافتها وجمالها !  
علينا أن نبعد مصانعنا عن المساكن وموارد المياه .  
علينا أن نصون مياه الشرب ، ونوقع أفسى العقوبة على ملوثيها !  
علينا أن نمنع السيارات التي تطلق عادمها في الشوارع ..  
علينا أن نستخدم " المصافي والفلاتر " التي تصفى الجو والماء .  
علينا أن نمنع استخدام الأصوات المزعجة.  
علينا أن ننمى الحس الجماعى فى الأجيال القادمة.  
علينا أن نحظر استخدام المبيدات لنعيد إلى الطبيعة جمالها كما خلقها الله!  
فلنبدأ بأنفسنا .. ولنُضِفْ إلى كل ما حولنا لمسة جمال ، حتى يصبح كل ما  
حولنا جميلاً !!

أيها المشتكى وما بك داء  
كُنْ جميلاً تَرَّ الوجودَ جميلاً



## دور الصحافة فى بناء الإنسان، وارساء قواعد الديمقراطية الحقّة

٢١



### التعبير الوظيفى

اكتب رسالة إلى بريد القراء فى صحيفة يومية  
تلقت فيها الأنظار إلى بعض الأخطاء اللغوية

يقول شاعر يعرف قيمة الصحافة وأثرها فى الشعوب :

صوتُ الشعوبِ وروحُها الصحفُ

تجرى بهم للمجد إن وقفوا

فالصحافة الحرة النزيهة صوت الشعوب حقًا وصدقًا .. تعبر عن آمالها  
وآلامها، فلا عجب أن تكون القوة الباعثة المحركة وراء حركات التحرر،  
والنهضة، والتقدم، والرقى !!

إنها تعمل فى دأب وإصرار وبلا توقف، فتقود معارك الشعوب فى السلم  
والحرب، حتى يتم النصر، ويتحقق الأمل !

ألا وإن الظروف التى تمر بها بلادنا تتطلب صحافة على مستوى المسئولية..  
ترسخ الديمقراطية، وتكون الحصن الحصين لحقوق الإنسان، فلاشك أن أمانة  
القلم، وحرية الكلمة، وعظم المسئولية، وسمو الهدف .. هى النور الكشاف  
الذى يضىء للشعب طريق الحرية، والبناء، والسلام، والديمقراطية،  
والنهضة، والتقدم والرخاء .

إنها مدرسة للوطنية، والثقافة، والحوار، وتبادل الآراء والأفكار،  
والوعى، وبناء المواطن الصالح على أسس راسخة!

فليس هناك شك في أن " الصحافة الحرة النزيهة " تُسهم في بناء الحياة على أسس سليمة ، وقواعد راسخة من القيم الروحية ، والانتماء لتراثنا القومي ، بالفكر المستنير ، والرأى الحر ، والكلمة الصادقة الشريفة الطيبة .

وهي " المصباح " الذى يُنير للشعب طريقه فى المحن والشدائد ! وهى العين البصيرة التى يرى بها الشعب أين هو على الطريق ؟! فيضاعف جهوده ، ويعمل على التخلص من القيود والعوائق .. إنها تقود خطاه .. تجرى به للمجد .. تنفخ فيه روح العمل .. تثير الهمم والعزائم .. تلقى الضوء على المشكلات لتجد لها حلاً أمثل .. تفضح المرتشيين والدجالين ، والذين يتاجرون بأقوات الشعب ، ويعبثون بأمواله ! .. هكذا تكون الصحافة !!

نريد صحافة تحشد طاقات الأمة ضد محاولات الفرقة ، وتلم شمل النخبة ، وتتصدى للسلبية ، وترسخ الديمقراطية ، وتستوعب فكر الآخر ، وتسهم فى إنشاء ثقافة عربية تواكب العصر ، وتحافظ على التراث .

إن بناء المصانع سهل ، وبناء المستشفيات ممكن ، وبناء المدارس مستطاع ، لكن بناء الأفراد ، بناء الشعب ، بناء البشر على القيم والمبادئ هو الصعب العسير .

إنها المرآة الصافية التى نرى فيها مجدنا .. ماضيها المجيد ، وحاضرنا المشرق السعيد ، ومستقبلنا الواعد الزاهر !

ومن أجل هذا كانت الصحافة الحرة سلطة رابعة لتكون منبراً لإعلاء صوت الحق والعدل .. ورفع لواء القيم والمبادئ .. وزرع المحبة والمودة .. تعبر خير تعبير عن أصالة الشعب وحضارته تبنى ولا تهدم .. تزرع الخير وتجتث جذور الشر والفساد ! تكون فى طليعة كل معارك الاستقلال ، والديمقراطية ، والتقدم، ومنارة للثقافة ، ونافذة على العالم ، وجامعة للأمة العربية فى كل الظروف.

تعلنها حرباً شعواء على الفساد والمفسدين ، واللصوص والمرتشين والخونة  
والساقطين!

هذه هي الصحافة الوطنية النزيهة .. وهناك " صحافة صفراء " تثير البلبلة  
فى النفوس ، واليأس فى القلوب ، وتتناول الحياة الخاصة ، إنها صحافة  
الإثارة.. والعبث .. والمجون !

تهدم ولا تبني .. تفرق ولا تجمع .. تعمل على نشر مبادئ لا تناسب  
حياتنا ومبادئنا ! إنها صحافة عميلة .. مأجورة !!

إن هذه المرحلة التى تمر بها بلادنا مرحلة خطيرة يجب أن تلتزم الصحافة  
بكل ما هو حق وصدق وخير ، ويعود بالفائدة والمصلحة على الوطن رجاله  
ونسائه .. أطفاله .. وشبابه .. تبني ولا تهدم .. تقود ولا تُقاد .. تزرع المودة  
وتقضى على الحقد .. تطوف بنا حول العالم ، وتقدم لنا من تجاربه ما يقود  
خطانا إلى التقدم والنهضة .. تطلعنا على كل جديد .. تترك مساحة للرأى  
والرأى الآخر .. صحافة لا تظنى عليها الإعلانات والوفيات ، والرياضة ..  
صحافة يجد فيها أبناء الوطن جميعاً مكانهم !

وعندئذ تكون مدرسة عليا للشعب .. تعلمه وتوجهه ، وتصله بقيادات الفكر  
والثقافة ، والفن الرفيع ، وتسهم فى بناء الوطن والمواطن ، وتطلع على  
الذخائر .

ولاشك أن الصحافة إذا أحسن توجيهها تقود الشعب وتنطلق به إلى المجد  
كما يقول شاعرنا .

أما إذا تركت للأهواء والاتجاهات ، فإنها تقوده إلى الهاوية وبئس المصير!  
إن حرية الصحافة معناها أن يصبح من حق أى مواطن أن يصدر صحيفة  
بغير شروط وبغير قيود !

معناها أن يُختار رئيس التحرير بقرار من مجلس إدارة الصحيفة ، أو بانتخاب من المحررين لا بقرار من الدولة !

معناها أن مجلس الصحافة هو هيئة يختارها الصحفيون !

فلتأخذ الصحافة حريتها لكي تؤدي رسالتها على خير وجه بعيداً عن القيود والسدود !

وليكن هناك طرح إعلامي متصل ومتكامل واسع الانتشار ، دائم التجديد يعمل على أن يكون وسيلة للترباط الاجتماعي المجتمعي ، لا أن يكون أداة للفرع المعنوي ، أو العنف الترفيهي .. لا يشيع العداوة والبغضاء والتفرقة العنصرية ، والتعصب بين أبناء الوطن بل تكون درعاً ضد كل ما يهدد هويتنا وتراثنا ، ويحمي إنتاج فكرنا وإبداعنا !



## محو الأمية المعلوماتية

### التعبير الوظيفي

اكتب إعلاناً لتلاميذ مدرستك كي يشتركوا في مشروع  
(كمبيوتر) لكل بيت مبيتاً مزايا هذا المشروع

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي لشباب عصره في النصف الأول من القرن  
العشرين :

واطلبوا المجدَ على الأرضِ فإنْ  
هِيَ ضاقت فاطلبوهُ في السماء

ومازلنا في مستهل القرن الحادى والعشرين " محلك سر " بينما سبقتنا أمم  
أخرى إلى الكواكب تطلب المجد هناك حين ضاقت بهم الأرض !  
ألا ما أبعد المسافة بيننا وبينهم .. بعد السماء عن الأرض ! هم سبقونا حين  
عرفوا الطريق إلى المجد .. أما نحن فمازلنا على الأرض نمحو " الأمية  
الجهائية " " فك الخط " ولم نستطع أن نمحو ذلك العار من جبين أمتنا !  
ونحن الذين علمنا العالم :

في ظلام العصور من قديم الدهور  
عاش أجدادنا في رقى ونور

ولكن لا جدوى من " البكاء " على اللبن المسكوب كما يقولون . هناك طريق  
واحد ليوصلنا إلى المجد ، يمر من أبواب المدارس والجامعات ، و  
" الأكاديميات " .. إنه العلم .. ولا شيء غير العلم .. فبه وحده سبقونا إلى  
الكواكب . العمل أولاً .. والعلم أخيراً !!

لا بد من اجتياز كل مرحلة من مراحل التقدم والتطور حتى نسايرهم ونلحق

بهم فى هذا المجال .

وإذا كان العلم بحرًا لا ساحل له ، فإننا مازلنا على الشاطئ .. فى أمسّ الحاجة إلى " محو الأمية المعلوماتية " .

إن محو الأمية المعلوماتية على رأس أولويات التقدم والنهضة وملاحقة الذين سبقونا على الطريق .

وليس ذلك بالأمر الهين ، فمحو الأمية المعلوماتية يعنى مجموعة من القدرات التى تجعل الأفراد قادرين على تحديد حاجاتهم للمعلومات ، وتحديد أماكنها ، وتقييمها ، والقدرة على استخدامها بفاعلية مما يؤهلنا لمسايرة العصر الحالى الذى تتطور فيه " التكنولوجيا " بسرعة مذهلة ، وتزايد فيه مصادر المعلومات التى أصبحت متاحة للجميع من خلال المكتبات العامة ، وأفراد المجتمع ، ووسائل الإعلام المختلفة ، والإنترنت .

وهذا الكم الهائل من المعلومات يتطلب منا أن نحسن الاختيار والانتقاء بعد أن نتأكد لنا مصداقيتها ، وصلاحيتها ، ومدى ملاءمتها لاحتياجاتنا ، وليس ذلك بالأمر الهين !

كما أن المعلومات تأتينا فى صور عديدة مما يفرض علينا تحديًا جديدًا ، حيث يجب أن نفهمها ، ونقيمها بقوة واقتدار .

وليس عجبًا أن يصبح " محو الأمية المعلوماتية " أساسًا لعملية التعلم مدى الحياة .. وبهذا يستطيع الباحث تحديد قدر المعلومات التى يحتاج إليها ، فضلًا عن استطاعته التوصل إليها بكفاءة ، واستخدامها بفاعلية إلى جانب قدرته على تقييمها ، وتقييم مصدرها ، والاستفادة مما اختاره وانتقاه من معلومات على أحسن وجه ، وإضافتها إلى معلوماته ، وحصيلته العامة ، واستخدامها بكفاءة لتحقيق منافع شخصية .

هذا ولابد للباحث أن يفهم الأبعاد الاقتصادية ، والشرعية والاجتماعية

لهذه المعلومات حتى يتاح له استخدامها بطريقة شرعية وأخلاقية ، مما يحتم عليه أن ينسب المعلومات إلى مصدرها ، مراعيًا حقوق الملكية الفكرية .

وهذا المفهوم لمحو الأمية المعلوماتية هو ما دفع العديد من كبار السن - وبعضهم تجاوز الثمانين - فى بلاد العالم المتقدم إلى تعلم استخدام الحاسوب والإنترنت حينما سمعوا وقرأوا عن مفهوم " محو الأمية المعلوماتية " ، والتعلم مدى الحياة !

فهيا يا شباب .. هيا يا رجال .. هيا يا نساء .. هيا يا فتيات .. فباب العلم رحب فى انتظار الجميع ، ويا ويل من فاته قطار العلم !

إن مجتمع المعلومات الذى نطمح إليه هو مجتمع تتكافأ فيه فرص الاستفادة من مزايا التكنولوجيا ، مجتمع يشمل الجميع ، ويمكن كل الأشخاص والشعوب دون تمييز أو إقصاء من النفاذ إلى الشبكات ، وإلى مصادر المعرفة والمعلومات ، فهنيئاً لنا - نحن العرب - بإشاعة عرى التضامن والتآزر بين شعوب العالم قاطبة قصد تقليص الفجوة الرقمية، والحد من مخاطرها !  
وأخيراً أقول لشباب العرب :

لا تَعَجَبُوا لِلظلم يَغشى أمةً      فتنوء منه بفادح الأثقال  
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها      ألم المريض عُقوبة الإهمال

فهيا إلى منابع العلم يا شباب ، وسايروا عصركم !!  
إن عصرنا هذا عصر لا تتنافس الأمم فيه بأجسامها ، أو سعة أرضها ، أو كثرة أفرادها ، بل نحن فى عصر التنافس بالعقول والأفكار ، والاختراع والابتكار .. عصر العلم والفكر ، والوصول إلى ما فى الكون من أسرار.

وما من أمة اليوم تستطيع أن تشارك فى الأمور الدولية ويكون لها رأيها ووجودها ، وتسائر ركب الحياة العالمى ، إلا إذا كان لها نصيب موفور من

العلم ، والثقافة ، والفن؛ فهيا يا شباب :

أسرعوا فالزمانُ ماضٍ وكم من مُبْطِئٍ قد طَواه في عجلاته  
لا تُنال العِلا بليتَ ولكن وعكوف الفتى على مِرآته  
آلةُ الفوزِ هِمةٌ تطحنُ الصَّخْرَ ر وتسمو للنجم في سُبُحاته  
فابتنوا للعلا وللنيلِ مجدًا واسكبوا من حياتِكُمْ في حياته

وترتفع الدعوة اليوم إلى " مجتمع المعرفة " وتطور مجتمع المعلومات ، وما يسمى الحكومات الإلكترونية .. وكم نودُّ أن يتغير كل ما حولنا على أرض الواقع .

إن مجتمع المعرفة هو مجتمع اليقظة .. مجتمع السرعة .. سرعة اتخاذ القرارات بناء على سرعة توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات في أقصر وقت.

إن جميع شركات الحاسب الآلي والبرمجة تعمل الآن على شيء واحد هو سرعة نقل أكبر قدر من المعلومات من مكان إلى مكان في أقصر وأسرع وقت ممكن .. لماذا ؟ .. لتكون متاحة أمام من يتخذ أى قرار لتحقيق أعلى فائدة للشخص أو للمؤسسة ، أو للبلد .

ولكن .. وآه مما بعد لكن .. كل التقنيات الحديثة في عالمنا العربي تستخدم للترفيه ! فيأيها النوم ويحكُمُ هُبّوا ..

لا وقت للهو .. لقد أصبح الوقت يقاس بجزء من الثانية وليس بالساعات والأيام والشهور .. وقديماً قال الشاعر :

دقات قلب المرء قائلة إن الحياة دقائق وثوانى



## اليوم العالمى لمحو الأمية الهجائية

### التعبير الوظيفى

اكتب رسالة شكر للقائمين على محو الأمية  
فى حيككم متمنياً لهم التوفيق

يحتفل العالم فى اليوم الثامن من سبتمبر / أيلول كل عام باليوم الدولى  
لمحو الأمية منذ أربعة وثلاثين عاماً .

فما الحصيلة التى يمكن أن نستخلصها بعد أن مرت عقود كثيرة وبعد أن  
ودعنا القرن العشرين ، واستقبلنا القرن الحادى والعشرين ؟  
ما حصيلة تلك الجهود التى بذلت !؟

لقد أتاح أكبر تقييم أنجز حتى اليوم فى مجال التعليم الأساسى التأكد من  
أن الأمية - بالرغم مما أحرز من تقدم ملحوظ فى بعض البلدان - لا تزال حقيقة  
واقعة فى القرن الحادى والعشرين سواء فى البلدان النامية ، أو فى البلدان  
المتقدمة . وذلك على الرغم من تعميم التعليم الابتدائى !

وكانما أبى القرن العشرون إلا أن يحمل أبناء القرن الحادى والعشرين  
مسئولية إزالة هذه الوصمة من حياة الأمم فى مستهلها ، وهو يحمل راية التقدم  
والإبداع فى جميع المجالات فهل هو بذلك جدير !؟

إن هناك ملايين من البشر - من النساء - محرومات من هذا الحق الأساسى  
الذى هو الحق فى التعلم.

كما أن هناك الكثيرين ممن دفعهم تدهور وضعهم الاقتصادى والاجتماعى إلى  
فقدان المعرفة الابتدائية التى كانوا قد اكتسبوها ليجدوا أنفسهم من جديد أمام  
حالة من الأمية الوظيفية !

إن الفقر والحرمان هما السببان الرئيسان لهذا الوضع ، وهذا مما يذكرنا بأن  
التنمية الاقتصادية لا تؤدى حتماً إلى التنمية الاجتماعية .

لقد أخذت اليونسكو على نفسها عهداً أن تخوض معركة " التعليم للجميع " أولاً .

ولكن " التعليم للجميع " ثروة سريعة العطب ، فلا يزال انتشارها يتم على نحو غير متكافئ !

ولا يزال محو الأمية الباب الأساسى للوصول إليها . وحتى يكون محو الأمية مفيداً وعملياً . يجب أن يرتبط ارتباطاً مباشراً بتحسين أوضاع المفترض أن يستفيدوا منه . بتعليمهم إحدى الحرف ، وتدريبهم على مواجهة الصعاب والتغلب عليها .

ويدل العقد السنوى الذى اقترحت " الأمم المتحدة " تخصيصه لمحو الأمية على أن المعركة لا تزال طويلة من أجل فتح هذا الباب أمام الجميع .

وعليه فإن جهود اليونسكو فى مجال محو الأمية لم تثنَّه بعد ، وهى بلا شك لن تنتهى أبداً ، وذلك لأن محو الأمية يجب أن يحظى بالرعاية الدائمة مدى الحياة .

مادام هناك جوع ، ومادام هناك فقر ، ومادام هناك حرمان ! ومادام هناك تسرب يحول دون مواصلة التعليم .

فلا عجب أن تضع اليونسكو " محو الأمية " فى طليعة أولوياتها. إن تعبئة الأسرة الدولية بكاملها هى التى تجعلها قادرة على مواجهة هذا التحدى !  
وانى لأقترح أن يتولى كل متعلم محو أمية من كان أمياً من أهله وأسرته "فما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك " .

وتحية إلى كل الذين يكرسون أنفسهم كل يوم من الجنسين ، وكثيراً ما يفعلون ذلك تطوعاً وفى ظروف بالغة الصعوبة لهذه المعركة الكريمة والنبيلة حتى نتفرغ لمعركة أخرى هى " محو الأمية المعلوماتية " وإلا صرنا فى مؤخرة الأمم تُقاد ولا نقود ! ويا ويلنا إن أهملنا ، أو تراخينا !!

لقد دقت ساعة التحديث والإصلاح ،  
ومن لم يتقدم فهو يتأخر

### التعبير الوظيفي

فى حديث الصباح بالمدرسة ، تناول الجوانب  
السلبية فى العملية التعليمية ، مبيتا كيف  
الطريق إلى إصلاحها

إن مسيرة الإصلاح عمل جاد مثمر خلاق يظهر على الساحة لكل من له  
عينان.. يشعر به المواطن أنى كان ، وأين كان .. وإصلاح الواجهة .. وإصلاح  
الظاهر عمل لا يخدع به إنسان ! بل هو من عمل الشيطان .. وما أكثر  
شياطين الإنس !

وإن كان هناك من يستطيع أن يخدع الناس بعض الوقت ، فلم يعد أحد فى  
زماننا يستطيع أن يَخْدَع كل الناس ! كل الوقت ! لقد انقلب السحر على  
الساحر ، وسقط القناع عن المخادعين !!

إنه زمن الفضائيات ، السموات المفتوحة ، والمكاشفة ، والشفافية ،  
وحقوق الإنسان ، ويا ويل من يقف فى طريق الشعوب ودعوات الإصلاح التى  
ترتفع بها الحناجر ، وتتبارى فيها المبادرات !

هناك إصلاح سياسى .. وهناك إصلاح اقتصادى، وإصلاح ثقافى .. وإصلاح  
تعليمى .. وإصلاح أخلاقى وبلادنا أصبحت فى أمس الحاجة إلى مزيد من  
الإصلاح حتى نواكب عصرنا .. ولنبدأ اليوم وليس غداً.

ولقد صدق شوقى يوم أن قال : " كُلُّنَا فى الهمِّ شَرَقُ " ! " وليس فينا من لا  
يعيش هموم وطنه !

إن شعوبنا ترفض رفضاً قاطعاً تلك المبادرات المشبوهة الرامية لفرض  
أنماط محددة للإصلاح تتبع من مصالح أصحابها !

وكما أن هناك دعاة للإصلاح ، فهناك أعداء له ، يقفون فى طريقة ، ويحاربونه بشتى الوسائل والسبل ، ولهم الأعيبهم وحيلهم ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [ البقرة ١١ ] .

ولكن " مسيرة الإصلاح " ليست كلامًا ، وليست مبادرات ، فما أكثر الكلام ، وما أكثر المبادرات !!

لقد دقت ساعة التحديث والإصلاح !

فمن منا لا يتمنى الإصلاح الشامل الكامل فى بيته .. وفى الشارع المزدهم بالناس ، وفى كل مرافق الحكومة ودواوينها .. وفى الدولة كلها حتى يعيش فى سلام ، وأمان ورخاء وهناء ؟!

فلاشك أن دعوة الإصلاح هى دعوة الأنبياء ، فهذا شعيب - عليه السلام - يقول لأهل مدين :

﴿ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾ [ هود ٨٨ ] .

وربنا قال لنا : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [ البقرة ٢٢٠ ] .

ولقد نهانا ربنا عن الفساد فى الأرض فقال :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [ الأعراف ٥٦ ] .

وأخبرنا - سبحانه - أن فى الإصلاح النجاة والسلامة من شرور الحياة ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [ هود ١١٧ ] .

ولهذا كانت " دعوات الإصلاح " كثيرة.. ومتعددة ، فكل يوم جديد مولود جديد ينادى ابن آدم :

أنا مولود جديد ، وعمر جديد ، وعلى عملك شهيد ، فكن جديدًا معي !

فلا بد أن تنبع هذه الإصلاحات من اقتناع ذاتي يراعى خصوصيات الأمة ،  
ويضمن تحقيق مصالحها ، والحفاظ على ثقافتها ، وتقاليدها وهويتها ، وإيمانها  
بالقيم الروحية .

وإذا كانت مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة ، فلم يقل أحد : إن الخطوات  
المتثاقلة البطيئة تحقق الهدف ، ولن تستطيع السلحفاة مجاراة من سبقوا على  
الطريق ، وغزو الفضاء ! ومازلنا على الأرض !

وصحيح أن الإصلاح ينبع من الداخل ، و" أهل مكة أدرى بشعابها " لكن  
عار عليك أن تنتظر من يفرض عليك الإصلاح ، " فما حك جلدك مثل ظفرك ؛  
فتول أنت جميع أمرك " .

لقد نفذ صبر الشعوب المغلوبة على أمرها ، وآن الأوان لكى تنعم بالحرية ،  
والسلام ، والأمن ، والرخاء ! كثيرة هي المبادرات التى تلقتها بلادنا فإلى متى  
نظل فى موقف المتلقى !! وأين نحن ، وما دورنا ؟

" لاشك أن واقع عالمنا العربى والإسلامى هو أثر من آثار الاستعمار  
الأوروبى القديم ، الذى عاث فى الأرض فساداً طوال قرن من الزمان .. نهب  
ما نهب ، وأفسد ما أفسد ، وأوجد الفتن والمشاكل العرقية والحدودية بين  
البلاد العربية والإسلامية ، وصنع إسرائيل بدعاوى كاذبة " أرض بلا  
شعب ، وشعب بلا أرض " .

ومنذ أكثر من خمسين عاماً كانت هناك مبادرة .. تدور حول نظرية الفراغ  
فى الشرق الأوسط .. وعلى أمريكا أن تملأه ! فى عهد أيزنهاور ، ولم يكتب  
للمشروع النجاح .. ولكنه عاد من جديد فى صورة " الشرق الأوسط الكبير "   
الذى يحتاج إلى إصلاح مادام أهله مازالوا نائمين فى العسل ! والعالم من  
حولهم يحيا فى حرية ، وديمقراطية ، وسلام ، ورخاء ! .. إنهم يصرخون  
فينا: ألا أيها النُّوم ويحكم هبوا .. لقد أصبحتم خطراً على العالم المتحضر

تصدرون له الإرهاب وتعرقلون مسيرة التقدم والرخاء ، فموتكم خير من حياتكم !

هكذا يرونا فى أعينهم المريضة ! وهكذا أصبحنا !! نحن الذين علمنا العالم ، وحملنا المشعل والدينا ظلام . ولا نجاة لنا إلا أن نبدأ بأنفسنا حكومة وشعباً ، كلنا على قلب رجل واحد نُصلح ما فسد .. نبني ولا نهدم .. نصنع الرخاء .. نتعاون على الخير .. ننشد السلام .. ننعم بالحرية ، وعند ذلك لا يجد غيرنا مجالاً للتدخل فى شئوننا !

لا بد من مواصلة خطوات الإصلاح التى بدأتها الدول العربية فى المجالات السياسية، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، بخطوات فساد كما يقول على الجارم :

أسرعوا فالزمان ماضٍ وكم من

مبطنٍ قد طواه فى عجلاته

ولابد من تحصين التضامن باستنهاض المواطنين على طريق تعزيز روح المواطنة . ومواصلة ترسيخ الديمقراطية لتوسيع مجال المشاركة .

ودعم سبل حرية التعبير ، وترقية حقوق الإنسان ، وتعزيز مشاركة المرأة بما يتوافق مع قيمنا وتقاليدنا ، وتعزيز العلاقات والروابط للوصول إلى التكامل ..

إن تسلسل الأحداث يفرض على العرب أجمعين أن يستيقظوا وأن ينتبهوا ، وأن يرسموا ملامح المستقبل بطرق وأساليب تختلف اختلافاً جذرياً عما كانوا يسيرون عليه فى الماضى .

لقد تأخرت " مسيرة الإصلاح " ونفذ صبر الشعوب ، وإذا فقدت الشعوب أملها وصبرها فلا شئ يستطيع مواجهة غضبتها .. فحذار من التماس الأعذار ومحاولات اللف والدوران !

وأخيراً.. نحن نؤيد التحديث من كل قلوبنا ، وهل هناك من يعارض ذلك ؟  
لكننا لا نريد التدخل فى شئون الدول ، فلكل دولة ثقافتها الخاصة بها  
وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويجب أن يكون التنسيق إيجابياً  
لكن الإكراه والإلزام لا يمكن أن يحقق هدفاً ، أو تترتب عليه نتائج جيدة !  
ولا يخفى أن إيجاد تسوية عادلة ومنصفة لمشكلة الشرق الأوسط والعراق  
والتعامل مع أسلحة الدمار الشامل وفقاً لمعايير موحدة شفافة سيكون من شأنه  
تعزيز الدعم الشعبى لجهود التحديث والإصلاح ، وإزالة جميع مشاعر اليأس  
والإحباط التى تقود إلى العنف والإرهاب ، الذى يتخذه البعض أساساً لإطلاق  
تلك المبادرات ، وما أصدق ما قاله شاعرنا :

يا أيها الرجلُ المعلومُ غيرَه  
هَلْ لِنَفْسِكَ كان ذا التعلِيمُ  
تصف الدواءَ لذى السَّقامِ وذى الضَّنَى  
كيما يصحَّ به وأنتَ سَقِيمُ



## العولمة بين موجات التأييد والحملات المناهضة !

٢٥



### التعبير الوظيفي

دار حوار بين فريق الإذاعة المدرسية حول العولمة

بين مؤيد ومعارض . لخص ما دار بين الفريقين

لا أكون مبالغاً إذا قلت : إن مصطلح " العولمة " أصبح من أكثر المصطلحات دورانا على الألسنة ، لا فرق في ذلك بين العامة والخاصة ، ولا بين الشرق والغرب !

والناس منها بين مؤيد ورافض !

فهناك من يردد المقولة المتوارثة الشهيرة :

" الشرق شرق ، والغرب غرب ، ولن يلتقيا " .

وهناك من نذر نفسه للدفاع عنها وتأييدها بكل ما أوتى من فصاحة وبيان ،

وقوة وهيلمان !

وهناك من يرى أن للعولمة سلبياتها كما أن لها إيجابيتها؛ ولعل من أبرز تلك السلبيات أن العولمة - بالرغم من شعاراتها المرفوعة عن الديمقراطية ، والتعددية ، واحترام حقوق الإنسان ، من شأنها في نظر الكثيرين من النقاد أن تؤدي إلى ظواهر عدم الاستقرار السياسي في عديد من البلاد النامية في العالم الثالث .

فالدعوة إلى حرية التجارة في ضوء سياسات الخصخصة من شأنها أن تحدث انقلابات اجتماعية لا حدود لها من زاوية سقوط شرائح طبقات عديدة إلى عالم الفقر؛ نتيجة إغلاق المصانع غير القادرة على المنافسة العالمية ، وتسريح العمال.

أضف إلى هذا ما يتعلق بسيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على مجمل الاقتصاد العالمى ، وقدرتها على سحق المنافسين الصغار ؛ سواء على مستوى الشركات الوطنية فى العالم الثالث ، أو حتى على مستوى الدول فى سعيها للدخول بكفاءة فى عالم المنافسة العالمية !

إن هذه الشركات المتعددة الجنسيات تتبنى [ أيدولوجية العولمة ] التى هى ببساطة [ البقاء للأصلح ]<sup>(١)</sup>.

وهو الشعار الذى صاغه مذهب الداروينية الاجتماعية منذ القدم لتبرير الاستغلال الرأسمالى فى الدول الرأسمالية العريقة كالولايات المتحدة الأمريكية .

وإلى جانب هذه السلبيات فى مجال السياسة والاقتصاد رصدت سلبيات متعددة للعولمة فى مجال التأثير على الهويات الثقافية فى العالم الثالث ؛ ذلك لأن العولمة تستخدم فى ذلك وسائل ، وإمكانات الثورة الاتصالية الكبرى مما يجعلها قادرة على النفاذ إلى عقول ووجدان ملايين الناس الذين ينتمون إلى بلاد العالم المتعددة ، أولئك الذين يستظلون بقيم ثقافية متنوعة !

والسؤال المطروح هل تنجح العولمة من خلال البث التلفزيونى الفضائى وشبكة الإنترنت ، والصحف الجديدة بما تزخر به من مواقع ، وما تبثه من رسائل فى محو المعالم البارزة للهويات الثقافية المتميزة لعدد من مجتمعات العالم الثالث؟!

إن من يتتبع ، ردود الأفعال لدى المثقفين فى عديد من البلاد النامية ، وفى مقدماتها البلاد العربية يجد سيادة خطاب إعلامى وثقافى يهول من الغزو الثقافى القادم من خلال موجات العولمة المتدفقة ، وينتقد ما يطلق عليه التبعية الثقافية للغرب مما يهدد الخصوصية الثقافية !إنها " أمركة كل شىء "

---

<sup>(١)</sup> من مقال بجريدة الأهرام القاهرية الصادرة فى ٢٩ يناير ٢٠٠٤م بتصريف.

غير أن الحملات المناهضة للعولمة لا تقف فقط عند حدود النقد السياسى ،  
أو الاقتصادى ، أو الثقافى ، ولكنها تركز فى المقام الأول على نقد الاتجاه  
الرئيسى للعولمة ذاتها ، والتي هى فى نظر عديد من هذه الحملات النزعة  
الرأسمالية المتطرفة ، والتي لا تبحث إلا عن الريح الفاحش حتى لو أدى ذلك  
إلى الإضرار بالبيئة الإنسانية ، أو أثر على مصير ملايين البشر الذين يُدفعون  
دفعاً نتيجة سياستها الاقتصادية إلى ما تحت خط الفقر!

ولسنا وحدنا الذين نناهض العولمة ، فخير ما يعبر عن قوة واتساع الحركات  
المناهضة للعولمة هو " المنتدى الاجتماعى العالمى " وهنا قال محدثى : أليس  
لنا حرية الاختيار ؟ نختار ما يناسبنا ، وما يحقق لنا التقدم التكنولوجى ، على  
أن نحافظ على هويتنا ، وقد حققت اليابان أعظم نهضة ، ولكنها لم تتخل عن  
هويتها ، وكذلك الصين ، والهند !

قلت : لقد ترك لنا ربنا الإله الأعظم حرية الاختيار فى عبادته ﴿ فَمَنْ شَاءَ  
فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [ الكهف ٢٩ ] . وهذه هى الحرية فى أسمى  
معانيها !!

قال محدثى : إذا صح ما يقال إن العولمة عملية تكامل اقتصادى واجتماعى  
بين أنظمة دول العالم وليست أمركة كل شىء !! فلن نكون وحدنا بل نضع  
أيدينا فى أيدي الذين ينشرون السلام ، والخير ، والرخاء ، والنهضة ،  
والتقدم ! ما دامت لنا هويتنا وحرية اتخاذ القرار !!



## أسلحة الدمار الشامل بين حيازتها وتدميرها

٢٦

### التعبير الوظيفي

لك زميل عراقي كان يرأسك قبل الحرب، اكتب إليه  
مطمئناً على سلامته، ذاكراً له أن الله مع المظلوم  
حتى يرد إليه حقه ، وأن بعد الشدة يكون الفرج.

أسلحة .. دمار .. شامل ..

كلمات ثلاث تشير الرعب والفرع ، والخوف ، والقلق فى عالم سنم  
الحروب، وراح يبحث عن السلام والأمن والطمانينة ، وسكينة النفس ، وهدهوء  
البال.. تلك المعانى التى هربت من دنيا الواقع إلى عالم الوهم والخيال !  
وليس هناك من شك فى أن من يحرز تلك الأسلحة من دول العالم يجب أن  
يتخلص منها سواء فى ذلك الدول الكبرى ، أم الصغرى ! ليعيش العالم فى  
أمن وسلام !

ولكن الكيل بمكيالين والتغاضى عن بعض الدول التى تملك أسلحة دمار  
شامل، فتح أعين الكثيرين على السعى إلى حيازة ما يحمى به شعبه ، ويصون  
كرامته ! حتى لا يقعوا تحت يد من لا يرحم !  
ولو أنصف المطالبون بالقضاء على " أسلحة الدمار الشامل " لبدءوا  
بأنفسهم، ليكونوا قدوة لغيرهم ممن هم دونهم وإلا فميم تخاف الدول الكبرى  
التي تملك من جيوشها التقليدية ما يحمى حماها ! ويصون مبادئها  
ومصالحها !

وما الذى يمنعها من نشر مبادئ السلام ، والأمن ، وقد عرفت أن الحروب  
لا تأتى بخير ، ولا تحقق السلم ، والأمان ! وأنه لا مفر عند العقلاء من  
الجلوس على مائدة المفاوضات .. لإحلال السلام .

إن العنف لا يولد إلا العنف .. والحرب لا تترك غير الدمار والخراب ! لقد  
أعلنت أمريكا فيما أعلنت أن هناك ثلاث دول تشكل " محوراً للشر " هى :

إيران ، والعراق ، وكوريا الشمالية !

وقال العراق كلمته : ليس لدى أسلحة دمار شامل ! وطالبوه بالدليل على أنه ليس لديه أسلحة الدمار تلك ، ويأبى الله إلا أن يشهد بذلك شاهد من أهلها فقد شهد بذلك المفتشون والخبراء بعد أن أعياهم البحث، وتجشموا كثيراً من العناء !

ولكن .. وآه مما بعد لكن .. لكنها المطامع سوّلت لأصحابها أن يتهموا العراق زوراً وبهتاناً ، وأن يعلنوا الحرب على العراق دون موافقة من الأمم المتحدة !!

” نعم .. لقد شهد بذلك خبير من أهلهم ! حيث اتهم ” هانز بليكس ” - الرئيس السابق للجنة الأمم المتحدة لمفتشى الأسلحة النووية فى العراق - حكومة رئيس الوزراء البريطانى تونى بليير بأنها ضخمت بضاعتها كالبائع الذى يبالغ فى أهمية بضاعته !! ”<sup>(١)</sup>.

حدث هذا عندما أكدت فى ” ملفها ” المثير للجدل ، وكان مضمون ” الملف ” أن بإمكان العراق أن ينشر أسلحة دمار شامل فى ظرف خمس وأربعين دقيقة ! وقال بليكس لتليفزيون ” هيئة الإذاعة البريطانية ” :

لم أقل أبداً : إننى أعتقد أن ” تونى بليير ” ، والرئيس الأمريكى ” جورج بوش ” كانا سيئى النية ! لكننى رأيت كيف كانا يتكلمان ! وسخر بليكس سخرية خفيفة من حكاية أسلحة الدمار الشامل العراقية التى يمكن تجهيزها فى خمس وأربعين دقيقة ، وقال فى ذلك :

حسناً .. أى أسلحة هذه !؟

وما الذى يعنيه أن تكون جاهزة !؟

وفى إشارة موحية بالنقد تجاه السياسيين الغربيين قال :

كان الناس ينتظرون أفضل من ذلك من رجال السياسة الغربيين!

وكانت ذروة حديثه أنه تحدث بلغة دبلوماسية - فهو دبلوماسى سويدى -

---

(١) صندوق الدنيا - جريدة الأهرام الصادرة فى ١٣ من فبراير ٢٠٠٤م.

قال: كنا نتوقع قدرًا أكبر من الصدق ! وبعد الإطاحة بصدام .. وكان ما كان لم يتم العثور على أسلحة بيولوجية ، أو كيميائية فى العراق بعد مرور عشر أشهر، وقال بليكس فى حسرة وألم لما حدث :

قلنا: إننا لم نر أدلة على وجود أسلحة ، ولقد أصدرنا فيما أعتقد التحذيرات الملائمة ، ولكنهما لم يأخذاها !! - يقصد " بلير وبوش" - على محمل الجد!

وسقطت العراق شهيدة العدوان على شعبها ، ومقدساتها ، وماضيها ، وحاضرها ، وآثارها ، ونفطها ، وكنوزها ! سقطت عاصمة الرشيد .. رمز الماضي الزاهر !

فى الوقت الذى تشكل فيها أمريكا اللجان للتفاوض مع " كوريا الشمالية" التى وقفت لها بالمرصاد ، ولم تعبأ بتهديدها ، نعم .. وقفت لأمريكا موقف الند للند ! مع أنها دولة صغيرة الحجم ! فعلام يدل هذا ؟!

تُرى هل فقدت أمريكا مصداقيتها فى حربها على العراق !

سوف يقول التاريخ كلمته ، ولا يصح إلا الصحيح !!

وبعد .. فقد تحولت قضية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل من يقين إلى نيات، واحتمالات جاءت على لسان وزيرى الخارجية والدفاع الأمريكيين ! والعجيب الغريب تلك الإجابة التى أجاب بها وزير الدفاع الأمريكى عندما سئل عن عدم ممارسة الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل للكشف عن برنامجها النووى - مثلما فعلت مع العراق ، وإيران ، وكوريا الشمالية ، وليبيا - برغم أن العالم يعرف الإجابة وهى :

أن إسرائيل دولة ديمقراطية صغيرة ، وتعيش فى بيئة يريد فيها الجميع حولها إلقاءها فى البحر !!

الأيام بيننا ، وإن غداً لناظره قريب !

وهنا قال محدثى :

سوف تقول الأيام كلمتها ، وسوف لا نجد على الشفاه إلا تلك الكلمات :

خدعوك فقالوا : أسلحة دمار شامل !!

## الفقر على مستوى العالم .. وأطفال الشوارع!

٢٧

### التعبير الوظيفي

رسالة على لسان طالب فقير يشكر أحد الذين شملوه

برعايتهم ، ويخبره بنجاحه ، وأنه عند حسن ظنه

كان القضاء على الفقر هدفاً نبيلاً لكل من يهمهم الأمر قديماً حتى لقد قال قائلهم : " لو كان الفقر رجلاً لقتلته !! "

وما زال القضاء على الفقر إحدى أولويات خطط التنمية في جميع دول العالم في القرن الحادى والعشرين !

فالفقر ليس قضية اقتصادية فقط ، ولكنه قضية إنسانية تمس كرامة الإنسان وأدميته ، ومن هنا كان لابد من تناولها من منطلق بعديها : الاجتماعى ، والاقتصادى .

ووجود الفقراء بيننا يشكل وصمة عار في جبين الأمم والأفراد ، لا بد له من عمل مثمر خلاق ، وجهود صادقة مخلصه ، وتضحية من جانب الذين يملكون نحو إخوة لهم في الوطن لهم حق الحياة ؛ فليس بمؤمن من يبببب وجاره جائع !

ولابد أن يمد أهل الشمال يدهم إلى أهل الجنوب ، بعد أن استنزفت الدول الاستعمارية مواردهم ، وبددت ثرواتهم !

وفى إطار التخطيط للتنمية ومحاربة الفقر ، يجب أولاً الاهتمام بالزراعة لما لها من أهمية اقتصادية كبرى فى معظم الدول النامية ! فليس هناك من شك أن ارتفاع الإنتاج الزراعى يسهم بشدة فى تنمية الاقتصاد !

كما أنه يسهم فى زيادة دخل صغار الفلاحين ، ويساعد على مواجهة الزيادة المطلوبة فى إنتاج الطعام لملاحقة الزيادة السكانية السريعة !

وليس هناك من شك فى أن قطاع الزراعة يحتل مكان الصدارة فى اقتصاد الدول لأسباب عديدة !

ومن هنا ظهرت على السطح مشكلة المياه بين الدول ، حتى لقد أصبحت قطرة الماء بالنسبة لبعض الدول أعلى من قطرة البترول ذلك الذهب الأسود ! وربما استبحت لنفسى أن أطلق على قطرة المياه " الذهب الأبيض " احتفاءً بها ، وتقديراً لها ، ومعرفة بقيمتها !

ولهذا أنادى الأغنياء فى كل الدنيا : " أيها السعداء : أحسنوا إلى البائسين والفقراء ، وامسحوا دموع الأشقياء ، وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ! " .

مدوا يد المساعدة إليهم .. يسروا لهم سبل العيش .. ساعدوهم على إقامة حياة حرة كريمة شريفة بعد تفاقم الأمر مما يهدد بثورة الجياع !

لقد أصبحت مشكلة الفقر تطل برأسها فى الأزقة ، والحارات ، والشوارع من خلال من نطلق عليهم " أطفال الشوارع " أولئك الذين وقعوا فريسة الجهل ، والفقر ، والمرض ، ذلك الثلاثى القديم الحديث الذى يهددهم أينما ذهبوا وحيثما حلوا .. ويهددنا معهم !

وإن معاناتهم لتزداد بالمشى لمسافات طويلة ، والنوم فى العراء ، وازدراء الناس لهم ، والفرار منهم فرار السليم من الأجرى !

ولو أنصفناهم لقلنا : إنهم ضحية الدجل ، والتهرىج ، والنفاق ! وإن مشكلتهم لتتعمدَ بمرور الزمن ، وإن خطرهم ليزداد أمام تجاهل هذه المشكلة التى تهدد المجتمع كله ، وعدم وجود خطة شاملة لإيوائهم ، ورعايتهم ، وعلاجهم حتى يصبحوا مواطنين صالحين نافعين لأنفسهم ووطنهم !

وإن أنسَ لا أنسَ أهمية المشاركات الفردية ، ومشاركة الجمعيات الأهلية ، والمنظمات غير الحكومية فى مواجهة هاتين المشكلتين اللتين تعاني منها مجتمعاتنا : الفقر ، وأطفال الشوارع !! إنهما وجهان لعملة واحدة !

فليس هناك شك فى أننا إذا واجهنا الفقر بعزيمة صادقة ونية خالصة ، لأدى ذلك إلى عودة " أطفال الشوارع " إلى أحضان مجتمعهم ليصبحوا أعضاء بعد أن كانوا خطراً يهدد مجتمعهم !



## عجائب الدنيا قديماً وحديثاً

### التعبير الوظيفي

قمت بزيارة لأهرام الجيزة، وسجلت فى مذكراتك  
خواطرك فى رحاب الهرم، وسعادتك بالرحلة إليه،  
فماذا كتبت؟

تعارف الناس على أن يحصروا عجائب الدنيا القديمة فى " سبع عجائب " بعضها مازال ماثلاً للعيون ، وبعضها قد اندثر ولم يعد له وجود إلا فى الأذهان والكتب ! فمازلنا نشاهد أهرام الجيزة فى مصر ، وبرج بيزا المائل فى إيطاليا ، وسور الصين العظيم فى الصين . إلى جانب عجائب ظهرت من جديد !

أما فنار الإسكندرية ، وحدائق بابل المعلقة ، وبقية السبع ، فقد أصبحت أثراً بعد عين ، ولم يعد لها وجود إلا فى الأذهان !  
وتمثل " الأهرام " الحضارة المصرية القديمة التى امتدت لأكثر من ثلاثة آلاف عام .

" وهرم خوفو الأكبر " هو أكبر أهرام مصر ، ويمثل إحدى عجائب الدنيا السبع .. وهو عجيب فى كل شىء .. فى حجمه الضخم ، وحساباته الهندسية الدقيقة .. وانه ليعتبر أضخم بناء عرفة التاريخ . وإنجازاً هندسياً رائعاً تحقّق منذ أربعة آلاف وخمس مائة عام .

ويقال : إنه بنى بمليون حجر ، كما أن أضلاع الهرم الأكبر الأربعة تواجه الجهات الأصلية تماماً ، كان ارتفاعه مائة وستة وأربعين متراً تناقصت بفعل التحات والتعرية ، وبعد أن فقد قيمته !

و لكنه سيظل شاهداً على عظمة أولئك الذين بنوا الأهرام :

فى ظلام العصور من قديم الدهور  
عاش أجدادنا فى رقى ونور

أما " برج بيزا المائل " فهو تحفة معمارية رائعة ، تمثل المعمار فى العصر الرومانى ، ويبلغ ارتفاع البرج المكون من ثمانية أدوار خمسة وخمسين متراً .  
والواجهة الخارجية للبرج مزينة بالرخام متعدد الألوان ، وأعمال الحفر الرائعة .

وقد توقفت أعمال البناء فيه " مائة عام " بعد بناء الطابق الثالث حين لوحظ أن أحد جوانب البرج يغوص فى التربة . وتم الانتهاء من البرج كله عام ١٣٥٠م .

وبقياس الميل عند قمة البرج نجد أنها خمسة أمتار !

ويقال : إن هذا الميل يزداد بنسبة ١مم كل عام .

ويحرص السائحون الزائرون لإيطاليا على مشاهدته فى مظهره المائل ، وإن كان دخوله قد توقف منذ عام ١٩٩٠م حرصاً على سلامة الزوار ، وصيانة للبرج نفسه .

ولكل زمان عجائبه التى لا تنتهى ، وأبناء هذا الزمان يستخدمون الحاسوب والإنترنت عجيبة العجائب !!

واللّيالى من الزمان حبالى  
مُثقلاتِ يَلِدْنَ كلَّ عجيب

وإن أنسَ لا أنسَ " تمثال الحرية " الذى صمم ليكون رمزاً للصدّاقة الدولية .. مع مرور السنوات تعمق هذا المعنى ، وأصبح رمزاً للولايات المتحدة !!  
إنه يقف شامخاً عند مدخل ميناء نيويورك - بوابة العالم الجديد - وهو أيضاً واحد من أضخم الإنشاءات فى تاريخ النحت فى العالم ، وإنه فى مكانه

ليحيى ملايين البشر الذين عبروا المحيط بشجاعة بحثًا عن الحرية ، وفرص  
العمل والحياة !

وربما لا يعلم الكثيرون أن هذا التمثال هدية من الشعب الفرنسي للشعب  
الأمريكي تخليدًا للصدقة بين الشعب والقيود المحطمة عند أقدامه تتحدث  
عن نفسها ! والشعلة المرفوعة عاليًا إنما تنير طريق الحرية !

ومازالت كلمات الرئيس " فرانكلين روزفلت " فى الذكرى الخمسين لإزاحة  
الستار عن التمثال عام ١٩٣٦ يقول :

" لقد اعتبر ملايين الرجال والنساء هذا البلد - الذى احتضنهم - وطنًا لهم  
حيث وجدوا فى هذا الوطن كل ما يحبونه من أشياء فهنا يجدون حرية  
العمل ، وحرية التفكير ، وحرية العبادة - الديانة - وهنا يجدون الحياة  
لأنهم يجدون الحرية ! ترى لو أتىح للرئيس " روزفلت " أن يشهد إزاحة  
الستار فى عصرنا فماذا كان يقول ؟

وهنا قال محدثى : إن عالمنا عجائبه لا تنتهى !!



## أصحاب الاحتياجات الخاصة .. وواجبنا نحوهم

٢٩

### التعبير الوظيفي

فى حفل أقامته جمعية ( أصدقاء الموهوبين من الفئات الخاصة والمعوقين ) أقيمت كلمة فى نهاية المهرجان تكرم فيها مجموعة من الشخصيات العامة التى تعمل فى مجال خدمة ذوى الاحتياجات الخاصة.. سجل كلمتك

مازالت أعداد " المعاقين " من الأطفال المولودين حديثاً فى تزايد برغم جهود الدولة بالتعاون مع بعض الجمعيات الأهلية ، وكذلك المؤسسات والوزارات الحكومية.

وعلى الرغم من تضارب الإحصاءات التى ترصد عدد المعاقين فى مصر نظراً لإخفاء بعض الأسر أسماء المعاقين لديهم ، وحجب أى معلومات عنهم إلى جانب التقصير من الوزارات المسؤولة وهى : الصحة ، والتعليم والشئون الاجتماعية بعمل " قاعدة بيانات عن المعاقين فى مصر " . إلا أن " منظمة الصحة العالمية " تؤكد أن عدد المعاقين فى مصر فى تزايد مستمر ، وأنهم يمثلون نحو " سبعة ملايين معاق " منهم ٧٣٪ من أصحاب الإعاقة الذهنية من جملة المعاقين !

كما تؤكد إحدى دراسات المركز القومى لحقوق الإنسان ورعاية المعاقين أن عدد المعاقين يشكلون نحو ١٣٪ من إجمالى عدد السكان . وقد حذر المؤتمر العربى الأول " للإعاقة الذهنية " من خطورة بعض الموروثات الثقافية فى المجتمع العربى لمسئوليتها المباشرة عن الإعاقات مثل : الزواج المبكر ، وزواج الأقارب ، وبعض العادات السيئة ، والممارسات الخاطئة فى مجتمعنا العربى مثل إدمان المخدرات !

نعم يزداد عدد الذين شاء لهم القدر أن يُحرموا من بعض قدراتهم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة !! وهذه حقيقة مؤلمة محزنة !!

ومن حقهم علينا نحن الأصحاء أن نقدم لهم مزيداً من الاهتمام بهم ،  
والرعاية لهم ، حتى نعوضهم عما فقدوه ، ونعيد البسمة إلى شفاههم ، والأمل  
إلى قلوبهم ! كى يصبحوا مواطنين صالحين منتجين نافعين للوطن ، ولأنفسهم ،  
ومجتمعهم ، ويعودوا إلى تيار الحياة المتدفق .

وقد ساهمت الحروب ، التى لا تتوقف فى إحداث الكثير من تلك  
الحالات ، وبخاصة بعد إعلان " الحرب على الإرهاب " .

ومن بين الأسباب سوء التغذية ، والأمراض الطفيلية ، وحوادث المواصلات  
بكل أنواعها ، وتفشى الإجرام ، وانتشار العصابات ، ومافيا المخدرات ،  
وزواج الأقارب ، وإهمال الفحص الإجبارى قبل الزواج ، كل أولئك كان عنه  
مسئولاً .

وواجبنا جميعاً أن نهتم بهم ، ونوفر لهم حياة كريمة آمنة ، ونعاملهم خير  
معاملة .. وواجب الحكومة .. والأحزاب .. والجماعات أن تتعاون جميعاً  
على الأخذ بأيديهم ، وإيجاد العمل المناسب لهم ، والترفيه عنهم ، وتأمين  
حاضرهم ومستقبلهم حتى تعود إليهم ثقتهم بأنفسهم ، وبالمجتمع الذى  
يعيشون فيه !

هذا ، وإذا كانت الإعاقة تختلف من إنسان إلى آخر ، فإن كل لون من  
الإعاقة حالة خاصة تستدعى اهتماماً خالصاً ، فالمعاق حركياً ، يختلف عن  
المعاق فكرياً ، والمعاق بصرياً يحتاج إلى وسائل تختلف عن المعاق سمعياً ، أو  
بسبب عيوب النطق !

والهدف من وراء هذه الرعاية تأهيلهم ، وجعلهم قادرين على رعاية أهلهم ،  
وخدمة وطنهم ، وإتاحة فرصة العمل لهم أسوة بالأصحاء من حقهم علينا نحن  
الأصحاء أن نحسن معاملتهم فى كل مكان .. فى المدرسة فى وسائل  
المواصلات .. فى المصنع .. فى الشارع المزدهم بالناس فلا يلقون منا إلا كل  
احترام وتكريم !

ولابد أن تعد لهم برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأن تقدم لهم  
أجهزة الدولة ما تقدمه للأصحاء ، فنحن جميعاً أبناء وطن واحد ، تضمنا أسرة

واحدة كبيرة .. وهكذا تكون المعاملة ويكون الوفاء ، ويزدهر الأمل من جديد !  
وأقول لهؤلاء وأولئك لن نفقد الأمل أبداً إذا استطعنا بعزيمتنا أن نقهر  
المرض، ونتغلب على اليأس ، ونسخر من تأكيد الأطباء بأن مرضنا يجعلنا بلا  
مستقبل !

ومادمت تؤمن بأن المستقبل بيد الله ، فامش فى طريقك فالإيمان يصنع  
العجائب .. الإيمان ينتصر على المرض .. يعطى للأعمى عيناً يرى بها ،  
وللمقعّد ساقاً يتكى عليها ، وللفقير أموال الدنيا كلها !

اطلب من الله الإيمان .. أنه بذلك يعطيك كل شىء ، ولا يأس مع الحياة.  
هذا .. وإليك نموذجاً لاحتفالية بمناسبة " اليوم العالمى لحقوق الأطفال  
ذوى الاحتياجات الخاصة " نشرته الأهرام القاهرية :

الاحتفال باليوم العالمى لحقوق الأطفال بالمركز الفرنسى : كتب على سالم  
إبراهيم : فى ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٤ :

تحت رعاية المجلس القومى للأمم المتحدة والطفولة تنظم " جمعية الترابط  
الاجتماعى لرعاية المعاقين " برئاسة د . عصمت علوى بالتعاون مع سفارة  
فرنسا فى القاهرة ٩ صباح غد احتفالية بمناسبة " اليوم العالمى لحقوق الأطفال  
ذوى الاحتياجات الخاصة " فى مقر المركز الثقافى الفرنسى بالمنيرة.

يتضمن الاحتفال عرض منتجات أطفال الجمعية من أشغال يدوية ، ورسم  
على الزجاج ، وخزف ، وقش ، وسجاد ، ثم العرض الفنى الاستعراضى  
بعنوان " شخصيات فنية " . كما تم تكريم بطلى مصر فى دورة أثينا الأولمبية  
للمعاقين هذا العام ، وهما : أحمد العريف ، وسمر ماهر درويش . ويحضره  
وكلاء وزارات الصحة والسكان والشباب والرياضة والشئون الاجتماعية والتربية  
والتعليم.

## يوم اليتيم .. وواجبنا نحوه

### التعبير الوظيفي

وجه دعوة إلى أحد أغنياء الحى ليمسح دموع  
اليتيم فى يوم اليتيم

دأبت شعوبنا العربية على أن تجعل للبر والخير أياماً يتبارى فيها أهل  
الخير والبر والإصلاح ، وتصبح على مر الأيام تلك الأيام مواسم وأعياداً .. فهذا  
يوم للشجرة ، وذاك عيد الأم .. وثالث للمرور . ولأول مرة يحدد اليوم الثانى  
من إبريل ليكون " يوماً لليتيم " . وإنها لمناسبة جميلة للخير ، وتجربة  
عظيمة تستحق مساندة ودعم كل من يملك تلك المساندة والدعم ، فيا سعادة من  
يمد لليتيم يد المساعدة .

وفى هذه التجربة شاركت ٣٦ مدرسة من جميع أنحاء مصر ومعهم العديد  
من رجال المال والأعمال ، والشخصيات العامة فى تنظيم أول احتفال من نوعه  
للطفل اليتيم فى مصر والعالم ، بهدف أن يكون الاحتفال عامّاً وشاملاً لكل  
الأطفال الأيتام فى كل مكان ، وأن يشعر الطفل اليتيم بالطمأنينة والحب ،  
ويندمج فى الحياة ، ويشعر بالجو الأسرى ويصبح جزءاً من نسيج المجتمع .

وفى هذا الاحتفال وُزعت الهباتُ المادية على ألف طفل، ووزعت الهدايا  
على سبعة آلاف طفل .. بإشراف " جمعية الأورمان " التى طرحت المبادرة..  
وتم توزيع ألف طقم جديد من الملابس حسب العمر والسن .

وبعد انتهاء الحفل أقيمت احتفالية جميلة تحت رعاية وزارتى الشئون  
الاجتماعية ، والتربية والتعليم كرمت أسر الأيتام فيها ، وقدمت لها  
المساعدات المادية والعينية من ماكينات خياطة .. إلى الصدقة الجارية المسماة  
"بالجاموسة العُشر " إلى مواد غذائية !

لقد بدأ الاحتفال من العاشرة واستمر لمدة اثنتى عشرة ساعة وزعت فيه الوجبات الجافة على الأطفال الأيتام ، وحقائب الهدايا ، وأقيمت مباراة بين الناديين : الأهلى والزمالك ، أعقبها فترة لعب مفتوحة .. ثم وزعت وجبات الغداء على الأطفال الأيتام .

وكرمت الأمهات المثاليات .. وأقيم حفل غنائى ، ثم حفل زفاف جماعى لمدة خمس ساعات .

لقد كان حفلاً رائعاً تجلى فيه عمل الخير ، وظهرت البسمة على الشفاه ، وعمت الفرحة الجميع ، واختفت من العيون دموع !  
فما أعظم الخير .. ثوابه كبير، وأجره عند الله عظيم !



## الرفق بالطير والحيوان .. واجب كل إنسان

### التعبير الوظيفي

رأيت أطفالاً يعذبون عصفوراً ، وجه كلمة إلى  
زملائك تلقيها في الإذاعة المدرسية تحثهم  
على الرحمة والشفقة

عالم الطير والحيوان .. يعايشنا ونعايشه .. ليكون في خدمتنا ونفعلنا ..  
فنحن نربي الدواجن في بيوتنا أو في مزارع خاصة من أجل بيضها ولحمها !  
وكذلك الماشية من أجل ألبانها وأصوافها ، وجلودها ومن الكلاب ما يحرس  
الحقل أو البيت ، ومنها ما يستخدم في الصيد أو تتبع المجرمين ، أو قيادة  
من كُف بصرهم !

ومن الطيور ما يوضع في أقفاص كالعصافير والببغاوات من أجل متعتنا  
وإسعادنا ، فلا غنى لنا عن هذه الطيور، وتلك الحيوانات ولها جميعاً علينا  
حقوق وحقوق .. فقد دخلت امرأة " النار " في هرة حبستها ، فلا هي  
أطعمتها ، ولا هي تركتها !

ودخل رجل " الجنة " في كلب في حالة عطش شديد فسقاه حتى روى !  
وما وضع الرفق في شيء إلا زانه .. فمن حقها علينا الرفق بها ، وتقدير  
الغذاء الكافي لها ، ومعالجتها إذا مرضت ، وتنظيف حظائرها ،  
وتطهيرها، ووقايتها من الحر والبرد ، والأمراض الفتاكة !

إنها أرواح خلقها الله .. لا تعرف الشكوى .. ولا تفصح عن آلامها !  
وخلال العقود الثلاثة الماضية زادت الأبحاث التي أجريت حول سلوك  
الحيوان والطير من فهمنا لحاجاته ، ومتطلباته ، ولكن مازالت هناك علامات  
استفهام حول العناية بها !! فليس بوسعنا أن نلّم بالطرق المناسبة التي تمكننا

من تشخيص حالة الحيوان عندما يكون متألماً ، أو مجهداً ، أو محبطاً ونقف  
أحياناً عاجزين أمام صعوبة تحديد الجوانب التي تحتاج إلى رعاية وتحسين !  
ومما يدعو إلى الأسى والألم ، والإحساس بالظلم أن الطرق الحديثة لتربية  
الدواجن أو الماشية تركز فقط على الوصول إلى أعلى إنتاج ولا تعير الناحية  
النفسية أى اهتمام !

إن أى تغيير يطرأ على تلك الطرق من أجل تحسين وضع الحيوان معناه  
عندهم زيادة تكاليف الإنتاج !

وليس هناك من هو على استعداد لتحمل زيادة تكاليف الإنتاج ، فمن ذا  
يضحى بالربح من أجل الحفاظ على نفسية الحيوان والعمل على راحته ،  
وحسن رعايته ؟!

ولقد تفننوا فى التخلص من الغذاء الطبيعي تدريجياً ، والاستغناء عنه بما  
يقدمونه لها من " هرمونات " تزيد من وزنها لتعطى عائداً أكبر فى البيض  
والوزن والثلث.

ولم يبالوا بتقديم أعلاف مصنعة من لحوم الحيوانات النافقة بعد " فرمها" ،  
والأسماك التالفة بعد طحنها أملاً فى زيادة وزنها وثمنها !!

ولقد انتشرت " جمعيات الرفق بالحيوان " فى معظم دول العالم ، وأنشئت  
"العيادات البيطرية " خلال العقود الماضية وأملنا أن تتسع خدماتها فى أرجاء  
المعمورة لتعرف الرحمة طريقها إلى قلوب بنى الإنسان ، فالراحمون يرحمهم  
الرحمن !

وأحدث وأغرب القصص قصة تروى عن صياد بولندى حوكم ، وصدر الحكم  
عليه بالسجن لأنه اصطاد سمكة ، ثم فتح فمها عنوة ، ووضع فيه شراباً  
مسكراً ، فنال جزاءه !

إن علينا أن نذكر دائماً أن الله سخر لنا عالم الحيوان والطيور .. وواجبنا أن  
نشكر فضل الله علينا برعايته مخلوقاته والعناية بها! فالراحمون يرحمهم  
الرحمن !

## الوحدة الوطنية وصيانتها مما يراد بها

٣٢

### التعبير الوظيفي

وجه الدعوة إلى تلاميذ مدرستك أن يديروا حوارًا هادئًا  
فيما بينهم بعد أن فرقتهم التعصب لناديين رياضيين،  
وأن يعودوا إلى رشدكم ويتمسكوا بوحدهم

بلادنا .. بلاد الحضارة والتسامح .. والأخوة .. والمحبة .. منذ القدم!  
ولقد حاول المستعمرون غرس بذور التفرقة داخل البلد الواحد بين أبنائه ،  
وبين بعض البلاد وجاراتها .. فباءت محاولاتهم بالفشل .. الواحدة تلو  
الأخرى !

لقد كانت سياستهم : " فَرَّقْ تَسُدْ " .. وكم حاول المستعمرون وأعداء الأمة  
بذر بذور الخلاف والتفرقة بين أبناء الأمة الواحدة .. وبين شرقها وغربها ..  
وقربها وبعيدها .. حاولوا في لبنان .. وحاولوا في المغرب .. وحاولوا في  
الجزائر وحاولوا في السودان ! وحاولوا في مصر .. وهم يحاولون الآن في  
العراق بين السنة والشيعة ، وبين الأكراد وغيرهم .. ولكنى مؤمن أن الوحدة  
الوطنية لن تُضْرَبَ من الداخل !

لقد بءت كل المحاولات بالفشل والخيبة !

نعم هناك أيد خفية تعمل في الظلام من أعداء الحياة .. وأعداء السلام ..  
وأعداء الاستقرار .. يحاربون الاستقرار في بلادنا ، ولا يحسنون إلا الهدم  
والتدمير.

إنهم ليسوا أقباطاً وليسوا مسلمين ولكنهم كالسوس يحاول أن ينخر في جسم  
الأمة ، وفاتهم أن الشعب العربي ليس مصنوعاً من خشب يأكله السوس ،  
وإنما هو من حجر الجرانيت ! صمد آلاف السنين .. وتكسرت على صخرته  
جهود المعتدين ! كم صوبت إليه سهام والرماح ، فلم تنل من صلابته ،

وصموده ، وارتدت في نحور مصوبيها ، وبقيت بلادنا بلاد المحبة ، والتسامح ، والإخاء ، والإيمان !

إن معركة البناء والتعمير ، والإنشاء والتطوير التي تقبل عليها بلادنا لا بد أن نحميها وتساندها قاعدة صلبة راسخة أساسها الوحدة الوطنية !  
وبهذه الوحدة تُضاعف الإنتاج ، ونفرض السلام ، ونحقق التطوير والبناء ..  
ونتحدي كل القوى .

نعم .. بهذه الوحدة تحدث بلادنا أحداث الزمن ، والدسائس ، والفتن !  
فلا عجب إذا قلنا وقررنا وآمنا أن الوحدة الوطنية مسئولية كل الشعب من المحيط إلى الخليج ، وستظل بإذن الله ومشيتته حصنه الحصين ، وحارسه الأمين !

وفي جلسة من جلساته الطارئة دعا مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف " الشعب العراقي " إلى التمسك بوحدته ، والإسراع بوأد الفتنة في مهدها قبل أن تستفحل ، ويمتد شررها ، ويستعصى أمرها على التدارك والعلاج . وقد جاء في دعوته !

إن المجمع تابع بالأسى الشديد والقلق البالغ أنباء العنف الذي شهدته بعض المدن العراقية ، وما أسفر عنه من سقوط مئات القتلى والجرحى من رجال ، ونساء ، وأطفال . وزاد من مبعث القلق أن ضحايا هذا العنف كلهم أبناء وطن واحد ، يستظل بالعروبة ، ويدين بالإسلام ، وهو وطن قد اتسع صدره عبر قرون طويلة لتعدد الأصول العرقية ، وتنوع الطوائف والمدارس الدينية والمذهبية.

" إن أبناء هذا الوطن جميعهم ، وجميع العرب والمسلمين في أشد الحاجة اليوم إلى تحقيق الأمن والاستقرار ، وتوحيد الجهود والطاقات حتى يجتازوا معاً محنة الاحتلال الأجنبي ، وما صاحبه من إبادة يكتوى بناها الشعب

كله، وعلى العرب والمسلمين أن ينتبهوا إلى أن هناك قوى تعمل في دأب ونشاط في إضعافهم ، وعلى إبقاء شعب العراق مشغولاً بنفسه ، وإجهاض مسيرته نحو الاستقلال والاستقرار في إطار وحدة الوطن وسلامة أرضه ليظل بعيداً عن المشاركة الفعالة ، والجهد المشترك خلال مرحلة هي أخطر المراحل في تاريخ أمتنا العربية والإسلامية ، وفي مستقبل هذه المنطقة من العالم ” .

وإلى جانب هذه الدعوة من ” مجمع البحوث الإسلامية ” وجهت ” دار الإفتاء ” على لسان ” المفتي ” دعوة إلى جميع علماء الدين والطوائف بالعراق إلى التمسك بالحكمة والتريث في الأفعال والأقوال ، والبعد عما نهت عنه وحرمته الشريعة الإسلامية من صدام مع الآخر فهو أمر غير مرغوب فيه مادام هناك العديد من الوسائل والطرق لمد جسور التفاهم والحوار ، والتعاون معهم ، فنحن نعيش زمن حوار الحضارات والثقافات ، وتبادل المنافع والمصالح ، وليس الصدام والاختلاف!

إن علينا أن ننهض بالأمة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً بعيداً عن مهاترات الإعلام الغربي وحملاته للتشكيك في الإسلام ، وذلك هو الجهاد الأكبر!



### التعبير الوظيفي

حول مزايا الهاتف المحمول جرى قلمك فى  
مذكراتك ، فماذا قلت؟

ربما كانت حاجة رجال الأعمال ، والمسئولين إلى " الهاتف المحمول " إحدى الضرورات نظراً لما يتطلبه عملهم من إنجاز سريع ، ولأن الواجبات عندهم أكثر من الأوقات ، فوقتهم ثمين ومسئوليتهم خطيرة !

ولكن عندما عرفت بلادنا الهاتف المحمول انتقلت عدواه إلى كل من هبّ ودبّ ، حتى الأطفال وغيرهم ممن يسيئون استخدامه ، ويتخذون منه أداة لهو ، وتراسل ، وتبادل الطرائف والنكات ، والمزاح !

ولو علموا أن من يستخدم الهاتف المحمول يخاطر بصحته حين يعرضها للإشعاعات الكهرومغناطيسية لكان لهم موقف منه !

وقد أظهرت الدراسات الطبية الحديثة أن معظم تلك الأعراض التى يشعر بها مستخدمو الهاتف المحمول من تعب وصداع ، وحساسية جلدية إنما هى من سوء استخدامه لفترات طويلة ، وفيما لا ضرورة له ، ولا حاجة إليه !

ولو علم أولئك الذين يسيئون استخدامه ، كثرة ما يرد إلينا من تقارير .. وإن كانت غير مؤكدة .. عن أولئك الذين ساءت صحتهم ، وتدهورت بعد الاستخدام المتكرر للهاتف المحمول ، لفترات طويلة لو علموا أن الأشعة الناتجة عن استخدامه هى السبب فى كل ما يعترهم من متاعب ؛ لأحسنوا استخدامه .. بل تكفوا عن استخدامه إلا فى حالة الضرورة !

وبمرور الأعوام ظهرت دلائل واضحة على تأثير الهاتف المحمول على صحة الإنسان ، فلقد أجريت تجربة طبية عام ١٩٩٨م على عشرة من المتطوعين الألمان ، حيث قام الأطباء بتعليق هواتف محمولة على الجهة اليمنى من

رءوسهم ، وكانت تلك الأجهزة تُفتح وتُغلق بأجهزة للتحكم عن بُعد دون علم المتطوعين بذلك !

فكان ضغط الدم عندهم فى كل مرة يرتفع من ١٠ - ١٥ مم.

وربما كان ذلك بسبب الأثر الانقباضى للأوعية الدموية بسبب الأشعة الصادرة عن الهواتف المحمولة !

وهذا القدر من الارتفاع فى ضغط الدم كاف لإحداث إصابة بالأزمة القلبية ، وبخاصة أولئك الذين لديهم استعداد لها !

لقد كانت هذه التجربة التى أجريت فى ألمانيا أولى الدلائل على أن الهواتف المحمولة تؤثر على جسم الإنسان بما تُصدره من إشعاعات .

ولكن البعض يتخذ من الهواتف المحمولة مظهرًا للوجاهة والغنى والثراء ، وإن كان فى غير حاجة إليه !

ولو علم هؤلاء وأولئك أن هناك دراسات طبية أخرى تقول : إن الإشعاعات الصادرة عن الهواتف المحمولة يمكنها أن تسبب أورام المخ ، والسرطان ، والتوتر ، وفقدان الذاكرة .. لو علموا هذه الحقيقة الطبية لما أساءوا استعماله وحالوا بينه وبين أطفالهم الذين لا يدركون تلك المخاطر !

لقد أثبتت دراسة أسترالية أن مجموعة من الفئران تعرضت لإشعاعات الهاتف المحمول لمدة ثمانية عشر شهرًا كانت عرضة للإصابة بالسرطان ضعف الفئران العادية !

ومن يدري فربما حملت الأيام إلينا ما يجعلنا أكثر حذرًا حين استخدامه بدلاً من هذا الإقبال بلا حدود من طوائف المجتمع على الهاتف المحمول وكأنى ببعضهم يقول مع الشاعر:

أحبُّه وهلاكى فى محبته كعابد النار يهواها فتُهلكه

وهناك مخاطر أخرى للهاتف النقال على الآخرين ، فقد تبادل الأثرياء من الشباب هواتف مزودة بكاميرات محمولة .. فجأة ينطلق رنين محمولك الحديث المزود بكاميرا تصوير رقمية معلنًا وصول رسالة جديدة ، فتصورها

رسالة فكاھية ، أو غرامية ، أو تحمل تعليقاً سخيلاً ، أو فزورة تافهة من تلك التي تحملها شبكة " الموبايل " عادة ، ولكنك تصاب بأزمة وصدمة عندما تجدها صورة إحدى شقيقاتك أو لزوجتك .. إن هذه الرسالة وأمثالها تمثل صورة حقيقية " للموضة " التي فرضتها تكنولوجيا " الموبايل " .

فليتق الله كل منا ، وليحترم رسالة العلم التي ميز الله بها الإنسان على سائر مخلوقاته !

نعم .. لقد تطورت استخدامات المحمول ، وأصبح جهاز " تليفون وراديو ، وإنترنت وفاكساً ، ومنظماً لتسجيل المواعيد " ، وقريباً سيضاف إليه " الفيديو " لعرض الأفلام ، وأخطر تلك الاستخدامات استخدامه كآلة تصوير فقد أساء بعضهم استخدامه .. ولعلنا نبادر باتخاذ الإجراءات القانونية التي تحمي المواطنين من تحول أجهزة المحمول إلى وسائل للاعتداء على حرمة الآخرين وخصوصياتهم !

وأخيراً يتساءل البعض : هواتف أم خيال !!؟

حيث لم تعد أجهزة الهواتف المحمولة في هذه الأيام مجرد وسائل للاتصال ، بل أصبحت أسلوباً للحياة ، ودلالة على المركز الاجتماعي لحاملها ، وأداة سحرية ، ورفيقاً يلازمنا على الدوام !

نعم .. لقد أصبح كل جهاز جديد منها يأتي ومعه أجراس ، وصفارات جديدة للتنبيه ، ونبرات رنين يمكن تنزيلها من الكمبيوتر ، ونغمات ، وألعاب ، وكاميرات رقمية ، والكثير من مزايا مفكرات الكف الرقمية التي تجعل من العسير على المولعين بالسرعات الجديدة مواكبة الجديد منها .

لقد أصبحت هذه الأجهزة قاب قوسين أو أدنى من عالم اتصالات الخيال العلمي .. ومن يعيش أكثر ير أكثر ، ويشهد العجائب !

## معرض الكتاب

ملتقى الأساتذة والطلاب والأطفال والشباب  
والمبدعين والقراء

٣٤

### التعبير الوظيفي

اكتب تقريراً عن كتاب نال إعجابك ، وترك

أثره فيك

يا لها من نهضة ثقافية عظيمة ، تلك التي تتجلى في بلادنا العربية حيث يقام للكتاب " معرض " وإن شئت فقل : عُرس للكتاب ! بل هو مرآة يرى فيها كل شعب من شعوبنا العربية أين هو على طريق العلم والثقافة ؟ وماذا حقق من نهضة وتقدم ؟ وكيف الطريق إلى نهضة شاملة كاملة ؟

وهو ملتقى يلتقى فيه كل من يهمهم أمر الكتاب وصناعته في أرجاء الوطن العربي ، للعمل على ذبوعه وانتشاره ، وتبادل الآراء والأفكار ليكون الكتاب العربي منافساً لغيره فكراً ، وتنظيماً ، وإخراجاً.

وقد رأينا البلاد العربية تتنافس في إقامة معارض على أرضها ، فهذا معرض في " الكويت " ، وآخر في " دبي " ، وثالث في " الشارقة " ، ورابع في " اليمن " ، وخامس في " عُمان " ، وسادس في " سوريا " ، وسابع في " فلسطين " وثامن في " تونس " ، وتاسع في " الجزائر " ، وعاشر في " المغرب " . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون !

إنها بحق نهضة عظيمة فقيمة كل أمة تتجلى في حرصها على التمسك بقيمتها الدينية والثقافية ! وتراثها العظيم !

كما أن تجديد تيار الفكر والعلم من الأهداف التي تسعى إليها الأمة كي تؤكد قدرتها على الحياة ، واكتساب التميز الذي يؤهلها للمكانة التي تليق بها.

وإن أنس لا أنس " عُرس الكتاب " بلا جدال، ذلك الذى ينتظره العرب  
عاماً بعد عام رغبة فى اقتناء الكتاب الذى يعبر عن وجدان الأمة ، ويقود  
مسيرتها، وكيف لا وهو خير صديق !

ولقد حَرَصْتُ " مصر " على مدى ستة وثلاثين عاماً أن تقيم للكتاب عيداً  
على أرضها ، وأن يشهد معرضها احتفالية كبرى، مما جعله ثانياً معرض فى  
العالم ، قيمة ، وتنظيماً ، وعرضاً ، وثناءً ، وقدرة فائقة على تقديم الخدمة  
الثقافية ، وإشاعة المعرفة فى يسر وسهولة .

فلا عجب إذا رأينا القائمين عليه حرصوا على أن يكون المعرض محفلاً  
ثقافياً بدءاً من شراء الكتاب ، واقتناء وسائل المعرفة ، ومروراً بالندوات الفكرية  
والأدبية ، وتحقيق المتعة عبر العروض الفنية المصاحبة للمعرض مما يجعل  
الزائر يحقق أكثر من هدف هو وأسرته !

لقد آمنت مصر بأن الكتاب هو ذاكرة الأمة ، به تسجل أمجادها ،  
وتاريخها، وأنشطتها المختلفة ، وهو ما يجعل لمعرض الكتاب أهمية فى إبراز  
تجليات العقل المصرى أمام نتاج العقول الإنسانية الأخرى ، فصناعة العقول ،  
واستكشاف القدرات ، وتنمية المهارات ، ومواجهة الجديد فى مظانه ما هى  
إلا نتائج وأهداف قد يتحقق بعضها ضمن هذه الاحتفالية الكبرى بالكتاب ،  
وما يحيط به من محاور الفكر وأنشطة الفنون ، وقضايا الرأى . ومناقشات  
الوضع السياسى للأمة ، والطريق إلى الإصلاح .

ولاشك أن ما يُجرى من حوار على أرض المعرض يجعلنا نتطلع إلى مزيد من  
الحرية فى عرض المشكلات ، واقتراح الحلول لها ، وأن تعمل الدولة على أن  
تكون هناك معارض متنقلة تطوف الأقاليم ، يؤمها رواد الفكر فى كل محافظة  
وحملة مشاعل المعرفة والفكر.

والكتاب أمانة فى أعناقنا جميعاً ، وسيظل حتى بعد وجود الكتاب  
الإلكترونى خير رفيق ، يصاحبنا فى سفرنا ، وأماكن نومنا !

ومن حقه علينا أن نعيد النظر فى نوعية الورق ، والأحبار ، والألوان ،  
والآلات المستخدمة فيه ، والإخراج الفنى ، وبخاصة كتب الأطفال !  
فى ظل النشر الإلكتروني الذى زاحم الكتاب مزاحمة قوية ، وأملنا كبير ألا  
يفقد الكتاب مكانته بين وسائط المعلومات الجديدة ، فهو ولاشك وعاء للثقافة  
طالما عملنا على أن نقدمه فى الشكل اللائق !

هذا ولا يفوتنى أن أنوه بالتجربة المصرية " القراءة للجميع " التى شبت  
عن الطرق لِيَشعُ نورها كى يضيء النفوس ، ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول  
الجميع .

ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجديّة ، وتعتمدها " هيئة  
اليونسكو " تجربة رائدة تُحتذى فى كل دول العالم الثالث وإذا هى فى متناول  
الجميع .

وسيظل نهرُ العطاء يتدفق ، تنفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال  
إبداعات رواد النهضة الفكرية ، وتواصلهم جيلاً بعد جيل .  
فإلى مزيد من لآلى الإبداع الفكرى ، والأدبى ، والعلمى ، وسلمت أقلام  
المبدعين وعقولهم !

وأخيراً بودى أن أقول : إن معرض القاهرة الدولى للكتاب لم يعد مجرد  
سوق مهمة ناجحة ، وإنما أيضاً احتفالية فكرية ثقافية عربية دولية  
تنتظرها الأمة العربية ، ويترقبها المجتمع الدولى عامّاً بعد آخر .



## أطفالنا وجهاز التلفاز! واهمال تربيتهم

٣٥

### التعبير الوظيفي

اكتب شكوى إلى من يهمهم الأمر بشأن ما  
تتبارى الفضائيات العربية فى تقديمه من  
غناء لا ينفع، ولا يسهم فى بناء مواطن صالح

الطفل والتلفزيون مشكلة تواجه الأسرة فى كل المجتمعات تتباين فيها  
الآراء وتتناقض !

وجرت مؤخراً " دراسة علمية " حول هذا الموضوع لمعرفة الفوائد والأضرار  
فى ظاهرة " إدمان الأطفال مشاهدة برامج هذا الجهاز السحري " وما يبدو  
فى سلوكهم من عنف ، وجرى تساؤل :

هل هذا الانغماس الكلى للأطفال فى الجلوس إلى التلفاز يعوق نموهم بسبب  
حرمانهم من الحركة النشطة اللازمة لهم فى هذه المرحلة من النمو ؟

وهل يؤثر ذلك على جهازهم العصبى ؟

وتزداد المشكلة - إن كان ثمة مشكلة - فى أن كثيرات من الأمهات يعتمدن  
على التلفاز كبديل للمربيات - جليسة الطفل - لإلهاء الأطفال بسحر جاذبيته  
عما يقومون به من حركة غير مسئولة تكون أكثر ضرراً أثناء انشغال الأمهات  
فى أعمالهن المنزلية ! ، وفى هذا تعريض لهم لمزيد من الأشعة الضارة حين  
يطول جلوسهم أو يقربون من التلفزيون!

والأولاد أمانة ، وهم فى هذه السن لا يعرفون مصلحتهم، ويقلدون ما يرون  
وما يسمعون.. والسنوات الأولى من حياتهم هى مرحلة التكوين والرعاية  
والعناية، فلا يصح أن يتركوا هكذا دون رقابة ، أو اهتمام بما يشاهدونه أو  
يسمعونه ولو علم الآباء والأمهات أن ظاهرة العنف بين الصغار فى برامج

الأطفال هي من وراء ما يبدو على الساحة من لجوء بعض الطلاب إلى استعمال العنف لحل مشاكلهم!

ويقول كاتبنا في مقاله الذى ينشره تحت عنوان : " صندوق الدنيا " : " إن أصابع الاتهام تشير إلى ( السينما ، والتلفزيون ) ، فالعنف الذى يدخل فى نسيج السينما الأمريكية ، والعنف الذى تنطوى عليه الرسوم المتحركة فى برامج الأطفال يوشك أن يصل إلى حد تدريس الإجرام للأطفال ، ويوشك أن يجعل من العنف رداً مقبولاً ومبرراً على كل تحديات الحياة ، وهذه مأساة تحتاج إلى وقفة متأنية ، ودراسة عميقة " !

ولا يخفى على أحد أن الجلوس إلى التلفاز عن قرب فترات طويلة يعرض صحة الأطفال ، وعيونهم لمخاطر فى مستقبل أيامهم !

ألا وإن جلوس الأطفال إلى جهاز التلفاز فى وضع المتلقى يجعلهم فى وضع المفعول به لا الفاعل ، ولا ينمى فيهم آلية الحوار التى تنمى مداركهم ، وتقوى شخصيتهم !

وأخيراً لابد من تعاون البيت والمدرسة فى مواجهة " ظاهرة العنف " لدى الأطفال ، ومتابعتهم متابعة جادة . وكيف لا وهم رجال المستقبل ، وأمل الأمة !

وعلى الآباء والمعلمين أن يحرصوا على أن لا تقع أعينهم على قبيح ، ولا يسمعوا إلا كل ما هو عَفَّ مليح !

إن النشأة الأولى هى إحدى مكونات الشخصية :

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِمَّا

عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبَوَهُ

وما أحسن قول الشاعر :

## والنفس كالطفل إن تُهمله شَبَّ على حُبِّ الرِّضَاعِ وإن تَفَطَّمه يَنْفَطِمَ

إن مسئوليات البيت تقع فى الدرجة الأولى بالتعاون مع المدرسة فى "تشكيل" حاضر ومستقبل الطفل الذى هو النواة ! فماذا دهى البيت ، وماذا دهى المدرسة !؟

ولقد قرأت تحت عنوان : " جيل بلا تربية " !!

من الذى يربى الأطفال !؟ غافل عن الحقيقة من يقول الأسرة أو المدرسة .. فالأسرة فقدت دورها وأهميتها منذ زمن ، فالأب لا وقت لديه للتربية .. فهو مشغول أو مهموم بطموحه المادى .. يلهث طوال اليوم ويعود فى نهايته إلى البيت لا يريد أن يتكلم مع أحد.. والأم أيضاً لا وقت لديها للتربية .. إما لأنها راحت تبحث هى الأخرى عن تأكيد ذاتها أو لأنها تحولت بسبب سوء مستوى التعليم إلى مُدرِّسة لأولادها خلال فترة الظهيرة والمساء . وبالتالى لم يعد هناك وقت، ولا أعصاب للتربية والقيم والمبادئ .. أو لأنها غير قادرة أو صالحة أصلاً لأداء هذا الدور الهام!

ولأن لكل قاعدة استثناء . فينبغى الاعتراف أن هناك أسراً تحرص على تربية أولادها . لكن هذه التربية تذهب أحياناً أدراج الرياح ، إما بسبب "شلة الأصدقاء" أو بسبب المناخ العام الذى شاعت فيه اللامبالاة، والأنانية، والانتهازية!

نأتى إلى المدرسة المكان الذى نلقى فيه بأولادنا فى الصباح ليتيسر لأغلبنا الذهاب إلى عمله ، أو على الأقل الجلوس بهدوء وتنفس الصعداء . فى هذا المكان الضيق جداً بالنسبة لعدد التلاميذ .. الخالى من الأنشطة الرياضية والفنية .. يأتى المدرس المنهك هو الآخر بهمومه المادية ، ويلقى بالمعلومات فى وجه الأطفال.. وللحق فهو ليس لديه بالفعل وقت للشرح أو السؤال أو الإجابة

فالمنهج طويل وممل ..! ووقت الحصة لا يتجاوز أربعين دقيقة.. وذات مرة سألت أحد المدرسين .. أليست المدرسة مكاناً للتربية ؟ .. قال بسرعة : "لما المدرس يربى . . أمتى يخلص المنهج ."

إذن لا وقت للتربية سواء فى البيت أو المدرسة .. التربية بمعنى اكتساب السلوك القويم والأخلاق والقيم .. أو بعبارة أبسط معرفة ما هو الخطأ ؟ .. وما هو الصواب ؟ .. ما يليق وما لا يليق ؟ .. ما هو الحرام وما هو الحلال ؟ .. ما الذى يقال ؟ .. وما الذى لا يقال ؟ فمن إذن الذى يربى الأطفال؟! .

يربى الأطفال.. إما الخدم ، أو الأصدقاء، أو الجدات أو التليفزيون .. إذن هو جيل بلا تربية، ليس فى مصر فقط بل فى العالم كله .. فقد اتهم " فلغرد بنر" النائب فى البرلمان الألمانى الأسر الألمانية بأنها تهمل تربية أبنائها .. إلا أنه وجد من يدافع عن هذه الأسر بقوله : " كم من الوقت الذى يتبقى للوالدين المنهكى الأعصاب " .. اللذين يتعين على كليهما أن يكدا فى العمل حتى يوفرا للعائلة سبل العيش .. نعم كم هو الوقت الذى يتبقى لهما لتربية الأبناء وكم هو عدد الأطفال الذين يترعرعون فى كنف أسرهم أصلاً؟! .

لابد من وضع خطة ونظرية يجب الالتزام لها، وتوافقها مع التطبيق بصورة حكيمة مؤكدة ومثمرة حتى لا تكون هناك فجوة بين النظرية والتطبيق ، وبين التخطيط والتنفيذ !

إن ما يقدم للأطفال عبر " التليفزيون والإذاعة والصحافة والمسلسلات وأفلام الكرتون " معظمه غير صالح لهؤلاء البراعم، ناهيك عن أن الذين تصدوا للكتابة فى أدب الطفل وفنونه أخفقوا فى مخاطبة عقله ، والوصول إلى إدراكه. ولا ينبغى أن ننسى أن العملية التربوية مقترنة وجوباً بالعملية التعليمية حتى نعد الأطفال لمستقبل أفضل ، وغد أجمل .

وقديماً قال شاعرنا :

## لا يَصْلِحُ الناسُ فوضى لا سَراةُ لهم ولا سَراةُ إذا جَهِلَهُم سائُوا

لقد فاض الكيل ، فمنذ سنوات حاولت أمريكا أن تستقطب شباب الأمة من خلال " إذاعة صوت أمريكا " فلم تفلح ، واليوم توجه للشباب إذاعة " سوا " التي تخفي السم في العسل ، حيث يمولها الكونجرس ويوجهها إلى شباب العالمين : العربى والإسلامى .. ولم يقتصر الأمر على إطلاق إذاعة " سوا " فقد أطلقت أمريكا قناة فضائية تسمى " الحرة " بهدف غسيل للمخ العربى والإسلامى وتغيير شخصيته ، وذلك باستدراج المشاهد العربى عن طريق ما تقدمه من برامج لاهية عابثة !

والويل لنا إن أهملنا شبابنا ، ولم نحصنهم بالقيم ، ورحنا نبارى القنوات الفضائية فى عرض مظاهر العرى والخلاعة ! ومجاراة موجات الإباحية باسم الحرية !

فلتكن الأسرة هى العين الساهرة على أبنائها ولتتعهدهم فى رفق وأناة ولتكمل المدرسة رسالتها ، فالوقاية دائماً خير من العلاج !



## أطفالنا وإعلانات التلفاز !

### التعبير الوظيفي

اكتب كلمة لإذاعة الصباح المدرسية تدعو فيها إلى  
الادخار والاعتصام ، وتحذر من الإسراف والتبذير

إذا كان هذا العصر عصر " الإعلام " ، و " السماوات المفتوحة " ، حيث  
يتخطى الحواجز والسدود ، ويلحق الناس من جميع الأجناس ، أينما كانوا ،  
وحيثما حلوا فإنه يحمل " فن الإعلان " على جناحيه إلى كل أبناء المعمورة ،  
ويستهدف الأطفال بصفة خاصة !

وإلى جانب ما يقوم به الإعلام من نشر للإعلانات على أعلى مستوى ..  
مصحوبة بالصوت والصورة .. والغناء والموسيقى وكل المؤثرات الفنية لتحقيق  
الأمل المنشود في تحقيق الربح ورواج السلعة !

ألسنا نواجه الإعلانات أينما ذهبنا فى عالم اليوم ؟!

فإذا ذهبنا إلى المتجر القريب نجد إعلاناً عن تخفيضات ، أو عن برامج  
ستذاع بالراديو ، أو التلفاز ، ومعظم تلك الإعلانات تستهدف الأطفال ،  
وتغريهم بشتى الوسائل والطرق ، ويقف الآباء والأمهات حيارى أمام إلحاح  
الأبناء على شراء تلك السلعة المعلن عنها فى التو واللحظة !

حتى لقد أصبحت هذه القضية مثار جدل بين من يهتمهم أمر أطفال اليوم  
ورجال الغد المأمول.

لقد كانت نصيحة الأجداد إلى آباؤنا تقول :

" من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه "

وكان الأبناء يسمعون النصيحة ويعملون بها ، ولا ينفقون ما ادخروه إلا فيما ينفق ويفيد ويعمر !

أما اليوم فمن يسمع .. ومن يقتنع .. وهذا الكم الهائل من الإعلانات يحاصره ، ويغريه ، ويستميله ، ويستهوئه ؟!

ومن أجل هذا أصبح الإعلان فنًا تنفق عليه " بلايين الدولارات " حتى أصبح الطفل العادى يشاهد ما يقرب من خمسة وخمسين إعلانًا فى اليوم ؛ أى ما يعادل ألفى إعلان فى العام الواحد تقريبًا !

وغالبًا ما يُصر الأطفال على شراء السلعة المعلن عنها ، وقد لا تكون هناك حاجة إليها ، وقد يكون عندهم ما يُغنى عنها ، وقد يكون الآباء والأمهات فى ظروف لا تسمح لهم بشراء تلك السلعة !

والأمر لا يسمح بالتسويق والتأجيل .. ولا قبول الأعذار ، فقد يذهب الأطفال لشراء ما يريدون بأنفسهم من المتجر القريب من منزلهم !

فلا عجب إذا تضاعف ما يتم صرفه على ألعاب الأطفال كل عشرة أعوام خلال العقود الثلاثة الأخيرة الماضية !

وإذا كان الأطفال هم المستقبل ، ورجال الغد المأمول فلا بد من محاولة ترشيد إنفاقهم بشتى الوسائل والسبل ، وتعويدهم على فضيلة الادخار حتى يحسنوا التصرف ويكونوا أهلاً لتسلم الراية ! فالمال عصب الحياة ، والآباء مسئولون عن هذا التبذير ، والإنفاق اللامسئول ، فلا بد لهم من الإشراف على السلوك الشرائى لأبنائهم ، وتوجيههم إلى ما فيه خيرهم ونفعهم !

ويقتضى هذا ترشيد الإنفاق ، ومساعدة الأبناء على شراء ألعاب مفيدة ، وأدوات مكتبية مناسبة لأعمارهم ، ومجلات ، وكتب ، وقصص تنمى فيهم عادة القراءة ، وتمدهم بالثروة اللغوية ، وتساعدهم على التفكير ، ونقد

الأشياء ، وتحلق بهم فى آفاق رحبة من الخيال العلمى ، وتبنيهم لمستقبل واعد.

وليس هناك من شك فى أن الطفل يتأثر بما يسود البيت ، فى سنيه الأولى ، من مبادئ وقيم يظل محافظاً عليها فى شبابه وشيخوخته.

فإذا انتقل إلى المدرسة فإن للمعلمين دوراً فاعلاً فى تكوينه ، وترشيده ، وإصلاح ما اعوجج من سلوكه ، فكثيراً ما يتأثر الطفل بمعلمه ، وينقل عنه ، ويحاكيه ، ويقلده ، ويثق به ، ويجعل منه مثلاً أعلى !

وعندئذ يردد تلك النصيحة الغالية قائلاً :

“ من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه ”.

ويعرف قيمتها حيث ينفع “ القرش الأبيض فى اليوم الأسود ” .

ويقول مع شوقى أمير شعراء مصر :

“ يا مال : الدنيا أنت ، والناس حيث كنت ! سخرت من قارون وسعرت

النار يا نيرون ! ”.



## تكریم رموز العلم والعباقرة والنابغین من أبناء الأمة

اعتراف بالجميل ، وتقوية روح الانتماء والوفاء

### التعبير الوظيفي

اكتب تقريراً عن البحث العلمی فی مصر، وهل  
يعوزه التخطيط والتنسيق والهدف؟ وهل يؤهلنا  
للحاق بالدول الكبرى؟

العباقرة والنابغون فی كل أمة .. هم حملة المشاعل .. وهم رواد النهضة..  
ورمز التقدم والحضارة .. ينبغی لنا أن نذكرهم بما هم أهل له من تقدير  
واحترام، ولا ينبغی لنا أن نقلل من جهودهم ، أو نضع العوائق فی  
طريقهم، أو نتركهم فی عالم النسيان ! أو نحارب فيهم شعله النبوغ  
والتفوق !

إن الشعوب التي تفقد ذاكرتها تفقد تاريخها ، لأن ذاكرة الشعوب هي  
التاريخ ، والأبطال ، والعظماء ، والمفكرون ، والقادة ، والنابغون ،  
والمخترعون، والمبتكرون!

إنهم شيء لا ينسى ، وبهم تفخر الأمم وتعتز .. وكما كان عظيمًا أن يحصل  
"د. أحمد زويل ، والأستاذ نجيب محفوظ " على جائزة نوبل .. عندئذ أحس  
كل عربي من المحيط إلى الخليج أنه هو الذي نالها ، وأن العبقرية ليس وقفًا  
على الغرب.

ولا شك أن تكريم النابغين تكريم لبلادنا ، وإعزازهم إعزاز لبلادنا ، إنهم  
صناع الحياة الحرة الكريمة الشريفة على أرضنا ، وهم رواد الحضارة  
والتقدم والنهضة فی الثقافة والفكر ، والفن ، والأدب ، والعلم ، والحياة !

إنهم علامات على الطريق لأجيالنا المقبلة ، فهم همزة الوصل بين ماضٍ وحاضر، وبهم ندق أبواب المستقبل ! ونطلب المجد على الأرض، فإن هـى ضاقت قادوا خطواتنا إلى الفضاء !

إن نسيانهم جحود وإنكار ، وعقوق، بل هو العار بعينه ! ألا وإن تكريمهم تجديد لحياتنا الفكرية والأدبية ، وبث لروح الانتماء والوطنية، حيث يلتقى الآباء والأبناء فى تظاهرة علمية هـى عيدهم ، ومحط آمالهم ، وموطن رجائهم كى تمضى مسيرتنا فى الأدب والفكر ، والفن والعلم متصاعدة جيلاً بعد جيل ! ويا ويل أمة لا تكرم علماءها وأبناءها النابغين .. إنها تزرع فيهم اليأس ، وتقتل فيهم البحث ، وتميت فيهم روح الانتماء ! وهل هناك أمة بغير علماء؟!!

وكيف تنتظر أمة أن يذود عنها أبناؤها إذا ضيق عليهم ، وحوربوا ، وذاقوا المر، وقديماً قال شاعرنا :

أنا لا أذود الطير عن شجرٍ

قد بلوت المر من ثمره

وليس هناك أدعى إلى نهضة الأدب ، والفن ، والعلم فى أمة إلا إذا كان أبناؤها هم العنصر الحى فيها ، والعامل الذى يحركها ، والقوة الدافعة التى لها قدرة الإبداع والخلق !

إن النابغين ثروة لا تقدر بثمن ، ويملكون من القدرات، والمهارات، والمؤهلات ما يدفعنا إلى الحفاظ عليهم ، ورعايتهم ، واستثمارهم لكننا حتى الآن لم نتمكن من التعامل بكفاءة مع هذه النوعية من الطلاب داخل مدارسنا ، وتركناهم يجترؤن آلامهم ، ويعانون عدم الاهتمام بهم ، لتنمية مهارتهم ، والأخذ بأيديهم إلى سلم المجد!

ألا يستحقون منا تخصيص فصول خاصة بالموهوبين مع ما يقتضيه ذلك من توافر الوسائل والتقنيات اللازمة لإتاحة الفرص لتنميتهم ، وتشجيع التنافس فيما بينهم ، وتقديم الرعاية المتكاملة لهم .

إن تكريم من يستحقون التكريم فى كل المجالات أكبر حافز على العمل والنهوض ، وبعث جديد لحياتنا الفكرية والثقافية، فلماذا لا يشمل التكريم كل موقع ، وكل مجال .. فى الجامعة والمدرسة .. والمصنع .. ودواوين الحكومة.. وفى كل مناشط الحياة !

ولابد أن يكون التكريم لمن يستحقونه .. بعيداً عن المجاملات والمحسوبيات، وعندئذ فقط لا تختلط الأوراق، ولا تنهار القيم ، ولا نزرع اليأس بدلاً من الأمل.

وأعود فأقول :

إن تكريم رموز الوطن المعاصرين أو الراحلين ممن كافحوا وجاهدوا ، وناضلوا، وأعطوا الكثير والكثير لهذا الوطن هو اعتراف بدورهم البناء ، وتقدير لوفائهم وإخلاصهم وانتمائهم لبلدهم ولكى يكونوا المثل والقذوة للأجيال الجديدة كى تظل مواكب العلم رافعة أعلامها مرردة نشيدها فى صنع الحياة على أرضنا، وبناء الإنسان الجديد!!

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التَّشْبَهُ بالرجال فلاحُ



## أدب الحوار وظاهرة ارتفاع الصوت

” اخفض من صوتك حتى أقنعك برأيك ! ”

### التعبير الوظيفي

دار بينك وبين زميل لك حوار حول إسهام

الشباب فى سياسة بلادهم، واختلفتما بين مؤيد

ومعارض، سجل بقلمك هذا الحوار

يا لها من ظاهرة قبيحة تحط من قدرنا ، وتقلل من شأننا وكرامتنا وتجعلنا

نبدو فى أعين من يرانا وكأننا فى سوق!

إنها ” ظاهرة ارتفاع الصوت فى غضب عند الحوار والتفاهم ” تجدها أنى

اتجهت .. فى الشارع .. فى البيت .. فى المدرسة .. فى معاهد العلم .. فى

”البورصة ” .. فى السوق .. فى الحداثق .. فى دواوين الحكومة .. ومواقع

العمل ! كلهم يتكلمون .. ولا أحد يسمع !!

فلماذا نرفع أصواتنا حين نتكلم !؟

لقد نبهنى والدى ذات يوم إلى الإقلاع عن هذه الظاهرة التى تسرى عداوها

سرى النار فى الهشيم ! وقال لى : يا بنى : ” إذا علا الصوت هبط المنطق ” .

وردد على مسامعى وصية لقمان لابنه :

﴿ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [ لقمان ١٩ ] .

ومن يومها وأنا أحترم هذه النصيحة ، وأعمل بها مع من أحاورهم وكثيراً ما

كان أبى يعلق على ما يراه من اختلاط الأصوات وارتفاعها بقوله : ” المجتمع

المهذب هو الذى يتكلم فيه واحد، بينما يستمع إليه الباقون ” .

ولن تجد اختلاط الأصوات إلا فى حظائر الحيوانات حيث يختلط هدير

الإبل، بصهيل الخيل، بنهيق الحمير ، بثغاء الغنم ، بخوار البقر !

وفى حدائق الحيوان أيضاً تختلط الأصوات ما بين زئير للأسد إلى عواء

للذئاب ، ونباح للكلاب ، ومواء للقطط.

وتسمع هديل الحمام مختلطاً بعندلة للعنادل ، وهددة للهدد ونقنقة

للدجاج ، وصياح للديكة ، إلى غير ذلك من الأصوات التي تملأ سماء الحديقة !  
فلماذا نرفع نحن أصواتنا حيث نتكلم ونحاور ، وقد كرم الله بنى  
الإنسان؟! يقول بعض علماء النفس : إن صاحب الحجّة القوية لا يحتاج إلى  
أن يرفع صوته حين يتكلم ، وثقته بنفسه تجعله يتحدث بصوت منخفض ،  
فإذا أحس بأن حجته ضعيفة رفع صوته متصوراً أن نبراته القوية تعوض  
حججه الضعيفة ، فهل معنى ذلك أننا نتناقش في مجالسنا بغير أدلة ولا  
حجج ، ولا منطق ، وأن حبنا للكلام يدفعنا أن نقول: " أى كلام !! " .

ولعل هذا سر ضعف الإنتاج فى ميادين العمل ، وضعف الاستفادة  
والتحصيل فى معاهد العلم مما يدفع الكثيرين إلى تعويض ما فاتهم تحصيله  
بـ "الدروس الخصوصية " ! .

إننى أحياناً أسمع تمثيلية فى الإذاعة ، أو أرى مسرحية فى " التليفزيون "  
فتنتابنى الدهشة عندما أرى أن كل الممثلين يتحاورون بالصراخ ، وكأنهم جميعاً  
من الصم ، أو من الذين يشكون من ضعف فى السمع !

وألاحظ هذا أكثر وأكثر فى التمثيليات الدينية ، والتاريخية ، فإذا جلس  
القادة العرب مثلاً يضعون خطة حربية ، فإنهم يتناقشون بصوت كالرعد  
يجلجل فى الفضاء ، وكأنهم يتعمدون أن تُسمع أصواتهم من بعيد ! أو أن  
ممثلى التلفاز يتصورون أنهم لا بد أن يُسمعوا الدنيا ، ومن فى الأرض جميعاً !  
ولا أعرف من الذى قال لمخرجى الإذاعة أن العرب الأقدمين كانوا يتكلمون  
وكانهم يخطبون !؟

إن من رأيى أن ندخل إلى مدارسنا " الصوت الهادئ " ، فإن السبب فى  
كثرة مرضى الأعصاب فى بلادنا هو هذه الضوضاء التى تعكر علينا صفو  
الحياة ، وتجعلنا نتصور أننا أمة من الطرش لا يستطيع الواحد منا أن يسمع  
صديقه إلا إذا رفع صوته ، حتى تحسبه غارة جوية !

فيا من تريد أن تحاورنى :

" اخفض صوتك حتى أقتنع برأيك " ! لقد خلق الله لك أذنين ولساناً  
واحداً ، فاسمع ضعف ما تتكلم ، ولا قيمة للاستماع بغير إنصات وتركيز .

## حوادث الطرق اليومية ، وتأمين السير فيها !

٣٩

### التعبير الوظيفي

( صمم ) لوحة إرشادية للسائقين والمارة فى

#### الطرق السريعة

لا يكاد يمر يوم إلا ويقع حادث مروع على الطريق ، وتتناثر أشلاء الضحايا ، وتعلو الصرخات مدوية ، وسط مناظر درامية حزينة ، أصبحت ضمن أحزاننا اليومية !

والجميع يتساءلون : هل أصبحت طرقنا سباقاً للسيارات التى تصيب الأبرياء الذين تسيل دماؤهم على الأسفلت؟

لقد ازدادت الظاهرة بشكل مخيف يجعلنا ندق أجراس الخطر ونتساءل : من المسئول عنها؟! وبعبارة أخرى : ما أهم أسبابها : وأقول : تعددت الأسباب والموت واحد!! وتأتى السرعة على رأس تلك الأسباب ، وهناك صبية يقودون السيارات فى غياب الرقابة المرورية ، ومعظمهم لا يحمل رخص قيادة تؤهله لقيادة السيارات !

ألا وإن أكثر أسباب حوادث السيارات ترجع إلى استهتار المواطنين أثناء السير ، وأثناء تخطى الطرق والشوارع إلى جانب رعونة السائق والسرعة المذهلة ، وعدم التحكم فى القيادة!

ويرجع ذلك أيضاً إلى سوء فهم قواعد المرور ، علاوة على قيادة الشباب للسيارات بدون وعى .. وعدم إجراء الصيانة الدورية للسيارات ، وتهالك الإطارات .

وأعود فأقول : إن عدم وجود رقابة كافية على الطريق ، والضوء العالى المبهر ليلاً ، وتخطى السيارات من بعض الطرق الضيقة على رأس تلك الأسباب ، ولا ينبغي أن ننسى الحالة النفسية والعصبية للسائق كل أولئك كان عنه مسئولاً!!

وقديماً كان الشعار المرفوع يقول : " القيادة فن ، ونوق ، وأخلاق " ولكن هذا الشعار تبخر ، وتحولت القيادة إلى صراع يشبه صراع البقاء للأقوى لا للأصلح !

ولست أدري لم ننسى الحكمة القديمة التي تقول : " فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة " .

لقد كان أحدهم يقول لسائقه : " سر على مهلك فأنا حريص على أن أصل فى الموعد " . ولكن رعونة بعض السائقين تدفعهم إلى تجاهل السرعة المطلوبة ، وبعضهم لا يحلوه إلا أن يسوق ليلاً ، غير عابئ بما تسببه السرعة من حوادث .

ومن سائقى الشاحنات من يصر على " تناول المخدرات " ليظل مستيقظاً ، وهنا يحدث ما لم يكن فى الحساب ، ويكون هناك ضحايا ، وتتناثر أشلاء ، وتسيل دماء ، ويكون جرحى فى أمس الحاجة إلى الإسعاف لإنقاذ حياتهم ، وإعادة الابتسامة إلى شفاههم !

ولابد من أن تتجلى الشهامة والنجدة ، وأن يتعاون الجميع على إنقاذهم .. هذا بسيارته .. وهذا بماله .. وذاك بجهدته وخبرته ، ولسان حال كل منهم يقول :

إذا مرَّ بى يوم ولم أستفدْ علمًا

ولم أكتسبْ يدًا فما ذاك من عمرى

إن عمر الإنسان يقدر بالأعمال التى قام بها ، والخدمات التى أداها ومهنة الطب ، وما يتصل بها من إسعاف ، ونجدة ، وإنقاذ ، وعلاج ، وتمريض مهنة إنسانية ، ووطنية !

هدفها بعث الأمل فى النفوس ، وعودة الابتسامة إلى الشفاه ، وإعادة الإحساس بالراحة والاطمئنان إلى قلوب بنى الإنسان .. إنها مهنة سلام وأمان ! ولقد أصاب من سماهم : " ملائكة الرحمة " .

إن أسعد لحظات حياة الإنسان هي التي يقدم فيها خدمة لجريح ، أو يقوم فيها بإنقاذ غريق ، أو يسرع لإغاثة ملهوف ، أو نجدة مستغيث .. إنه يبعث فيه الأمل والحياة .. ومن أحيأ نفساً ، فكأنما أحيأ الناس جميعاً .

إن المعنى الأول في حياتنا هو الرحمة التي ترتفع بالإنسان إلى صور الملائكة ، وتنشر من حولنا الحب والحنان بين بنى الإنسان .

لا بد أن تعود إلينا مروءتنا .. وشهامتنا .. ونجدتنا وتضحيتنا ! ، فنحن جميعاً كالجسد الواحد!

وكم هي رائعة تلك اللحظات من حياتنا التي نعيد فيها الابتسامة إلى الشفاه، والأمن إلى القلوب ، فيعود الإنسان إلى عمله وأهله راضياً متفائلاً منصرفاً إلى خدمة وطنه وأسرته من جديد !

إن البسمة الرقيقة على وجه المسعف ، أو الممرض تزيل هموم الدنيا ، وتثير التفاؤل ، وتنشر البشر فيمن حوله !

ومن هنا كانت رسالة الممرض والمرضة خطيرة .. فيجب أن يؤديا عملهما بدقة وأمانة ، وأن يراعي الله والوطن والضمير .. وأن يكون كل منهما عين المستشفى الساهرة، ويد الوطن الحانية الآسية ! ولن يذهب العُرف بين الله والناس !

وإذا كانت الوقاية خيراً من العلاج فإن علينا أن نتابع هذه الطرق، ونسهر على سلامتها ، ونعاقب المخالف ، ونكافئ الساهرين على سلامتنا ، ولا نتهاون في مؤاخظة المخالفين المعتدين ، فمن خاف سلم !

علينا أن نعيد رصف ما تهدم منها ، وأن نضع العلامات الهداية على الطريق!

وأن تكون هناك " فرق صيانة مدربة سريعة " على الطريق لإصلاح ما قد يطرأ من أعطال فالوقاية كانت ومازالت خيراً من العلاج!

والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين!

ومن توكل على الله كفاه ووقاه !

## حب الكمال والإتقان شعار يجب أن يرفع !

### التعبير الوظيفي

زرت مصنعا ووقفت تحدثت العمال عن شعار  
(صنع في مصر) ، فماذا تقول لهم في خطبتك؟

هل يستوى ما كان " كاملاً " مع ما كان " ناقصاً " ؟!

وما قيمة كتاب ناقص .. أو عمل ناقص ؟.. إن مصيره الإهمال والازدراء !  
وليس ذلك إلا عقوبة لنقصه وفقدان قيمته !

ويقول الذين جربوا الإتقان وحب الكمال : " ما ضاع من وقتك ما نفعك "   
فكل دقيقة نبذلها في إجادة عملنا ، وإتقانه ، وتحسينه تعود علينا بالفائدة  
والنفع ، وتجلب لبضاعتنا الرواج والانتشار والذيع !

ويقول المتنبي :

ولم أرَ في عيوبِ الناسِ عيباً

كنقصِ القادرين على التمامِ

فكيفما كان عملك في الحياة يجب أن تبعث فيه الحياة بنار الحماسة ،  
وحرارة الأمل .. انفخ فيه من روحك !

إن عمل كل إنسان يمكن أن يكون آية في الإتقان ، ويجب أن يكونها ،  
فنحن ما وجدنا في هذه الحياة إلا لنقوم بنصيبنا فيها ، ويجب أن يكون  
نصيباً يستحق الذكر ، ولا يكفي أن تعمل الشيء بشكل حسن ، بل يجب أن  
تعمله كأحسن ما يمكن عمله ، فبذل آخر ما في استطاعة الإنسان ، كيفما  
كانت الظروف ، هو أعظم ما يمكن أن يقوم به ، وهو ما يجب أن يفعله إذا  
أراد أن يسمو ويرتفع .

يقولون : إن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة !

ولكن هناك من يقول : " أوه .. هذا يكفي جداً ، ما الفائدة من أن يكون الشخص دقيقاً إلى الحد الذى يقولون ؟! "

إن مثل هذه الصيحة لا يرددها إلا المهمل .. غير الكفاء . . ذلك الذى لن يرتفع أبداً .. ولن يتقدم أبداً .. ومن لم يتقدم .. يتأخر وتدوسه الأقدام الزاحفة نحو الكمال والإتقان ! .. إن مثله لا يعرف للانتماء معنى !

يظن الكثير من الناس أن من الغباء إضاعة الوقت فى الأمور الصغيرة ، لكنى لاحظت أن التعود على إتقان كل شىء مهما كان صغيراً ، والعمل على كماله هو أحد أركان النجاح الأساسية .. فعظماء الرجال قد يكونون ضعفاء فى بعض النواحي ، وقد تنقصهم بعض الصفات والكفاءات ، ولكن صفة واحدة لا يمكن أن تفقد أثرها فى أعمالهم ، وهذه الصفة هى العناية التامة .. هى الكفاءة .. هى الدقة .. هى الإتقان ! وليس لغير المتقن مكان على الساحة حيث التنافس على أشده .. وكل يريد لنفسه ولعمله .. ولبضاعته الفوز !

وشتان بين من يضع روحه فى العمل ، ومن لا يعطى عمله من نفسه وروحه وقلبه ما يستحق !

إن الرجل الذى يضع دائماً روحه فى عمله يضيف إلى أخلاقه سمواً لا يمكن وصفه. يجد فى حياته إحساساً بالكمال والرضى والسعادة . لا تجده فى الرجل الذى لم يعتد بذل ما فى وسعه فى عمله .. تجده لا تغزوه أشباح الأعمال غير المنتهية ، أو المسائل غير المحلولة ، فلا قلق لديه ولا اضطراب .

إن الرجل الذى يعمل الأشياء حتى نهايتها يشعر دائماً بالرضى والصفاء لا ينزعج ، أو يفقد اتزانه بسهولة .. لا يخيفه شىء ، وفى استطاعته دائماً أن يواجه الحياة لأنه يعلم أنه لم يضع شيئاً تالفاً ، أو زائفاً فى عمل قام به ، وكل عمل قام به بذل فيه ما وسعه الجهد.

إن قدرًا عظيمًا من الشعور بالسعادة يتوقف على إتقان كل عمل تحاول القيام به - أو على الأقل بذل ما في الاستطاعة فيه - فالمرء إذا استعرض عملاً متقنًا كاملاً من جميع نواحيه، يشعر بقدر من الرضى والانشراح والفخر لا يشعر به إطلاقاً الرجل الذى يترك عمله ناقصاً فجاً<sup>(١)</sup> غير كامل.

وهذا الكمال هو الذى يجعل من العمل فناً ، فالشئ البسيط جداً إذا أحسن عمله صار تحفة فنية !

أعرف رجلاً يبدأ بعمل عشرات الأعمال ، ولكنه لا يستطيع أن ينهى واحداً منها !

إنه يبدأ عمله بحماس عجيب ، وقوة هائلة ، ولكنه سرعان ما يفقدهما ، ويفقد معهما سروره بالعمل فيها ، فيتركها جميعاً ، ولم تتم ، أو يتم واحد منها !

ثم يبدأ أعمالاً جديدة .. وهكذا دواليك .. قضى حياته كلها مبتدئاً الأعمال، ولم ينه منها شيئاً !

وهكذا الكثير من الأطفال يقضون اليوم فى البدء بأعمال جديدة ، ولكن فى الغالب لا ينهون منها شيئاً .. وكم هم فى أمس الحاجة إلى من يغرس فى عقولهم ضرورة إنهاء الأعمال !!

وهناك الكثير من الناس يبذرون بذور الابتداء ، ثم يلاحقهم عدم الإتمام !  
إننا لا نحصد من حقل حياتنا إلا ما نبذره فيه ونرعاه حتى يتم ! ألا ما أعظم النتيجة التى نتحصل عليها من بذل جهودنا فى سبيل الكمال، ومن محاولة تحسين ما يقع فى أيدينا من أعمال لدرجة أعلى من عملنا لها السابق !  
إنها تجعلنا نشعر بالنماء ، ونحس باتساع قدرتنا !

---

(١) الفج - بكسر الفاء - من كل شئ : ما لم ينضج .

إذا كنت تضع ضميرك فى عملك ، فاعمله كأحسن ما يكون العمل ، وسوف تجد أن الدنيا ستشقى لها طريقاً إلى منزلك ، ولو كنت تعيش فى الفيا فى والقفار !

إن فى العمل الحقيقى جمالاً وسحرًا لا يجده إلا من يغوص فى أعماقه مدفوعاً بحبه له ، وتقديره إياه !

وليس هناك مبيد للقدرة ، وأشد فتكاً بها من عادة عدم التمام .. عادة البدء بالأعمال وعدم الحرص على إتمامها.

بودى لو أنصح كل شاب يبدأ حياته أن يتخذ من هذه الكلمة شعاراً له :  
"قم بعملك حتى النهاية كاملاً "

يجب أن تكون هذه الكلمة شعاراً للشاب ، لأن العمل بها منذ الصغر قد يعنى كل الفرق بين النجاح أو الفشل فى الحياة!

لقد قال بعضهم :

" كيفية ابتدائك بالعمل مسألة مهمة جداً .. بيد أن كيفية انتهائك منه هى الأهم "

ولقد قيل : إن النهاية تتوج العمل !

ويوم يكون حب الكمال والحرص على الإتقان شعاراً لنا فسوف نتغلب على كل التحديات ، ونتخطى الصعاب وننافس العالم !



## السؤال مفتاح خزائن العلم

### التعبير الوظيفي

اكتب حلاً غير تقليدي لمشكلة القراءة

سئل أحد النوابغ الغربيين من أين له هذه البراعة فى الخطابة ؟

فقال : " إنى دائماً أفتح عينى وأسأل عما لا أعرف " .

وسئل معاذ بن جبل أتى له هذا العلم ، ومن أين اكتسبه ؟ فقال :

" بلسان سؤول وقلب عقول " .

فيا له من شعار يجب أن يتخذه كل طموح من الشباب ! إن عادة فتح العين، وإلقاء الأسئلة دراسة فى حد ذاتها، تساعد صاحبها على اكتساب المعرفة من كل نبع ، ومن كل ناحية .

إنه المغرور ، أو الجاهل ، أو الجبان ذلك الذى يتردد فى إلقاء الأسئلة !  
كم يخسر هؤلاء بإهمالهم نبع المعرفة هذا !!

ألا ما أبعد الفرق بين من يحاول أن يرقى نفسه ، ويهذبها ، وبين أولئك الخاملين ! .. بين من يعلمون .. والذين لا يعلمون !

فالفريق الأول على استعداد دائماً لبحث المسائل العامة .. يهتمون بالسياسة ، كما يهتمون بالمسائل الدينية والاجتماعية .. دائماً يقرءون ، ويفكرون، ويحاولون ترقية أنفسهم ، ويلتقطون المعرفة حيثما كانوا ، وأنى ساروا .

ستراهم دائماً دقيقى الملاحظة ، وبملاحظتهم . وسؤالهم الدائم يجمعون ثروة عظيمة من المعلومات والمعارف !

ستجدهم فى حالة نماء مطرد . لا ينقطعون عن توسيع حياتهم ، وإنمائها، يعملون على دفع أفق الجهل بعيداً .. بعيداً عنهم !

أعرف شاباً كان يُطلق عليه " علامة استفهام " لأنه كان يملك عقلاً دائماً  
الاستعلام ، يسأل الناس دائماً، فكل إنسان لديه شيء جديد يجب أن تعرفه !  
إن الأشخاص الذين يفكرون ويلاحظون ، ولديهم تجارب واسعة في ميادين  
الأعمال، والسياسة، والاجتماع لا يشعرون بأى ملل إذا سافروا ، أو كانوا في  
أى مكان ، لأنهم يوسعون عقولهم بالملاحظة والمحادثة والقراءة ، وإلقاء  
الأسئلة ، ولذلك تراهم يجدون الكثير مما يسرهم ويشرح نفوسهم أينما كانوا .

لا تَحْشَ السُّؤال يا صديقي !

فليس هناك طريق أحسن لتوسيع معارفك العامة والتزود بالمعلومات النافعة  
من إلقاء الأسئلة .

كن كالإسفنجة تمتص الآراء والأفكار من كل نبع حتى تكون شيئاً مذكوراً  
في دنيا " الانفجار المعرفي " و " الإنترنت " وستجد نفسك يوماً ما أحد  
أولئك الذين يشار إليهم بالبنان ! وسوف تكون أعظم ثروة للأوطان !



التعبير الوظيفى

فى أسطر معدودات ناقش مشكلة ضعف اللغة  
ونقص الثقافة بين الناشئين

تتزامن أدوات المعرفة فى الألفية الثالثة بين مسموعة ومرئية ، وعبر شبكات الإنترنت ، والفضائيات الهوائية وعلى الرغم من ذلك تظل القراءة سيدة المعرفة ويظل الكتاب إمام المثقفين ، وقائد مسيرتهم!

هل تعلم أن امتلاك مكتبة صغيرة ثروة للمالك !

بودى لو أحت كل شاب على أن يعمل بأسرع ما يكون - كبداية لتكوين منزله - على امتلاك مجموعة من الكتب ، تزداد على مر الأيام لينتفع بها فى حياته .

إن امتلاك مكتبة صغيرة ثروة للمالك ، فإذا لم تكن حتى الآن قد بدأت فى تكوين مكتبتك ، فقد أهملت عاملاً من أهم عوامل تقدم قواك العقلية ، وإدراك النجاح الحقيقى .

وقد قيل : " إن الإنسان لا يعيش على الخبز وحده " فالكتب الحافزة للشعور المقوية للنفوس لابد من الحصول عليها لغذاء العقل .

ضحّ إذا احتاج الأمر .. اقتصد قليلاً مما تصرفه على ملبسك ومظهرك لتقتنى عدداً من الكتب فإنها هى التى تلهمك وتلهبك وتبعث فىك الحماس لبذل الجهود التى تتطلبها عملية تكوين نفسك .

حاول أن تعرف أهم ما تحتاج إليه من المعرفة .. هل أنت جاهل بالتاريخ ، وبحياة عظماء الرجال .. اقرأ فى كتب التاريخ وكتب التراجم؛ فقراءة كتاب واحد فى التاريخ ، أو قراءة قصة حياة عظيم توحى وتبعث فىك معرفة المزيد .

وكتب العلوم والمخترعات الجديدة تقود خطاك ! إلى عالم أفضل ، ومستقبل  
أجمل ، وحياة أكمل !

إن ابتداء الشخص في تكوين مكتبة لنفسه عمل له تأثير عليه يشبه تأثير  
حساب له في " البنك " فهو يجعله دائم الشوق لزيادة ما يمتلك !

إن الشباب في هذا العصر - عصر الإنترنت - زالت من أمامه صعاب عملية  
اختيار كتب مكتبة ، فالنشرات والكتب ، والمجلات ، والصحف والرسائل  
زاخرة بقوائم ما تخرجه المطابع يختار منها ما يشاء ، ويكفى أن تطوف بدور  
النشر في مواقعها على الإنترنت لتطلع - وأنت في مكانك - على كل جديد  
وتطلب منها ما تريد !

إن استثمار مالك في الكتب سيعود عليك بثورة أعظم مما يدره أى استثمار  
آخر له ، فالكتب إذا استخدمت - الاستخدام الأمثل - تصبح استثماراً حقيقياً  
قيمه لا يمكن أن تعادلها أى ثروة مالية ، وبعبارة مختصرة :

حينما يتحول كل شيء في هذا العالم إلى نفاية ، وحثالة حولنا ، تبقى  
الكتب وحدها محتفظة بقيمتها الثابتة !

ويكفى أن خير صديق لك روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية  
وهذه السلاسل الفكرية ، والعلمية ، والإبداعية ، والدينية .. فهنيئاً لك بها ،  
وهنيئاً لها بك !



## التدخين نقمة ، والصحة نعمة ، والخيار لك!

### التعبير الوظيفي

( صمم ) لوحة معبرة عن مضار التدخين ،  
تتضمن تحذيراً

على غلاف إحدى المجلات التي تصدرها منظمة الصحة العالمية قرأت هذا  
العنوان بخط واضح !

وليس هناك شك في أن التدخين إحدى العادات السيئة التي ليس وراءها  
نفع للمدخنين!

والعجيب أن الأجيال تتوارثها جيلاً بعد جيل على الرغم من أن الضرر  
الناشئ عن التدخين يؤذي المدخن ومن حوله حتى الجنين تؤذي أمه المدخنة  
أذى شديداً!

ومع هذا فهناك الكثيرون الذين يخلعون بتدخينهم " تاج الصحة " دون أن  
يعرفوا قيمته إلا بعد أن تسلب منهم " نعمة الصحة " التي أنعم الله بها على  
الجميع !

وعلى كثرة ما قرأت لم أقرأ لأحد كلمة في أن للتدخين فائدة! بل إن  
جمهرة العقلاء من باحثين وأطباء أطالوا القول في أضراره ، ويكادون يجمعون  
على أنه سم بطنه !!

ويوماً بعد يوم تتضح للناس تلك العلاقة المشئومة بين تدخين السجائر  
وطائفة من الأمراض المزعجة ! فما بالناس بتدخين ما هو أشد وأنكى ، وأمر  
وأقسى مما ينزلق إليه الكثيرون، ولا يفيقون إلا بعد أن تقع الكارثة ، وتفاجأ  
الأسرة بإدمان أحد أعمدتها ومحط آمالها !

ولو علم المقبولون على التدخين أن نسبة الوفيات بين المدخنين تزيد كثيراً عن نسبتها بين رافضى التدخين لأقلعوا عن عاداتهم فوراً .

ولعل أكثر الأمراض ارتباطاً بالتدخين سرطان الرئة ، والتهاب الشعب ، وأمراض الأوعية الدموية !

وهناك أمراض أخرى لم نكن نسمع عنها أكثر شيوعاً بين المدخنين هي : سرطان الشفة ، واللسان ، والفم ، والحنجرة ، والبلعوم ، والمرىء ، والمثانة !

وربما ظن البعض أنه محصن ضد السرطانات المقرونة بالتدخين - وليس لهذا الظن أساس علمي - لكن يبقى ما لاشك فيه ، وهو أن التدخين مضعف عام للصحة ، وأن جهد المدخن أقل من جهد غيره ، وأن الرائحة الرديئة المنبعثة من التبغ المحترق تلوث الفم والأصابع ، والملابس ، والجو المحيط بالمدخنين ! والعجيب الغريب أن جمهوراً كبيراً من المدخنين ليسوا واسعى الثراء حتى يحرقوا أموالهم دون مبالاة !

لقد ظهر أن الألوف المؤلفة من صرعى هذه العادة يحتاجون ، وتحتاج أسرهم إلى تلك النفقات الضائعة لتوفير الألبان والفواكه والأطعمة التي لا غنى عنها !

وقد رأت الحكومات على المستوى الدولي أن تدق " أجراس الخطر " ضد التدخين ، ولكنها اكتفت لأسباب - نكف عن ذكرها - بإلصاق " لافتة " على كل علبة سجائر، تُشير إلى ضرر التدخين !!

ولقد ألزمت بعض الحكومات شركات الدخان بعلاج مرضى التدخين على نفقتها الخاصة في الدول المتقدمة !

وعلى الرغم من تحول صناعة السجائر في البلدان الغنية إلى إنتاج سجائر تنخفض فيه نسبة القطران ، وأخرى مزودة بمرشحات " الفلتر " فإن السجائر

المصدرة إلى العالم الثالث تحوى نسبة من القطران تزيد ثلاثة أو أربعة أمثال مثيلاتها في البلدان المتقدمة ! مما يدل على التآمر وسوء النية !

ولا عجب ، فشركات التدخين العملاقة نجد ضحاياها فى العالم الثالث ، وأفتنَّ المعلنون فى اجتذاب فرائسهم الغبية ، فهذه امرأة أفهموها أن التدخين يمنحها جاذبية وسحرًا .. وهذا لم يتخط مرحلة الطفولة أفهموه أن التدخين مظهر من مظاهر الرجولة ، إلى غير ذلك من وسائل الإعلام المشبوهة ! فهل آن الأوان أن نعرف ما ينفعنا فنقبل عليه ، وما يضرنا فنتجنبه !؟

إننى أرى أن من واجب العقلاء أن يضيّقوا الخناق على كل مدخن فى وجود الآخرين .. فى مكان العمل .. فى الحافلة .. فى المصنع .. فى المدارس .. ودواوين الحكومة حتى يشعر المدخن بابتعاد الناس عنه ، فلا يجد أمامه إلى أن يعود إلى قافلة غير المدخنين ، وبهذا نكسب فردًا جديدًا ، ومواطنًا صالحًا خاليًا من الأمراض والعادات السيئة قادرًا على أن يحقق آمال مجتمعه وذويه فيه !

هذا .. وقد نشرت صحيفة الأهرام القاهرية على صفحتها الأولى هذه الفقرة الآتية ، التى حرصت على أن تحيط بها علمًا ..

لندن - ر : ذكرت دراسة اسكتلندية استمرت ٦٠ عامًا تقريبًا أن التدخين لا يدمر الصحة فحسب بل يضر المخ أيضًا . وقال البروفيسور لورانس والى من جامعة أبردين : إن الدراسة أجريت على ٤٦٥ شخصًا ، نصفهم من غير المدخنين ، وبينت الدراسة أن أداء المدخنين فى الاختبارات المعرفية كان أسوأ من أداء غير المدخنين ، وشملت الدراسة بعض الأشخاص منذ أن كانوا فى سن ١١ عامًا حتى بلغوا الـ ٦٤ عامًا ، وأضاف أن التدخين يؤدى إلى تدهور وظائف المخ على المدى الطويل ، بسبب وجود جزئيات أكسجين أكثر مما ينبغى فيه .

## خير العادات أن لا يكون للإنسان عادة !

### التعبير الوظيفي

اكتب لوحة إرشادية لعمال مصنع حول  
احترام المواعيد وصيانة الآلات

من منا لم يصبح يوماً ما أسيراً لعادة ، تتحكم فيه ، ولا يستطيع لها فراقاً !  
وقد تكون تلك العادة مضيعة للوقت .. أو غير صحية أو مملة .. أو خطيرة.  
ويمكن أن تقلل تلك العادات من حيويتنا ، وتؤثر على طاقتنا ، كما يمكن أن  
تضيع معها سنوات غالية من عمرنا هباءً وعبثاً . كما يمكن أن تحول أصدقاءنا  
إلى أعداء ينفرون منا ، ويبتعدون عنا بُعد السليم عن الأجر !

وهناك عادات محمودة مرغوب فيها .. ألا وهي تلك العادات الجيدة  
الصحية البناءة التي تحقق لنا السعادة .. أو توفر الوقت أو تزيد من كفاءتنا  
ونموننا ، أو تزيل عنا التوتر والقلق ، وتمنحنا مزيداً من الصحة النفسية  
والجسمية .

ولو توقعنا قليلاً مع عاداتنا لوجدنا أن العادة شىء نفعله دون تفكير ، أو  
دون روية ، إنها عمل لا يصحبه اختيار منا !! " عمل روتيني " يجرى على  
وتيرة واحدة .. لا تجديد فيه . ولا حيوية . ولا ابتكار !

وقد تكون - كما سبق - سيئة مثل التدخين .. وتناول المخدرات ، أو الأكل  
بشراهة ، أو مضغ اللبان .. أو اللعب بدبابيس المكتب أثناء الاستماع إلى  
الآخرين ، أو قضم الأظافر !

وهناك عادات سيئة في الحوار أو السلوك مع الآخرين مثل تكرار " كلمة "   
بذاتها ، أو لازمة معينة تشعر المستمع بالملل ، وتدعوه إلى السخرية !!

وليس معنى هذا ألا يكون للإنسان عادة فإن هناك عادات طيبة مثل ممارسة الرياضة صباحاً ، أو أكل تفاحة بعد الغداء ، أو مراجعة الأعمال اليومية قبل بدء العمل ، أو الابتسام في وجه من تلقاه ، أو القراءة قبل النوم ، أو الاغتسال صباح كل يوم ، أو وقفة مع النفس كل مساء لمراجعة " كشف الحساب " ماذا اكتسب من علم ؟ وماذا استفاد من خلق ؟

إذا مر بي يوم ولم أَسْتَفِدْ علماً

ولم أكتسب خلقاً فما ذاك من عمري

فليس صحيحاً أن خير العادات أن لا يكون للإنسان عادة ! فالعادات الطيبة أمر محبوب تهفو إليه النفوس ، وتستريح له القلوب .

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عوده أبوه

وبعد .. فقبل أن نفكر في الإقلاع عن عادة مذمومة لابد لك من عزم أكبر ، ورغبة صادقة في التخلص منها ! فإذا صح منك العزم وتوفرت النية فابدأ أولاً بالتخلي عن بعض العادات " الروتينية " التي تحول حياتك إلى " روتين " ممل !

فلا تأكل " البييتزا " مساء كل ثلاثاء كما تعودت ، ولا تذهب إلى نفس المنتجع الذي قضيت فيه صيفك الماضي ، ولا تأكل في نفس المطعم الذي تتناول فيه طعامك .. بل جدد .. وابتكر .. فكل يوم جديد هو مولود جديد .. يقول لك : كن جديداً معي !!

إنك بهذا تتخلص من سيطرة تلك العادات .. وتشعر بمزيد من الحرية .. وتحيا حياة جديدة مع كل يوم جديد !!

## نعمة السكون والهدوء !

### التعبير الوظيفي

اكتب لوحة إرشادية تحث على الهدوء فى  
مكان العمل أو فى لجنة الامتحانات !

فى هذا العالم الزاخر بالضجيج ليس أجمل من السكون !! كانت جدتى  
كثيراً ما تدعولى قائلة :

” أسأل الله أن يمنحك سكينه النفس ، وهدوء البال ، وراحة الضمير ” ،  
ولم أكن أدرى سر حرصها على هذه الدعوة لى إلى أن كبرت ، ونزلت إلى  
الشارع المزدهم بالناس ، وعشت ” التلوث السمعى ” .. وهنا فقط عرفت قيمة  
دعوة الجدة حيث يفتقد الناس فى زماننا نعمة السكون ، وهدوء البال !  
ولم يكن عجيباً أن يكون الفيلسوف الألماني : آرثر شوبنهاور صديقاً حميماً  
للسكون !

فلقد ثار فى منتصف القرن التاسع عشر على أصوات قرع السياط الجهنمية  
للحوذيين ، وسائقى عربات الأجرة قائلاً :  
” إن الضجيج يشل الدماغ ، ويغتال الفكر ” .

أما الكاتب ، والسياسى العالم ، والمخترع الأمريكى الشهير بنيامين  
فرانكلين ، فلم يجد أمامه ذات يوم إلا أن ينقل مسكنه أمام الجلبة التى  
تحاصره من سوق مجاورة لبيته مما يجعله يكرر حديثه مرتين .

وتكاد مثل هذه الشكاوى تبدو سخيطة فى عصر محركات الاحتراق  
الداخلى ! فجيل اليوم يتعايش مع أزيز الطائرات ، وهدير الشاحنات ،

وحافرات الصخور، والمناشير الآلية ، والدراجات النارية، وأبواق السيارات،  
وأصوات الباعة والقطارات!

مسكين جيلنا ! فبمجرد خروجك من بيتك فى الليل أو فى النهار يمكنك  
أن تصغى إلى الأنين المنغم .. إلى الحضارة وهى تندفع فى مسارها .. إنه ضجيج  
ساحة معركة يختلط فيها تأوه المحركات بصفير المراوح ، ودوى المضخات ،  
وقرقعة ضواغط الحفر ، وزعيق عجلات السيارات على الطرق المعبدة كلها  
تلاحقنا أنى ذهبنا ، وحيثما حللنا !

وليس هذا الضجيج إلا نتاج القوة المحركة، فكلما أطلقنا القوة الكامنة فى  
عناصر الطبيعة وروضناها لنحيلها حرارة ميكانيكية، أو محرقة ازداد ما تصدره  
من ضجيج !

لقد صنعنا آلات لصقل أرضية بيوتنا ، وبرى أقلامنا، وعصير فواكهنا ،  
وكل هذه تصدر ضجة!

أجهزة التلفاز تلعلع طوال ساعات النهار إلى منتصف الليل ، ومجففة الشعر  
تبخر الماء بصراخها ، وأجهزة الهاتف أيا كان نوعها تقطع علينا سكوننا  
وهدوءنا !

نحن ضائعون فى خضم حركة الأمواج التى تهز الهواء وتضعف السمع .. لم  
نعد نعرف طعم السكون .. فقدنا الاستمتاع به!

فى غياب السكون نصبح أضعف ملاحظة ، وأقل تفكيراً واهتماماً وإلاماً ،  
ويضعف لدينا كل ما يجعلنا فى الواقع فصيلة غريبة تستحق نعمة وجودها!



## إجادة فن الحديث طريقك إلى السعادة والنجاح !

### التعبير الوظيفي

ناقش ظاهرة ارتفاع الصوت في مجتمعاتنا

الحديث إلى الغير فن .. مهارة .. ليست مكلفة .. لا يدفع صاحبها شيئاً مقابل إجادتها وتعلمها .. لكنها شديدة الفاعلية في التسويق .. والتعامل مع الناس !

ولهذا سمعناهم يقولون : " المحادثة هي فن الفنون ! " فلاشك أن المحادث الماهر هو من اكتمل عنده من الآراء ، ومن المطالعات ، والتفكير ، والسماع ثروة تساعده على أن يقول شيئاً .

ويكاد فن المحادثة يندثر ، ويذهب معه عنصر هام من عناصر الثقافة ! فإذا كان الرجل هو " الكلمة " فإن ذلك يعنى أن لغتنا فى الحقيقة هي المعبرة عن أفكارنا ، والمظهرة لآرائنا ، والمحادثة هي الطريق لإظهار هذه الأفكار ، وتلك الآراء .

فبالمحادثة يمكننا أن نحكم على الشخص الغريب عنا حين نبدأ فى الحديث معه أو نحاوره !  
ولن تظهر لنا ثيابه ، أو مظهره ، أو أى شيء آخر قدر ما يظهر حديثه ،  
وقديماً قال شاعرنا :

ولو لبس الجمارُ ثيابَ خَزْ

لقال الناسُ يا لَكَ من حِمار

لن تعبر عنه ثيابه الحريرية .. فبالمحادثة وحدها يمكننا أن نحكم على طباعه ، ومدى ثقافته ، والبيئة التى نشأ فيها .

والحق أنه يمكننا الوقوف على نفسية الشخص من كلامه الذى يتكلم به ، وطريقته فى الحوار ، وإدارة الحديث ، وبذلك يعطينا تاريخاً طيباً عن حياته ، وفكرة صحيحة عنه . كما يمكننا أن نعرف شيئاً عن طباعه ، أيؤثر غيره على

نفسه ، أم هو أنانى طماع نهم !

هذا والحرص على انتقاء الكلمات ، واستعمال التعبيرات البارة التي تصور آراءنا وأفكارنا كثيراً ما يساعدنا على امتلاك ناصية هذا الفن الجميل .. فن المحادثة !

إن أهم عناصر التحدث هي الكلام والصوت فبواسطتهما نعبر عن أفكارنا للآخرين .. فالصوت الحسن الإخراج الهادئ - ولكن في قوة - يدل على قوة كامنة مدخرة ، وهذه القوة هي أحد العوامل الأساسية في الشخصية. إن الاتزان في الحديث مع بعد النظر ، وعدم التكلف ، والبساطة ، والصراحة مما يجعل الشخصية جذابة ، وهذه الجاذبية هي الطريق إلى النجاح !

ومما يزيد المتكلم إجادة لفن الحديث : الإلمام بالكتب التي تؤلف عن البلاد، والرجال ، والموسيقى ، وغيرها ، ومتابعة الأخبار والحوادث اليومية ! لن ينفعك علم ، أو ثياب أنيقة ، أو مال وفير كي تظهرك أمام الناس كما تحب إن لم تعبر عن نفسك بطلاقة ، ومهارة في الكلام ! إن الخوف من الحديث أمام جمع من الناس هو ظاهرة تكاد تكون منتشرة بين الكثيرين !

والمتحدث اللبق يعتبر خبيراً في مجاله ، ويستطيع كسب العملاء في سهولة ويسر !

ويستطيع رجال الأعمال مضاعفة مكاسبهم لو أجادوا التحدث مع الآخرين ! وإذا كانت " الملائمة " سعادة ، فحذار أن تكون ممن يصدق عليهم المثال القائل : " سكت دهرًا ، ونطق كفرًا " .

وحذار أن تتكلم وغيرك يتكلم ، فالمجتمع المهذب هو الذى يتكلم فيه واحد، والكل يستمعون إليه ! وحذار أن تقاطع من تستضيفهم لإلقاء حديث ! وحذار أن ترفع الصوت دون داع ، فقد قالوا : " إذا علا الصوت هبط المنطق ! " .

والابتسام مع الإجابة سر من أسرار الجاذبية .

## التعبير الوظيفى

عبر عن رأيك فى الجدار العازل، وهل يحقق  
الأمن والسلام؟ فى أسطر معدودات !

عندما أخذت إسرائيل فى إقامة هذا الجدار ظهرت نواياها الحقيقية ،  
فليس صحيحاً أنها أقامته لحماية الإسرائيليين من " إرهاب الفلسطينيين "   
وما يقومون به من عمليات " انتقامية " ردّاً على العدوان عليهم ، واحتلال  
أرضهم ! وتعجب العالم فما هى ذى إسرائيل تقيم جداراً عازلاً فى وقت تنهار  
فيه كل الحواجز والسدود ! ويكشف الفكر الأمريكى " ناعوم تشومسكى " عن  
نية إسرائيل الحقيقية، فالقضية لا علاقة لها بحماية الإسرائيليين من العمليات  
الإرهابية - كما يطلقون عليها - إن عين إسرائيل ومستوطنيتها على الأرض  
الفلسطينية " الخصبة " وموارد المياه " العذبة " ، ولا مانع من عزل  
الفلسطينيين فى " أقفاص " تمنعهم عن العالم الخارجى .. بدون أرض .. بدون  
ماء - حتى للشرب - بدون سلاح حتى لا تقام لهم دولة .. ولكن - كما يرى  
تشومسكى - لن تنتهى المقاومة !! ما دام لم يكن هناك حل عادل !

إن الحل فى يد الولايات المتحدة .. ولكن يبدو أنها لا تريد ! فهذا الذى  
تسميه إسرائيل " بالجدار العازل " هو انعكاس للواقع الذى يشغل بال  
الحكومات التى لها مخاوف أمنية ، وهو ما يجعلها أيضاً تتصرف بعدوانية!  
قد يرى البعض أن من حق إسرائيل حماية مواطنيها من الهجمات الإرهابية  
وهذا من حقها لو كان هذا هو الهدف الحقيقى من وراء الجدار العازل ، ولو  
كان بناؤه داخل إسرائيل على الحدود الدولية المعترف بها وعلى الخط الأخضر  
الذى أقره العالم بعد حرب ١٩٤٨ م .. عندها سيكون الجدار مانعاً أمنياً تتم  
حراسته من الجانبين ، وتطوقه الألغام فلا يمكن اختراقه !

لو كان بهذه المواصفات ، فلن يلقي معارضة دولية ، ولن يكون انتهاكاً للقانون الدولي !

ولقد استطاعت إسرائيل أن تشغل الفلسطينيين عن قضيتهم الحقيقية، ألا وهي " الاحتلال للضفة والقطاع " بالجدار وتجعل منه موضوعاً يقود خطاهم إلى " محكمة العدل الدولية بلاهاى " لتقرير مصير شرعية الجدار العازل واستطاعت إسرائيل بهذا الجدار أن تقتطع الكثير من أخصب أراضي الضفة !  
الواقع يختلف كثيراً .. وهذه ليست نية إسرائيل من وراء الجدار !

إن إسرائيل تريد الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ، وهذا ما يؤكده أستاذ علم الاجتماع الإسرائيلي " بروتسن " الذى وصف الجدار بأنه حرب إسرائيلية ضد الفلسطينيين !

إنه ينسف آمال السلام فى الشرق الوسط ، ويؤدى إلى الفصل العنصرى فهو الطريق الوحيد لحبس الشعب الفلسطينى تحت الأرض كما فعلت حكومة "جنوب إفريقيا العنصرية " حين عزلت " الزنوج " باسم الحرية والسيادة ،  
والحكم الذاتى !

إسرائيل بهذا الجدار سوف تعزل ١٠٪ من السكان .. فسيتم عزل ٣٠٠ ألف فلسطينى بمرور الجدار .. وسيقسم الجدار الضفة الغربية إلى ستة عشر جزءاً منفصلاً انفصلاً كاملاً .. ولا يتبقى للفلسطينيين إلا ٤٢٪ من الأرض التى يفترض أن تقام عليها دولتهم! سيخترق الجدار أخصب الأراضي الزراعية فى الضفة الغربية ، وستصبح الزراعة فيها مستحيلة !

وسيمكن الجدار إسرائيل من بسط نفوذها وسيطرتها على معظم الموارد المائية، ولا تسل عن القدس ، وما تخطط لها إسرائيل ! الفلسطينيون الذين يعيشون بين الجدار العازل والخط الأخضر لن يكون لهم الحق فى أراضيهم !

وتمضى إسرائيل لتنفيذ " خارطة الطريق " من جانب واحد ، وعلى هواها.. والعالم صامت .. والفلسطينيون يقاومون ولا حول ولا قوة إلا بالله !! هذا ، ويكاد ضمير العالم يستيقظ ، ويتحدث عن سلام .. وإقامة دولة وإن غدا لناظره قريب !

## إقامة المجتمعات الجديدة إسهام فى حل كثير من مشكلاتنا !



### التعبير الوظيفى

سجل كلمة تدعو فيها زملاءك للقيام بحملة  
لتشجير حيكم

من أجل الأجيال المقبلة لابد أن تتعاون الجهود والأفكار كلها على عمل  
جديد مثمر خلاق وبناء حتى نجتاز أخطر مرحلة فى حياتنا إلى بر الأمان  
والرخاء !

نعم نحن نجتاز أخطر مرحلة فى حياتنا ، ومطلوب منا أن نعيد فيها  
البناء، ونصنع الحياة ، ونبنى السلام ، ونطبق الديمقراطية تطبيقاً سليماً  
ونحترم حقوق الإنسان، وأن نعمل على تحقيق مستوى كريم لكل مواطن حتى  
يجد كل جائع طعاماً ، وكل عار كساء ، وكل " متعطل " عملاً ، وكل خائف  
أمناً وسلاماً ، وكل مشرد مأوى يأوى إليه ، وسكناً يحميه !

نريد أن يجد كل طفل زجاجة لبن .. وأن يجد كل تلميذ مقعداً بمدرسته ،  
وكل مريض سريراً بمستشفاه ! وهذا لا يمنع من أن تعطى الأولوية لإنتاج  
الطعام، وتخضير الأرض، وتعمير الصحراء ، فالجائعون لا يقدرّون على البناء،  
ولا يستطيعون أن ينهضوا بأعباء السلام .

فإذا ما أنتجنا الطعام ووفرناه للجميع ، استطعنا أن نحدث ثورة فى عالم  
الإسكان والمجتمعات الجديدة !

عار علينا أن نستورد القمح .. عار علينا أن نستورد طعامنا ! والأرض من  
حولنا تنادى من يستصلحها ويزرعها !!

إن هذا يفرض علينا أن نضع خارطة جديدة لمجتمعنا .. لأبنائنا .. لصنع مستقبلنا .. لدينا الماء .. ولدينا الأرض .. ولدينا الجو .. ولدينا اليد العاملة .. ولدينا المهندسون .. ولم يبق إلا نبدأ على بركة الله !!

إن " المجتمعات الجديدة " هي الحل لأزمة الطعام .. وهي الحل لأزمة الإسكان .. وهي الحل لصنع الرخاء .

وفيها وبها يتحقق الأمن والأمان !!

لقد رأينا كيف يهدد الجوع بلادنا .. أفواه كثيرة تزداد كل يوم ، وأرض صغيرة يقتطع منها ، ولا يضاف إليها ! البيوت تمتلئ بالسكان .. والأفواه الجائعة تحاصر المكان ! البناء يزحف على الأرض المزروعة .. الشعب يستورد غذاءه .. قمحه وبقوله .. ولكن الأمل يقترب .. والحياة تدب .. والأيدى العاملة تبني وتعمر مما يبشر بخير عميم !

والعمل عبادة .. والعمل حياة ! ، واليد التي لا تعمل بخسة ، ويقول ربنا:

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [ التوبة ١٠٥ ] .



## توعية المجتمع بأهمية السياحة وتحويله إلى مجتمع حاضن للسياحة قضية الساعة !

### التعبير الوظيفي

أعددت بطاقة سياحية تقدمها لسياح بلدك ،  
فأى كلمات الترحيب تسجلها فيها؟

لقد حققت السياحة المصرية نجاحاً غير مسبوق حين كسرت رقم ٦ ملايين سائح بزيادة ٤٤ ألف سائح مما يتطلب أن نستمر فى السعى إلى جذب المزيد من الحركة السياحية الوافدة إلى مصر ، وذلك بمواصلة جهود التنمية السياحية لأسباب عدة أهمها :

قدرة السياحة على دعم الاقتصاد القومى من خلال كونها المصدر الأول حالياً للعملات الصعبة !

وإلى جانب هذا فهي القادرة على توفير فرص العمل لشباب مصر حيث يرتبط بها رواج نحو سبعين صناعة أخرى !

وهذا يتطلب رؤية جديدة للعمل ، وتوعية المجتمع بأهمية السياحة وتحويله إلى مجتمع حاضن للسياحة ، وهذا هو التحدى الجديد أو على وجه الدقة قضية الساعة !

وصحيح أننا أحرار فى بلادنا كرماء لضيوفنا إلا أن هناك بعض السلوكيات الطاردة التى يجب تعديلها ، والتخلص منها ؛ حتى تدخل مصر ، والمجتمع المصرى عصر الدولة ، أو المجتمعات السياحية الكبرى ، وهذا يتطلب برنامجاً قومياً للتوعية السياحية ، ويساعدنا فى الدخول إلى المرحلة المقبلة من العمل السياحى فى إطار رؤية شاملة لدور السياحة .

إن المصريين من أكثر الشعوب مسالمة ووداعة ، وهو يرحبون بضيوفهم بصدق ، ويتفاعلون معهم بسهولة .

والسائح إنسان يتطلع إلى تجربة سعيدة مريحة فى البلد الذى يزوره ، وهو يتعامل مع شرائح عديدة من الناس ، وعلينا أن نوفر له سكىنة النفس ، وهدوء البال ، وراحة الضمير ، وخدمة ممتازة ، والمتعة بمشاهدة آثارنا . فى جو جميل ، وشوارع نظيفة ، ولباقة فى المعاملة ، تهديه وترشده لافتات إرشادية إلى جانب المرشدين السياحيين المدربين .. إن للسائح الحق كإنسان فى الحرية، وفى الأمن ، وفى النظافة ، وفى النظام ، وفى حسن المعاملة ، وبذل كل ما يمكن أن يجعله يحب مصر وشعبها ، ويجعلها مزاره المفضل صيفاً وشتاءً. لينعم برؤية آثارها التى لا نظير لها ، وتراثها العظيم!

وللإذاعة والإعلام من خلال قنوات البث التليفزيونى دور هام فى إسعادهم إلى جانب نشر الوعى السياحى.

إن هؤلاء السياح سفراء لنا فى بلادهم حين يعودون وهم يحملون لنا أجمل الذكريات. فلنحسن استضافتهم ، ولنعمل على إسعادهم!



اليوم العالى للمرأة تعبير عن وجودها و فرصة لتفعيل  
جهودها واستعراض لألوان مشاركتها فى التنمية !

٥٠



## التعبير الوظيفى

فى حفل تكريم الأمهات المثاليات طلب إليك  
أن تسهم بكلمة تكريم ، ترى ماذا تقول؟

المرأة نصف المجتمع الإنسانى ما فى ذلك شك ! ؛ فهى الأم ، والأخت ،  
والابنة ، والزوجة ، والخالة ، والعمة ! إذا صلح أمرها صلح المجتمع كله ،  
وهى الرئة الثانية التى يتنفس بها !

وليس من قبيل المبالغة ما روى عن الإسكندر الأكبر أنه قال لطفله : أنت  
تحكم العالم ! ولما سأله : كيف ذلك ؟ قال : أنا أحكم العالم .. وأمك  
تحكمنى وأنت تحكم أمك .. فأنت تحكم العالم ! فالمرأة الأم .. تظل راعية  
للطفل حتى مرحلة البلوغ ! ، وصدق الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

ومن هنا كانت النساء فى نظر لإسلام " شقائق الرجال " ، ما أكرمهن إلا  
كريم ، وما أهانهن إلا لئيم !

ولهذا كان لهن حظهن العظيم من التكريم ، فالجنة تحت أقدامهن ، وهن  
أحق الناس بحسن الصحبة !

وبهذا احتلت المرأة فى نطاق العقيدة كل اهتمام وعناية فى إطار من الإعزاز  
والإكبار والتكريم .

لم يكن للمرأة شىء من الكيان ، أو الكرامة ، أو الحقوق قبل الإسلام ..  
فماذا أسدى إليها ؟

لقد خصها الله بالتكريم ، وأحاطها بالإجلال ، وشملها بالرعاية ، وبوأها  
المكانة الجديرة بها !

لقد كانت محرومة من كل شيء فوهبها كل ما حرمت منه ، وأعاد إليها ما  
هو حق لها كمخلوق كريم ، يلد الأطفال ، ويربى الرجال ، ويمنح الحنان ،  
ويسهم فى تحقيق المجتمع ، ويؤدى وظيفة سامية فى الكيان البشرى ،  
وبخاصة فى مجال التنمية !

أليست النساء شقائق الرجال ؟!

أليس المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ؟!

لقد أوجب الإسلام للمرأة الحق فى أن تترث وتمتلك . وهى فى بيتها راعية  
ومسئولة عن رعيّتها !

وسوى الإسلام تسوية مطلقة بين دم الرجل ودم المرأة ولم يكن ذلك قبل  
الإسلام حقاً لها !

ولم يقف الأمر بالإسلام فى نطاق تكريم المرأة ، ورفع شأنها ، ومنحها  
حقوقها الأدبية عند تلك الحدود ، بل إن الشريعة الإسلامية لأول مرة فى  
التاريخ خولت للمرأة الراشدة جميع الحقوق المدنية المتصلة بأملكها فقد  
منحتها كامل الحرية فى أن تدير شئونها بنفسها .. من مال ، وأملاك ،  
وتجارة، وزراعة !

وسوى بين الذكر والأنثى فى الجزاء، فى مقام فعل الخير ﴿ مَنْ عَمِلَ  
صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ  
بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [ النحل ٩٧ ] .

هذه هى المرأة ، وهذا هو الإسلام ، فما بالهم اليوم يطلبون لها الإنصاف  
والمساواة ؟! إنصاف من ؟ ومساواة بمن ؟! .

هناك فرق كبير بين الإسلام والمسلمين ، فد يخطئ المسلم ، ويصيب ، وقد يظلم ، ويعدل ، فليس العيب عيب الإسلام ، ولكنه عيب المسلمين الذين انحرفوا عن الطريق السوى ! وصح فينا قول القائل :

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيبٌ سوانا

ألا ما أبعد الفرق بين قانون الله ، وقوانين العباد ! ومع هذا يجدر بنا أن تنال المرأة حقوقها كاملة غير منقوصة ، فما أكرمهن إلا كريم ، ولا أهانهن إلا لئيم !! فهكذا كان موقف الآباء والأجداد منها .. وهكذا كانت منزلتها عندهم !!

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالرجال فلاحٌ

هذا ويعتبر شهر مارس من كل عام شهر المرأة، فقد قرأت تحت عنوان "حديث الصباح" :

ويمضى بنا شهر مارس محملاً بالأعياد التي لها أهمية خاصة لكل امرأة ولكل أسرة مصرية مما يجعل له ملامح استثنائية لكنها ملامح تحمل بين طياتها مشاعر الحب والعطاء والتفاؤل :

وأول هذه الاحتفالات يحل موعده اليوم وهو الاحتفال " بيوم المرأة العالمى " وهو مناسبة مهمة تحتفل بها مجموعات، ومنظمات، ومؤسسات المرأة فى مختلف أنحاء العالم، كما تحتفل به الأمم المتحدة ، ويعتبر يوم إجازة رسمية فى كثير من الدول، وفى هذا اليوم تجتمع النساء فى مختلف أنحاء الأرض للاحتفال به متجاوزين كل الحدود والاختلافات فى الجنسية، أو العقيدة، أو اللغة، أو الثقافة، وبعد مضى عقود تسعة من الكفاح والنضال لتحقيق المساواة،

والعدل، والسلام، والتطوير بدءاً من عام ١٩١٣ إثر وفاة ١٤٠ عاملة فى مصانع النسيج بنيويورك خلال مظاهرة قمن بها للمطالبة بحقوقهن فى العمل.

أما يوم ١٦ مارس فهو (عيد المرأة المصرية) الذى نعتبره مناسبة مهمة تتكاتف فيها جميع المصريات للعمل من أجل تطوير أحوالهن، وتوسيع نطاق مشاركتهن فى جميع المجالات، ويتميز هذا العام بمؤتمر كبير للمرأة برئاسة السيدة / سوزان مبارك رئيس المجلس القومى للمرأة، وراعية حركة تطوير المرأة المصرية تستضيفه مكتبة الإسكندرية .

كما نحتفل فى يوم ٢١ مارس بعيد الأم أو عيد العطاء والحب وِرد الجميل لكل أم أعطت، وربت، ورعت وتفانت فى رعاية أسرتها والذى يتزامن مع أول يوم من أيام الربيع !

ولأن شهر مارس يحمل بين طياته كل هذه المعانى والأعياد المحببة إلى قلوبنا جميعاً فإننى أتمنى أن نعتبره فرصة للعطاء والعمل والحب فى اتجاه المستقبل وبكل الأمل والتفاؤل .

وقد حققت المرأة المصرية عدة مكاسب أهمها حصول أبناء الأب غير المصرى المتزوج من مصرية على الجنسية ، واختيار أول امرأة لتشغل منصب قاض فى أرفع محكمة مصرية ، ومنهن الوزيرة ، والطبيبة ، والمهندسة ، ورئيس الحى ، وعضو مجلس الشعب والشورى!

واختتم عام ٢٠٠٣ بإنشاء " منظمة المرأة العربية المنبثقة عن جامعة الدول العربية " ولكن .. لاشك أن المرأة فى عالمنا العربى والإسلامى مازالت فى حاجة حقيقية وملحة إلى جهود صادقة، وفاعلة من أجل القيام بدورها المأمول باعتبارها نصف المجتمع، والرثة الثانية له!

والخطوة الأولى لتفعيل جهود ذلك النصف الغائب هو إعادة التأهيل والتجهيز، والتثقيف بشكل علمى دقيق ، وذلك ما يمثل فلسفة " مشروع

المجلس القومي للمرأة " ، نحو تمكين المرأة من المشاركة السياسية ، وذلك من خلال منهج علمي ، ومدروس على ثلاثة محاور :

المحور الأول .. حول مجموعة المهارات العامة ، أما المحور الثاني .. فيشمل المعارف السياسية ، وأهم القضايا السياسية والاقتصادية في مصر ، أما المحور الثالث .. فيشمل المهارات الانتخابية ، وعند ذلك يتسنى لها أن تشارك في التنمية إلى جانب أخيها الرجل تبني وتعمّر .. وتربى .. وتعلم .. وتقود ولا تقاد ، وتثبت وجودها في كل البلاد متمسكة بقيمها محافظة على مبادئها ، ساهرة على نهضة بلادها .. راعية في بيتها ومسئولة عن رعيته .. مباركة الخطوات بارك الله خطاها ، وحفظها ورعاها!

لقد حققت المرأة نجاحات كثيرة ، وإسهامات فاعلة في المجتمع وأثبتت قدرتها ووجودها على الساحة التنموية عموماً في الدول العربية ، لقد استردت الكثير من حقوقها ، وتبوأَت معظم المناصب ، وأثبتت تميزها وتفوقها !!

إن النساء العربيات عانين - ولازلن - من الحروب والنزاعات المسلحة في لبنان ، وفلسطين ، والعراق ، والسودان ، والأمل كبير في أن تكون المرأة جزءاً فاعلاً في نشر " ثقافة السلام " وشريكة فيه من خلال " منظمة المرأة العربية " حتى يكون لها دور على " مائدة مفاوضات السلام " .

إن السنوات الخمس المقبلة ستشكل بإذن الله ، نقلة حضارية نوعية بالنسبة للمرأة المصرية بعد أن تم تحقيق إنجازات كبيرة خلال السنوات الأخيرة.



” سارس ” ذلك الوباء الغامض ! و(انفلونزا الدجاج  
وجنون البقر) حافظ قوى على زيادة الوعى الصحى

### التعبير الوظيفى

اكتب رسالة إلى مريض تتمنى له عاجل  
الشفاء، وتعرض عليه خدماتك

ظهور الأمراض والأوبئة التى لم تكن فى أسلافنا علامة من علامات الساعة!  
وآية من آيات الله لعباده حتى يشكروا نعمته ، ويعرفوا فضله عليهم ، ويصونوا  
النعمة ، ويحرصوا على النظافة ، ويُقبلوا على الطيبات من الرزق وبيتعدوا عن  
الخبائث ! ويعتبروا ، وفى ذلك عبرة وأى عبرة!!

ولقد كان انتشار مرض ” سارس ” أو التهاب الشعب الحاد فى ” بكين ”  
بالصين خلال شهرى مارس وإبريل من عام ٢٠٠٣ م حافظًا قويًا - للآسيويين  
الذين ظهر بينهم - على زيادة الوعى العام بأهمية الصحة والنظافة الشخصية،  
والنظافة كما نقول : ” من الإيمان ”.

وقد طالبت وسائل الإعلام مواطنى الصين بالإقلاع عن العادات السيئة التى  
تؤدى إلى انتشار هذا المرض الخطير من أجل الحفاظ على صحة الجميع !  
وراحوا يبحثون عن السبب وراء انتشار هذا المرض فى بعض دول آسيا !  
أهو انتشار تلك العادة السيئة .. عادة البصق .. وهى عادة قبيحة غير  
حضارية، فلم لا يستعملون ” الكلينكس ” ويحافظون على نظافة شوارعهم  
وبيوتهم ؟

أهى ” السنابير ”<sup>(١)</sup> التى يتخذون منها طعامًا شهياً !؟

(١) جمع سنَّور ، وهو نوع من القطط .

وأعلنت التعبئة العامة ، وتوقفت رحلات الطيران ذهاباً وإياباً . واستطاعت الصين مواجهة هذا المرض اللعين والقضاء عليه .. وزال عنها الحصار.. وعادت الحياة كما كانت عليه بعد إغلاق كثير من المطاعم .. وركود الحركة ..

وكانت مكافحة الوباء صعبة فى بادئ الأمر .. لكن الصين خاضت التجربة بنجاح ، بعد تغيير كثير من العادات فى المطاعم والفنادق والطرق !!

وشملت حالة الطوارئ الخطوط الجوية ، والشركات السياحية ، والمستشفيات ، والمدارس ، والجامعات ، والمجتمع بصفة عامة ! وكان كساد ! فراحت الحكومة تقدم إعفاءات ضريبية حتى تستطيع تخطى الصعوبات المادية التى سببها " سارس " وأخذت تقدم الإعلانات الطبية والمكافآت ، والحوافز للأطباء والمرضى ؛ ليقبلوا على المشاركة فى حملة التصدى " لسارس " والقضاء عليه .

والتقط الجميع أنفاسهم حين أعلنت " منظمة الصحة العالمية " خلو كثير من دول العالم من " سارس " بعد أن كانت قد أصيبت به !

ولكن .. وآه مما بعد لكن ! لكن المرض الخطير يعود ثانية فيهاجم نفس المناطق " الآسيوية " فى العام الجديد ٢٠٠٤م وتعلمت البلاد من التجربة الأولى فبذلت جهود جبارة للسيطرة على هذا المرض اللعين .. وما كادت تهدأ حتى ظهر مرض آخر.. انتشر فى نفس المناطق .. ويا له من مرض خطير يصيب الطيور والدواجن بالمنطقة الآسيوية الجنوبية ألا وهو مرض " انفلونزا الدجاج "! فلم يجد أصحاب مزارع البط والدجاج والطيور إلا التخلص منها بإعدامها خشية انتقال هذا المرض إلى الإنسان !! فأعدمت ملايين وملايين !!

وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فقد عانت أوروبا وأمريكا من " مرض جنون البقر " ، وتوقف استيراد ملايين الأطنان من اللحوم من البلاد المنكوبة ، وأعدمت أطنان اللحوم ، والحيوانات التى ظهر المرض بينها .. وكانت

الخصائر فادحة فى كثير من الثروات الحيوانية .. ولم تُفْلح وسائلهم فى منع هذا المرض المخيف من الظهور وهو الذى يهدد الإنسان حين تنتقل عَدْوَاهُ إليه من الحيوان .. فلا تعجب .. إنها إرادة الله ! وهذه جنوده ، وما يعلم جنود ربك إلا هو !

وإن تعجب فعجب لهذا العالم الذى نعيش فيه ، والذى نجحنا فى أن نلوثه ، بحيث أصبح خطراً على حياتنا !

لقد كان ما كان من أمر " انفلونزا الطيور " التى اضطرت معها بعض البلاد إلى إبادة مئات الآلاف من الدجاج والطيور الأخرى تفادياً لانتشار المرض .

وكنا قبل ذلك قد سمعنا عن مرض آخر يأتى من البقر ، وهو ما عرف "بجنون البقر" ، وقد عاد لظهور مرة أخرى.

كما أن قصة " تلوث المياه " معروفة ، وقد منعت بعض البلاد أكل أنواع معينة من السمك لأنها قد تصيب الإنسان بالتسمم ، ومن ناحية أخرى فإن المواد الكيماوية التى أصبح الإنسان يرش بها الخضراوات جعلت السموم تحاصر الإنسان من كل جانب ، فماذا يفعل الإنسان ؟

لقد كانت الحكومات تنبه المواطنين إلى المخاطر الصحية التى تحيط بهم، بل وكانت أيضاً تنشر وسائل الوقاية ، أما اليوم فإن المواطنين هم الذين يشكون مما يحيط بهم من مخاطر صحية .. والحكومة تنفى، وهذا وضع مقلوب ! لقد صدق فيهم قول الشاعر :

أَشْتَكِيهِمْ وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي

كَبُرَ الدَّاءُ فَمَنْ يُبْرِئِ السَّقَامَا ؟!

## التعبير الوظيفي

لخص بأسلوبك إحدى القصص التي أعجبتك  
مبيناً سر إعجابك بها

كان (.. ..) يعيش مع أسرته في إحدى القرى الصغيرة القريبة من إحدى المدن الكبرى، وكانت الأسرة الصغيرة تضم ثلاثة أفراد : الزوج ، وزوجته وابنتهما (.. ..).

وعاشت الأسرة حياة هادئة هانئة سعيدة لا يكدر صفوها مكدر ، ولا ينغص حياتها منغص ، والصغيرة تملأ عليهما البيت بابتسامتها المشرقة بهجة ، وتضىء حياتهما بالأمل .. وذات يوم شعرت الصغيرة (.. ..) بآلام حادة ، ومغص شديد فى ساعة متأخرة من ليالى الشتاء.. وهنا أصر الوالد على مغادرة المنزل للذهاب إلى إحدى الصيدليات التى تقدم خدماتها الليلية لاستشارة الصيدلى فيما يمكن عمله لتخفيف آلامها حتى تشرق الشمس ، ويعرضها على أحد الأطباء !

وانتظرت الأم قدوم زوجها حاملاً معه ما يخفف آلام صغيرتها .. وطال الانتظار .. لقد خرج ولم يعد !

ومرت أشهر .. ومضى بعدها عام وآخر، حتى فقدت الزوجة الأمل فى عودته !

ومضت سنوات على الزوجة الحزينة على زوجها الذى لم يعد ، ولم يعثر له على أثر حتى اعتُبر فى عداد المفقودين !

ومرت أعوام على الزوجة الحزينة التى يئست من عودة الزوج ولم يكن أمامها إلا أن توافق على الزواج من آخر يتولى أمورها ، ويملاً عليها حياتها، وانتقلت معه إلى بيته !

أما الصغيرة فقد كبرت وأصبحت عروسة جميلة ، تقدم لطلب يدها من ارتضه زوجاً لها ، وعاش معها فى بيت أبيها عيشة هائلة هادئة ، ورزقها الله بطفلة جميلة كانت مصدر سعادتها ، وأنس حياتهما .

وذات ليلة أحست الصغيرة بآلام فى ساقها ، وأصر أبوها على الخروج ليلاً لإحضار الدواء لابنته !

ورفضت زوجته أن يخرج ليلاً ، وطلبت إليه الانتظار حتى الصباح ، وحاول إقناعها دون جدوى !

إن هذه الليلة هى ذكرى خروج أبيها الذى لم يعد ! وبينما كان الزوج يحاول معرفة سر عدم موافقتها على خروجه ! إذا بطارق الباب !

وكانت المفاجأة ! عندما فتح الباب !

لقد دخل رجل كهل ، أشيب الشعر دون أن يستأذن وسط زهول الجميع !  
وإذا به يخرج زجاجة دواء من جيب معطفه ويُقدمها إلى " حفيدته "  
قائلاً:

ها هو ذا الدواء ، وفيه إن شاء الله الشفاء !

ثم استدار نحو ابنته وزوجها قائلاً :

عفوًا .. لقد تأخرتُ كثيراً .. كنت أبحث عن " سيارة أجرة " حتى أحضر

الدواء بسرعة !

